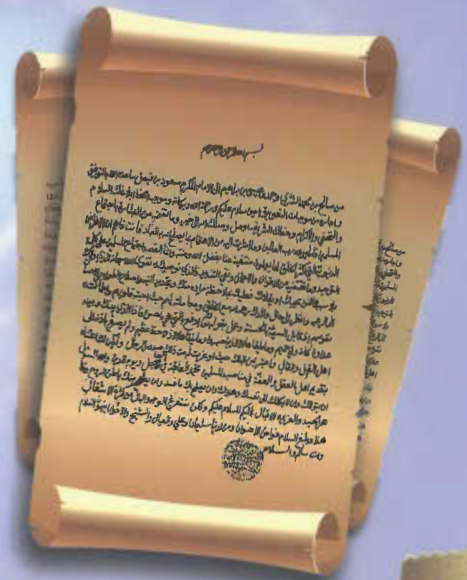


قطوف ثقافية

وثائق - تراجم - مقالات - كتب

د. محمد بن ناصر أبو حبيب الشثري



قطوف ثقافية

وثائق - ترجم - مقالات - كتب

د . محمد بن ناصر أبو حبيب الشثري



ح محمد ناصر الشثري، ١٤٣٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشثري، محمد ناصر

قطوف ثقافية. / محمد ناصر الشثري. - الرياض ١٤٣٤هـ.

٢٦٤ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٣ - ٣٤٧٩ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - المقالات العربية - السعودية أ. العنوان

١٤٣٤ / ١٠٣٢٥

ديوي ٠٨١

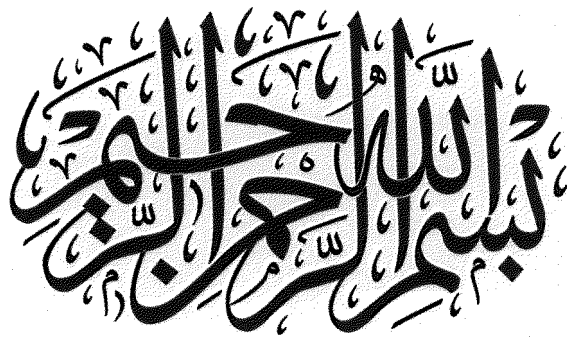
رقم الإيداع: ١٤٣٤ / ١٠٣٢٥

ردمك: ٣ - ٣٤٧٩ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م







بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: أخي القارئ الكريم كثيرا ما أكتب مشاركات في بعض الصحف والمجلات، وغالبا ما أحرص أن تكون في مواضيع مهمة سواء كانت اجتماعية أو تاريخية وغالبا ما أحرص على أن تكون في مواضيع مهمة سواء كانت اجتماعية أو تاريخية أو غيرها، وقد يحتاج إليها بعض الباحثين فيطلبون مني البحث عنها وتصويرها، ويعز علي تلبية طلبهم، ولكن قد تكون تلك المقالات في ثنایا مكتبتي الزاخرة بالكتب ويكون العثور عليها يحتاج جهد ووقت، وقد لا يتسنى الوقت في عصر السرعة فجمعت ما تيسر وما فقد منها أكثر.



أخي الكريم: إن جهد البشر عرضة للنقص والسهو، والكمال لله وحده ولكتابه الكريم، فرحم الله امرأً وجد نقصاً وأصلحه، ونبهني إلى ذلك.

ويسرني تلقي مقترحاتكم على فاكس ٤٨٨٤١٠٦

أو ص.ب : ٨٥٣٠ الرمز البريدي ١١٤٨٢ الرياض.

والله من وراء القصد، وهو - سبحانه - الهادي إلى سواء السبيل.



الأسس والمنطلقات التي قامت عليها الدولة

السعودية^(١)

تميز صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - أمير منطقة الرياض، رئيس مجلس إدارة دار الملك عبد العزيز بصفات عديدة فمع تميزه في إدارة منطقة الرياض عاصمة وطننا الحبيب، فهو مؤرخ وقارئ متميز للتاريخ ومستمد منه العبر والدروس والفوائد والتجارب، وقد تميز كثيراً في محاضراته الضافية (الأسس التاريخية والفكرية للدولة السعودية) والتي ألقاها مؤخراً في رحاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، حيث تحدث سموه الكريم عن هذه الدولة الكريمة والتي شرفها الله برعاية الحرمين الشريفين وخدمة الحاج.

وقد أحببت أن أضيف إلى ما تفضل به سموه الكريم في محاضراته أمرين مهمين، وهما: أولاً أن ما تحلت به الدولة السعودية

(١) صحيفة الرياض (١١ / ٥ / ١٤٣٢ هـ، الموافق ١٥ / ٤ / ٢٠١١ م).



منذ نشأتها من شيم وقيم ونصرتها للدعوة بكل قوة مكن لها في قلوب الناس وأكسبها السمعة الطيبة، فمنذ أن قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بإحياء الدعوة السلفية وبذل كل غال ونفيس في سبيل إعادة الإسلام إلى صفائه ونقاؤه ثار عليه الحاسدون من العلماء والعوام وعزموا على القضاء عليه وعلى الدعوة الإصلاحية في مهدها مما اضطره لأن يلجأ إلى الدرعية في عهد الأمير محمد بن سعود الذي رحب به واقتنع بدعوته ووعدته بنصره، وهكذا كان خير عون للشيخ في تحقيق أهداف الدعوة.

لقد أصبحت الدرعية المركز الرئيسي للدعوة ومنها بدأت نشاطها، فبعث الإمام الرسائل التي تشرح الدعوة وبعث العلماء من أجل بيانها، ومن أجل ذلك عضت الدولة السعودية الأولى على هذه الدعوة بالنواجد فازدهرت وتبوأ مكانة طيبة في نفوس المسلمين ومحبة لدى العلماء الموحدين إلا أن أعداء الإسلام لم يعجبهم ذلك فعملوا على القضاء عليها وتآكبت عليها الدولة العثمانية، ولكن تمكن الإمام تركي بن عبد الله من إعادة روح الجهاد لهذه الحركة



الإصلاحية بتأسيس الدولة السعودية الثانية، وظلت الدعوة منصورة طوال حكم الدولة السعودية الثانية.

واجه آل سعود في هذه الأثناء ظروفًا صعبة ومواقف مختلفة حتى قامت دولتهم مرة ثالثة على يد الملك عبد العزيز الذي أخذ على عاتقه نصره الدعوة وإقامة دولة إسلامية تحكم شرع الله فعادت للدعوة قوتها ومكانتها، وقد سار أبناؤه من بعده على نهج أبيهم إلى اليوم وإذا تتبعنا مواقفهم وأفعالهم على - مدى تاريخهم - تأكد لنا أنهم لم يكونوا حكماء فقط، بل كانوا رجال دعوة أيضاً.

لقد جاءت الدولة السعودية الثالثة استمراراً في هذا الاتجاه وما فتى الملك عبد العزيز يؤكد سيره على خطى أسلافه في نصره الدعوة والتمسك بشرع الله والحرص على تحكيمه بل ويؤكد ذلك أنه داعية إلى الله، كما يقول «نحن دعاة إلى التمسك بالدين الخالص من كل بدعة، نحن دعاة إلى العروة الوثقى».

لقد قامت السياسة الشرعية التي انتهجتها السعودية على الأسس الآتية:



- ١ - عقيدة التوحيد التي تجعل الناس يخلصون العبادة لله وحده.
 - ٢ - شريعة الإسلام التي تحفظ الحقوق والدماء وتنظم الأمور.
 - ٣ - حمل الدعوة ونشرها وهي أهم وظائف الدولة الإسلامية.
 - ٤ - إيجاد بيئة خالية من المنكرات والانحرافات.
 - ٥ - تحقيق الوحدة الإيمانية.
 - ٦ - النهضة الشاملة والأخذ بأسباب التقدم لتسيير حياة الناس.
 - ٧ - تحقيق الشورى وهي صفة المؤمنين.
 - ٨ - الدفاع عن الدين، المقدسات، الوطن، المواطنين.
- هذه هي الأصول الكبرى التي قامت عليها الدولة السعودية، ونتيجة لهذا أطاعتهم الرعية، وسار الأمر بينهم وبين شعرائهم، على الالتزام بشريعة الله في النظام السياسي الإسلامي.
- يقول صلاح الدين مختار: تمكن آل سعود من السيطرة على البلاد لما قاموا به من جليل الأعمال والإعمار، وكانوا ومازالوا حماة الدين الحنيف من كل نحلة وبدعة.
- ثانياً: رغبة العلماء في قيام دولة تلتزم بالعقيدة وتنفذ الشريعة،



وتقييم الجهاد، كل الظروف زادت من رغبة العلماء في دولة إسلامية تتحمل تكاليف الدعوة إلى الله عز وجل، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتعين العلماء وتساعدتهم على نشر الدعوة بالقوة والسلطان، وفي الأثر: إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران: ١٠٤) وإن كان الصحابة يسيحون في الأرض جهاداً لنشر كلمة الله وهم في دار إسلام تظلمهم، ويرون ذلك فرضاً فإن الجهاد في هذه الفترة أكبر وأكثر لغرضين:

- نشر الأمن والطمأنينة بين الناس.

- إقامة الدين في هذه المنطقة.

- تحقيق العدل.

ومن ثم اتخذ العلماء في الجزيرة العربية كل الأسباب الشرعية المساهمة في إقامة الدولة الإسلامية التي تأخذ على عاتقها إقامة حكم الله، وتطهر الأرض من عبث الشياطين، حتى لا تكون فتنة في الأرض، ويكون الدين كله لله.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية
وزارة الثقافة

(٢٧٢)

إمارة منطقة الرياض

(٠٠١)

مكتب الأمير

سعادة الدكتور / محمد بن ناصر أبو حبيب الشثري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:-

تلقيت خطابكم المؤرخ في ١٤٣١/٨/٢٧ هـ والمتضمن إهداءكم لنا

عدد {١٠} أشرطة مسجلة من حلقات {تاريخ مدينة الرياض} .

يطيب لي أن أشكركم على إهداءكم وجهدكم المتميز متمنيا

لكم دوام التوفيق والسداد .. ولكم تحياتنا...،،،

٢٧/٨

أمير منطقة الرياض

سلمان بن عبدالعزيز

٢٧/٨

سلمان بن عبد العزيز واهتمامه بتاريخ الوطن وكتابه^(١)

لا يسعد كتاب أو مؤلف بشيء كما يسعد بردة فعل المثقفين والمهتمين على ما يكتبه، فالمؤلف الباحث الذي يتلمس نفع مجتمعه لا يؤمل مادة أو ربحاً من وراء تأليف كتاب، فالكل يعرف أن المردود المادي للكثير من الكتب لا يوازي أتعابها لكنه حب الخير للمجتمع والوطن.

وكلما كانت ردة الفعل كبيرة أو من أشخاص لهم مكانتهم الاجتماعية والتاريخية وأنهم لا تصدر عنهم كلمة إلا وهي مدروسة ولها دلالتها فهذا هو مصدر السعادة الحقيقية للمؤلف والكاتب. أقول هذا الكلام وفي ذهني التجاوب الكبير والكريم من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة الرياض رئيس مجلس إدارة دار الملك عبدالعزيز عندما صدر كتابي (المجموع المفيد للباحث والمستفيد) في الأيام القليلة الماضية، وبعد صدور كتابي هذا مباشرة تشرفت بمقابلة سموه الكريم للسلام عليه

(١) صحيفة الجزيرة (٧ / ٧ / ١٤٣٢ هـ، الموافق ٩ / ٦ / ٢٠١١ م).



وإهداءه هذا الكتاب لعلمي الأكيد باهتمامه وحبه للمطالعة والقراءة ولا سيما ما يتعلق بتاريخ هذا الوطن ورجالاته، وبعد أيام قليلة أبلغني معالي الوالد الشيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثري - حفظه الله - باتصال سمو الأمير سلمان به وثنائه على الكتاب وإعجابه بما فيه من معلومات قيمة، وطلب سموه من معالي الوالد إبلاغي شكره لي مما كان له أكبر الأثر في نفسي.

وبعدها بأيام قليلة تشرفت بزيارة سموه الكريم في قصره العامر في حي اليمامة حيث دار الحديث مع سموه عن هذا الكتاب، وأعاد الثناء على كتابي، وشكرني على حديثي عن محاضراته (الأسس التاريخية والفكرية للدولة السعودية) التي ألقاها سموه الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وفي اليوم التالي تشرفت بمقابلته مرة أخرى عند توديع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز لدى مغادرته بحفظ الله ورعايته إلى جدة حيث كرر الحديث عن هذا الكتاب وأبدى الإعجاب وهو إلى جانب خادم الحرمين الشريفين بما تضمنه من



مواد ووثائق مثل الوثائق عن جده الإمام فيصل بن تركي - رحمه الله -، كما أشار إلى ذلك في الخطاب الكريم الذي تلقته منه عند استلامه لهذا الكتاب.

و حين أورد هذا الموقف غير المستغرب من سموه الكريم والذي لا يخصني بمفردي بل لكل كاتب وباحث يخدم تاريخ هذا الوطن الكريم، إنما يعكس اهتمام سموه الكريم بتاريخ هذا الوطن وثقافته العالية في هذا المجال حيث إنه مشارك حقيقي في كل نشاط ثقافي وعلمي يخدم تاريخ هذا الوطن، ولعلي أضرب على ذلك مثلاً محسوساً حيث إن دارة الملك عبدالعزيز شهدت نقلة تاريخية في نهجها وتوجهها منذ أن قبل سموه الكريم أن يكون رئيس مجلس إدارتها فغدت مصدراً ثرياً لتاريخ هذا الوطن من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه، وبخاصة تاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
(٢٧٢)

إمارة منطقة الرياض
(٠٠١)

مكتب الأمير

سعادة الدكتور/ محمد بن ناصر ابو حبيب الشثري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:-

تلقيت خطابكم المؤرخ في ١٤/٦/١٤٣٢هـ ومشفوعة نسخة من
كتاب {المجموع المفيد} والذي يحتوي على كثير من المعلومات
التاريخية وبعض الوثائق عن الإمام فيصل بن تركي - رحمه الله -
أشكركم على هذا الإهداء متمنياً لكم دوام التوفيق
والسداد..ولكم تحياتنا...،،،

٢٧٢

أمير منطقة الرياض

سلمان بن عبدالعزيز

خ/الخطي

الشيخ ناصر الشثري في (الوزير المرافق)^(١)

بقلم تركي بن رشود الشثري

رحم الله غازي القصيبي فقد كان كعاداته يتحفنا بكتاب أنيق بين الفينة والأخرى ليزكرنا بعهد جميل رحل فيه رجال لهم في القلوب منازل لا ترحل من طراز خالد بن عبدالعزيز الملك المحبوب..

غازي القصيبي في إصداره الجديد (الوزير المرافق) والذي لم يصل إلى المكتبات بعد وإن كان في طريقه إليها وقد شدني فيه قصة أورها عن شيخنا ووالدنا معالي الشيخ ناصر أبو حبيب الشثري هذا الرجل الذي لا أعرف من أين أبدأ ولا أين سأنتهي إذا كتبت عنه فقد عرفنا العلماء وعرفنا الوجهاء وعرفنا الكرماء وعرفنا أصحاب القلوب الرحيمة وعرفنا من يعرف المعاريف وسلوم العرب وأما معالي الشيخ بشهادة القاضي والداني فقد جمع ذلك كله ولعلي أدون هنا حادثة وقفت عليها بنفسي في مجلس معالي الشيخ

(١) صحيفة الجزيرة (١٠ / ٩ / ١٤٣١ هـ، الموافق ٢٠ / ٨ / ٢٠١٠ م).



وقد جاء مسؤول القهوة يخبره بأن حمامة قد حلت إحدى شرفات البيت واتخذتها بيتاً لها فقال له الشيخ ناصر لا تتعرضوا لها بسوء ولا تزعجوها من مكانها وكرر ذلك باهتمام بالغ ثلاث مرات فعلق الشيخ سعد بن ناصر الشثري بقوله: نظفوا لها المكان واهتموا بها فقلت هكذا هم العرب وهكذا هم المسلمون المتبعون لسنة النبي المختار عليه الصلاة والسلام والذي أوصانا بالبر حتى للحيوان وفي سيرته العطرة الشيء الكثير من الرفق بالطير عليه الصلاة والسلام.

نعود لكتاب الدكتور غازي القصيبي رحمه الله والذي قال فيه واصفاً لرحلة وفد سعودي لأحد البلدان العربية على رأسه الملك خالد والأمير سلمان وأيضاً معالي الشيخ ناصر الشثري والمؤلف ونقل في هذا الكتاب مناقشة بين الوفد السعودي ورئيس الدولة المستضيفة وقد شارك في النقاش والرد كل من الملك خالد والأمير سلمان والشيخ ناصر والوزير القصيبي وكانوا على قلب رجل واحد والنقل هنا مختصر خشية الإملال والإثقال فقال على لسان رئيس الدولة المستضيفة: (أنا لم أنكر السنة كلها أنا آخذ بالسنة العملية كل



مسائل الصلاة والصيام والحج والزكاة مما كان الرسول يفعلُه أمام المسلمين كلهم أنا أعترف به ولكني لا آخذ بالسنة القولية).

أكثر الأحاديث المنسوبة إلى الرسول ملفقة ومزيفة وكتبت بعد وفاته بمدة طويلة (كيف يمكن الاعتماد عليها؟ أماننا القرآن أنا إلا أعترف إلا بالقرآن لا أناقش إلا بما جاء في القرآن). وقد علق القصيبي بقوله لا أبالغ إذا قلت إن هذا الموقف الديني أزعج الملك خالد كثيراً ثم واصل الدكتور غازي سرد القصة فقال (وانبرى السعوديون للرد وكان أفصحهم الشيخ ناصر الشثري أمام الملك ورفيقه الدائم ومستشاره في الشؤون الشرعية إلا أن الرئيس لم يقتنع ثم خرج علينا الرئيس برأي آخر فقال: في القرآن إشارات ودلالات إلى أن الإسلام هو دين العرب وحدهم محمد كان عربياً والقرآن نزل بلسان عربي للعرب الإسلام لا يصلح إلا للعرب والعرب لا يصلحون إلا للإسلام وبالتالي يجب أن يكون العرب جميعاً مسلمين أما غير العرب فلا ينبغي أن يكونوا مسلمين إن أي مسلم غير عربي هو شعوبي مخادع لم يدخل في الإسلام إلا للكيد له وهنا انطلق الشيخ



ناصر الشثري في محاضرة طويلة معززة بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية مؤداها أن الإسلام للبشر جميعاً إلا أن الأخ الرئيس رفض أن يتزحزح عن موقفه انتقل الحديث بعد ذلك إلى تعدد الزوجات فقال الرئيس تعدد الزوجات مبدأ لا يعرفه الإسلام ولا يعرفه القرآن اقرأوا النص القرآني ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ﴾ (النساء: ٣) هذه الرخصة مقصورة على الفتيات اليتيمات اللواتي يتربن في حضانة رجل يود حمايتهن عن طريق الزواج بهن فيما عدا ذلك لا يجوز التعدد مطلقاً ويبدو أن الأخ الرئيس لم يقرأ ما كتبه المفسرون حول عبارة (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ) أو قرأه ولم يقتنع به وانقض الشيخ ناصر كعاداته على الأخ الرئيس وكان الملك خالد يتابع النقاش وهو يبتسم وكأنه يستغرب ضلال هذا الرئيس. لقد غضب الملك خالد لدينه وهو الرجل الصالح الموسوم بالخير والبر وقد أجزل الأمير سلمان بالرد وكذلك الدكتور غازي ومعالى الشيخ وحملت هذه القصة شيء من الفكاهة والفائدة والشعور الرائع بوحدة الصف السعودي.



ولو سمعت القصة في مجلس لما نقلتها ولكنها كتبت من شاهد
عيان بقامة غازي القصيبي ليسجل تاريخاً قريباً حلواً نلمس فيه
التآخي بين الكبار والصدق في النوايا والدفاع عن قضايا الدين
الإسلامي من الرجل السياسي والديني والاقتصادي السعودي
وليعلم الجميع أن أبناء الوطن لحمة واحدة في وجه الشبهات
والمفسدات للتصور الإسلامي الصحيح.

وقد كان لمعالي الشيخ ناصر نصيب من شعر الدكتور غازي
القصيبي يقول:

معالي الصديق الشيخ ناصر الشثري مع الشكر والتحية:
نزف الشكر أصنافاً وأشكالاً وألواناً
فقد أوسعنا كرمياً ونوسع نحن شكرانا
أتتنا منك ضيافات فرحبنا بما جانا
وضيفنا بها أهلاً وأصحاباً وجيرانا
ولم نترك بفضل الله في الحارة جوعانا
سلمت لنا أخي ناصر كم أكرمت إخوانا



وحمداً للذي أعطاك وهاباً وأعطانا
 فرحم الله الميت وألبس الحي ثياب الصحة والعافية ودام
 الوطن متألماً برجاله،

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب



الشيخ ناصر الشثري مع الأخ العقيد... في الحافلة^(١)

بقلم د. أحمد تراز

عادة ما أقرأ المؤلفين معينين مؤلفاتهم فور نشرها مباشرة، من هؤلاء معالي الأخ والصدیق الدكتور غازي بن عبد الرحمن القصيبي - رحمه الله - فأنا عاشق لكتب القصيبي وأدبه وأسلوبه في الكتابة الذي لا أتمالك نفسي أمامه، فبعض كتبه أقرأها في ليلة واحدة، وأخرى في يوم واحد، وثالثة في أسبوع واحد... وهكذا، فإن غازي القصيبي بأسلوبه الممتع لا يُملّ، قرأت منذ فترة - بعد وفاته - أن هناك شيئاً ما في الطريق للنشر للكاتب والمفكر غازي القصيبي، فما كان إلا «الوزير المرافق» الذي صدر في بيروت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر عام ٢٠١٠م، وتجاوزت صفحاته المائتي صفحة. تناول الكتاب موضوعات متنوعة، كان أمتعهم بالنسبة لي الفصل الخاص بالعقيد صاحب الزنقة والجدل الذي يدور حوله،

(١) صحيفة الجزيرة (٢٤/٥/١٤٣٢هـ، الموافق ٢٨/٤/٢٠١١م).



فقد قالوا عنه أنه «مجنون ليبي»، مراهق ليبي، عقدة ليبي، هذا العقيد الذي يحاول «تنوير» الإسلام بطريقته الخاصة، وتفسير السنة بطريقته الخاصة، علاقة الأخ العقيد مع الدول العربية عادة ما يتتابها الفتور، وأصبحت هذه الظاهرة ملازمة للعلاقات الليبية - السعودية منذ أول أيام ثورة الفاتح من سبتمبر عام ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ قرر الأخ العقيد أن يزور المملكة العربية السعودية ودول الخليج، وكالعادة طلب فتح صفحة جديدة ونسيان الماضي، وطلب من هذه الدور أن تشارك في احتفالات العيد العاشر «لثورة الفاتح المجيدة». ومرت زيارة العقيد للمملكة بسلام لولا حادثة غريبة كادت أن تعصف بالزيارة، فقد أرادت زوجة العقيد زيارة سوق الرياض، وأصرّ الليبيون أن تكون الزيارة بدون مرافقين، وبدون حراسة، وبدون ترتيبات أمنية مسبقة، وصادفت جولتهم وقت صلاة الظهر، حيث تقفل الأسواق، وينشط رجال «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» وكانت إحدى المربيات المرافقات لزوجته الأخ العقيد ترتدي ثوباً قصيراً، الأمر الذي أدى بأحد رجال



«الهيئة» إلى زجرها، وكان مع زوجة العقيد أخوها الذي ثارت ثائثرته، فصب جم غضبه على رجل «الهيئة» وتجمع الناس، وتكهرب الجو وكاد الأمر أن يتطور إلى مشاجرة يدوية، لولا مندوب المراسم المرافق الذي تمكن من إركاب زوجة العقيد ومرافقيه السيارات والعودة بهم إلى قصر الضيافة.

غضب العقيد واعتبر الحادثة إهانة مقصودة، وأصر بأن تستعد طائرته للإقلاع الفوري، إلا أن حكمة الملك خالد وخبرة الأمير فهد وسعة صدرهما، تمكنت من احتواء الموقف، غادر العقيد المملكة وقدم دعوة للملك خالد لحضور الذكرى العاشرة لثورة الفاتح، وكان الوفد السعودي برئاسة الملك خالد بن عبد العزيز مع وفد رسمي كبير رفيع المستوى وكان بينهم د. غازي القصيبي صاحب «الوزير المرافق»، وكان ذلك في صيف ١٩٨٠م/ ١٤٠٠هـ نزل الملك في قصر الضيافة وهو مبنى صغير قديم في أطراف بنغازي، ونزل الوفد المرافق في الفندق الرئيسي في بنغازي، كان تليفون الفندق معطلاً، والتكيف لا يعمل مما اضطر الوفد أن



يسحب كل واحد سريره إلى البلكونة الصغيرة المطلة على البحر.

في ثاني أيام الزيارة اصطحب العقيد الوفد السعودي في رحلة إلى الجبل الأخضر في حافلة بدلاً من السيارات الصغيرة، وبذلك أتحت فرصة أكثر من ثلاث ساعات في نقاش مع العقيد بحرية وانطلاق، خصوصاً أنه لم يكن في الحافلة سوى الأعضاء الرسميين في الوفدين، وقد أتيح للعقيد - كما يذكر الدكتور القصيبي - أن يتحدث عن الكثير من أفكاره ونظرياته. بدأ برأيه في السنة النبوية، وكان الملك خالد حريصاً على أن يسمع منه شخصياً تكذيباً لما بلغه من إنكاره لحجية السنة. ويؤكد القصيبي إلى أن هذا الموقف الديني من جانب القذافي أزعج الملك أكثر من أي موقف سياسي اتخذته العقيد ضد المملكة، إلا أن العقيد لم ينكر بل أوضح!! «أنا لم أنكر السنة كلها، أنا آخذ بالسنة العملية، لا السنة القولية، أنا أعترف بمسائل الصلاة والصيام والحج والزكاة، أما الأحاديث المنسوبة للرسول ملفقة ومزيفة وكتبت بعد وفاته بمدة طويلة، كيف يمكن الاعتماد عليها؟ أمامنا القرآن، أنا لا أعترف إلا بالقرآن، لا أناقش



إلا بما جاء في القرآن».

أمام إنكار العقيد للسنة، وعدم الاعتراف بها، انبرى السعوديون للرد على القذافي، وكان أفصحهم الشيخ ناصر الشثري، إمام الملك ومستشاره في الشؤون الشرعية، إلا أن العقيد لم يقتنع، ويضيف القصيبي: إلا أن العقيد خرج علينا برأي «قذافي» آخر.

«في القرآن إشارات ودلالات إلى أن الإسلام هو دين العرب وحدهم!! محمد كان عربياً، والقرآن نزل بلسان عربي للعرب، الإسلام لا يصلح إلا للعرب، والعرب لا يصلحون إلا للإسلام؛ وبالتالي يجب أن يكون العرب جميعاً مسلمين. أما غير العرب فلا ينبغي أن يكونوا مسلمين. إن أي مسلم غير عربي هو شعوبي مخادع لم يدخل الإسلام إلا للكيد له».

وهنا انطلق الشيخ ناصر الشثري في محاضرة طويلة معززة بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية مؤداها أن الإسلام للبشر جميعاً وليس للعرب فقط، إلا أن العقيد رفض أن يغير موقفه، انتقل الحديث بعد ذلك إلى «تعدد الزوجات» قال العقيد إن تعدد



الزوجات مبدأ لا يعرفه الإسلام، ولا يعرفه القرآن. وطلب من أعضاء الوفد السعودي قراءة النص القرآني «وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء...» وأضاف العقيد قائلاً: هذه الرخصة مقصورة على الفتيات اليتيمات اللواتي يتربن في حضانة رجل يود حمايتهن عن طريق الزواج بهن، فيما عدا ذلك لا يجوز التعدد مطلقاً. انتهى كلام العقيد.

انقض الشيخ ناصر الشري كعادته على العقيد، وكان الملك خالد يتابع النقاش وهو يتسم وكأنه يستغرب «ضلال» العقيد، وفي النهاية أنهى العقيد النقاش مع الشيخ ناصر نهاية قذافية كعادته. ثم انتقل الحديث إلى نظرية العقيد الثالثة وكتابه الأخضر، ويدعي العقيد في حضور أعضاء الوفد الرسمي السعودي أن نظريته هي طريق المستقبل ليس للعرب والمسلمين فحسب، بل للعالم الثالث كله، بل للبشرية بأكملها، ويردف قائلاً: لقد أفلست الشيوعية والرأسمالية، ولم يبق إلا النظرية الثالثة.

فالشيوعيون أصيبوا بذعر شديد عندما ظهر الكتاب



الأخضر، وأن الماركسية سوف تنتهي على يد نظريته، وقد جمع القذافي مفكرين وعلماء وأساتذة جامعات من كل أنحاء العالم، حيث قضوا أسبوعين يبحثون عن النظريات التي يتضمنها الكتاب الأخضر، وفي النهاية فاجأهم وقال للمجتمعين: «أنتم في وادٍ والكتاب الأخضر في وادٍ، وأنه سوف يتولى شرح الكتاب بنفسه ولن يعتمد على أحد».

سأله الدكتور غازي القصيبي: هل انتهت أجزاء الكتاب الأخضر أم هناك بقية؟

يقول العقيد: «الكتاب الأخضر عالج ثلاث معضلات: المعضلة الاجتماعية، والمعضلة الاقتصادية، والمعضلة السياسية، ووضعت لها الحلول... لقد انتهى الكتاب نفسه، ولكن بقيت الشروح والهوامش، وسوف أكتبها أنا!!».

في الحافلة ظل النقاش مستعراً بين العقيد بمفرده، والوفد السعودي مجتمعين، وكان الموضوع هذه المرة حول التقويم الإسلامي الذي غيره العقيد فجعله يبدأ بوفاة الرسول - عليه



السلام - لا بهجرته، يقول القذافي: «في حياة كل إنسان حدثان رئيسيان: ميلاده ووفاته، هجرة الرسول من مكة إلى المدينة حدث إقليمي قد يهمكم أنتم في السعودية، ولكن لا يهم التاريخ، الذي يهم التاريخ الميلاد والوفاة، لقد أرّخ المسيحيون بميلاد المسيح، فينبغي أن نخالفهم ونؤرخ بوفاة الرسول عليه السلام».

علا احتجاج الوفد السعودي بتقديم الحجج الشرعية والأسانيد التاريخية الشيخ ناصر الشثري. فقد كانت هجرة الرسول مولد أول مجتمع إسلامي في التاريخ، كيف خُفِيت الأبعاد النفسية والسياسية والاجتماعية والتاريخية للهجرة على هذا العقيد؟ الذي مازال متشبهاً برأيه، من الذي أرّخ بالهجرة؟ هل هناك نص في القرآن؟ هل أمر به الرسول؟ إنه اجتهد من عمر بن الخطاب، وعمر بن الخطاب حاكم مسلم وأنا حكام مسلم، وله اجتهداه ولي اجتهادي.

قال الملك خالد مدهولاً: «هل أنت مثل عمر بن الخطاب؟!» كعادة العقيد حسم القضية ليقول الأيام بيننا، خلال عشر سنوات لن يكون هناك إنسان في العالم الإسلامي يأخذ بالتاريخ الهجري،



سوف يتبع جميع المسلمين تقويمي!!

بدا على محيّا العقيد شيء من الضيق لكثرة الاعتراضات على الكتاب الأخضر، إيمان العقيد بالكتاب الأخضر ظاهرة تستدر العجب والرتاء معاً.. هكذا يقول الدكتور غازي القصيبي. يقول العقيد: «سمعت أن الناس في السعودية يتخاطفون الكتاب الأخضر!! عشرات الآلاف من الناس، وأكثر من يطلبه الفتيات!!».

ومن مراقبة الدكتور القصيبي للعقيد طيلة فترة زيارة الوفد السعودي إلى ليبيا، ومن استقرائه لتصرفاته ومن حوله، أيقن أن هناك مفتاحاً أساسياً للدخول إلى شخصية العقيد بكل تعقيداتها وتناقضاتها، الطموح.. الطموح المحترق.. الطموح الأعمى.. الطموح غير المحدود. ويتساءل القصيبي: ما هو طموح العقيد؟ الجواب ببساطة أن يكون زعيم العالم الثالث كله، لا زعيمه السياسي فحسب، بل معلمه الروحي والفكري!!

«ألا يعتبر الطموح عندما يصل إلى هذا الحد من العنف نوعاً من أنواع الجنون؟».



أبو حبيب وابن خميس

كتاب معجم اليمامة للشيخ الأديب عبد الله بن خميس من أهم الكتب التي ألفت عن منطقة اليمامة، ودون فيه كثير من المعلومات التي لا توجد إلا في هذا الكتاب وكان مما جاء فيه قوله: ومن الحوطة العالم القاضي الورع الصريح عبد العزيز الشري (أبو حبيب) تقلب في عدة مناصب قضائية، وقيد نفسه لتعليم العلم ونشره، واتخذ من جاهه وفضله وسيلة للنفع وأداة لقضاء حوائج أهل الحاجات، واتخذ من صراحته منطلقاً للنصح وهداية ولالة الأمور للرشد، ومن بيته مستراداً لمن عرفه ومن لم يعرفه يقري ويعطي ويشفع وينفع، وهكذا يجب أن يكون العلماء مصدر خير للناس في دنياهم ودينهم.. ونذكر بالخير ابنه ناصر أبو حبيب فاضلاً كريم نفس.

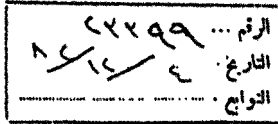
فأين أمثال هؤلاء؟؟ ولماذا غير هؤلاء يطلبون احترام

الناس وتقديرهم؟؟!!^(١)

(١) معجم اليمامة (١ / ٣٥٦)



بسم الله الرحمن الرحيم



المكتب الشريف للدراسات والبحوث
بجامعة القاهرة

- س -

سأله الله

صاحب الفضيلة الشيخ عبدالعزيز الشري

بعد التحية - لقد اطلعت على كتابكم الكريم المؤرخ ١٣٨٢/١١/٢٣ وسررتني نصيحتكم

الغالية ، ارجو ان لاتعزوني من امثالها ، واني لاسأل الله لي ولكم العون والتوفيق

والسداد والصلاح ، ومنه نستمد العون على ما فيه خير الامور شادها . بارك الله فيكم وحفظكم

الشيخ صفوق الجربا

من مشايخ العرب الذين هزموا الغزو الفارسي على العراق^(١)

كانت العشائر العربية في العراق على اتصال بأصولها في شبه الجزيرة العربية، وكانت هجرة هذه العشائر تقع في فترات متباعدة لتملاء الفراغ الذي كان يحدث في العراق بسبب الحروب المدمرة أو الأوبئة التي كانت تفتك بأعداد كبيرة من سكانه، وكانت بعض عشائر «شمر» من بين تلك العشائر العديدة التي هاجرت إلى العراق منذ القرن السابع عشر الميلادي، حيث تحدثنا المصادر عن مصادمات عنيفة بين شمر وولاية بغداد من العثمانيين في ١٦٩٥م - ١٧٠٦م.

وتعد قبيلة شمر من كبريات القبائل العربية التي حافظت على تماسكها وسماتها النجدية على الرغم من ارتحالها إلى العراق وبلاد الشام حيث نقلت الثقافة النجدية والزي النجدي والأدب النجدي

(١) صحيفة الجزيرة (٢ / ٨ / ١٤٣٢ هـ، الموافق ٣ / ٧ / ٢٠١١ م).



والعادات والتقاليد النجدية إلى العراق وبلاد الشام.

كما بقيت على الاتصال مع أقسامها في نجد حالها حال القبائل العربية الأخرى والتي رغم بداوتها لعبت دوراً كبيراً في تاريخ شبه الجزيرة العربية وفي تاريخ العراق.

ولا شك أن الزعامات تلعب دوراً رئيساً في توجيه تاريخ المجتمعات العشائرية، ومن المؤلف أن يكون هناك «بيت» معين يخرج منه شيوخ العشيرة، وهو ما يعرف باسم «بيت الرئاسة»، وكان «آل محمد» هم بيت الرئاسة في شمر الجربا، ومن هذا البيت انحدر فارس عربي وجهه ينطق بالشهامة العربية، وقلبه ينبض دماً عربياً أصيلاً، صاحب نفس عالية تأبى الخضوع.

إنه «صفوق الجربا»، هذا الكريم الذي نشأ شاباً جريئاً قوي الشكيمة، ولعاً بالمخاطر والغزو، عزمه من حديد، وفي عينيه بريق حاد يؤكد قدرته على تحقيق الأهداف، وامتدت مشيخته بعد أبيه الشيخ فارس من ١٨١٦م إلى ١٨٤٨م.

وتعد هذه الفترة من أدق فترات تاريخ المشرق العربي، حيث



عاصر صفوق مجموعة من أهم الشخصيات التاريخية التي لعبت دوراً خطيراً في المنطقة، فقد تولى حكم العراق ابتداءً من ١٨١٧م والوالي داوود باشا، الذي سعى إلى توحيد العراق تحت حكمه، وكان على عرش السلطة العثمانية حينذاك «محمود الثاني» (١٨٠٨م - ١٨٣٦م)، وكان مصمماً على استعادة قبضة الآستانة على مختلف الولايات، في الوقت الذي ظهر فيه إلى جانب داوود باشا، «محمد علي باشا» في القاهرة و«يوسف القره ملي» في طرابلس الغرب، وكل منهم يريد الانفراد بولايته.

عاصر صفوق أيضاً «فتح علي» شاه فارس الذي كان يسعى إلى تجديد قوة بلاده، لعله يتمكن من انتزاع العراق من السلطنة العثمانية، وضم العتبات الشيعية (النجف و كربلاء).

وبالفعل تزايد النشاط الفارسي المعادي لكل ما هو عربي، على الحدود العراقية، إلى أن أصدر الشاه «فتح علي» أوامره لابنه بقيادة الجيش الفارسي المتجه لاحتلال العراق، وبالفعل تحرك الجيش وبدأ هجومه الشامل، فاحتل محافظة «ديالي» واستباح حرماها وسط



استغاثات أهلها طلباً للنجدة، وواصل الجيش الفارسي هجومه فاستباح مناطق عديدة في شرق بغداد، وعسكر في منطقة «خان بني سعد» الواقعة إلى الشرق من بغداد بخمسة وعشرين كيلاً، بهدف تجميع قواته، واستحضر عزائمه قبل الدخول إلى بغداد، تمهيداً لاحتلال العراق كله.

في هذه الأثناء تقاعس السلطان العثماني عن نجدة بغداد، لانشغال قواته في حروب ممتدة مع القوات الفارسية أيضاً في جبهة أروم، وهكذا أصبح على العراق أن يدافع عن نفسه معتمداً على قدراته الخاصة، وما زاد الطين بلة هلاك معظم قوات الحامية العثمانية في العراق بقيادة داوود باشا عند محاولة صد هجوم الفرس على مشارف بغداد.

استغاث أهل ديالى وبغداد بالله عز وجل أن يحفظهم من هول ما يلاقونه من الفرس، ولم يجدوا أمامهم إلا شيخ مشايخ شمر صفوق بن فارس الجربا، كما استغاث به والي بغداد داوود باشا بعد هلاك معظم قواته.



تحرك الشيخ صفوق على رأس قبائل شمر من أطراف الموصل في منطقة الجزيرة الفراتية، وبعد معارك رهيبة تم تدمير الجيش الفارسي، ومطاردة فلوله المذعورة، وكانت أخبار هذا النصر كالمعجزة، على اعتبار أن قبيلة وحدها تقهر هذا الجيش الضخم. وكان المؤرخ «عثمان بن سند الوائلي البصري» معاصراً لهذا الحدث الكبير، فدونه ونظم أجمل القصائد بحق الشيخ صفوق الجربا وقبيلته شمر، وكان مما ورد بهذه المخطوط:

«أخبرني ثقات عدة أن صفوق بن فارس الجربا غزا ابن الشاه وعبر دياراً بفوارس من عشيرته إلى أن كان معسكر ابن الشاه بمرأى، فركب فرسان العسكر لما وأوه، وكروا عليه، فاستطرد حتى عبروا دياراً، وبعثوا عنها، فعطف هو ومن معه من عشيرته ومن الروم (يقصد بقايا جند داوود باشا)، فأدبرت فرسان العجم، وفي أثرهم فوارس شمر، وقتلوا منهم من أدركوا، وعادوا بخيلهم وسلبهم والله الحمد والمنة.



ومما قاله ابن سند في مدح صفوق وجيشه المنتصر:

لولا دأود قلبت المرء معتصم	حاربتهم مخلصاً في حبّ منتصر
باعوا عن كلّ خطار نفوسهم	نصرته بيني عمّ ضراغمة
بمُرَهقات تحال الشهب فوقهم	فصَبَّحوا عجباً قد خالفوا وبغوا
لولاك ما كسروا هاماً ولا جزموا	هم صَبَّحوهم ولكن أنت قائدُهم
إن لان من غيرهم في حادثٍ شكّم	شُمّ العرائن ما لانت شكائهم
بالمُرَهقات من الباغين تنتقم	راموا معاداة من ظلت بوادِرُه
بالبَيضِ والسُّمْرِ أبطال الوغى القدم	ردُّوا خزايًا على الأعقاب تحصبُّهم

ولما نشر هذا المقال كتب الشيخ أحمد الباشا

العواصي الجربا مايلي.

اطلعت على مقال الدكتور / محمد بن ناصر الشثري المنشور
في جريدة الجزيرة الصادرة بعددها ١٤١٥٧ وتاريخ ١٤٣٢/٨/٢ هـ
بعنوان الشيخ صفوق الجربا من مشايخ العرب الذين هزموا الغزو
الفارسي بالعراق وإني أتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير للدكتور /
محمد الشثري على ما ذكره من سيرة وتاريخ الشيخ صفوق الجربا



ولا نستكثر من الدكتور محمد مثل هذا الاهتمام وهو مؤرخ ومتابع للأحداث التي مرت بالجزيرة العربية والدول المجاورة لها كما أن له عدة كتب وإصدارات تهتم بذلك .

أما صفوق فقد أبصر النور بحائل وانتقل إلى العراق وبلاد الشام مع والده وقبيلته شمر .

فللمقال الذي كتبه د . محمد أهمية بليغة لموضوع المقال ولشخصية ذلك العربي الهام (الشيخ صفوق) والدور الذي قام به خلال حياته كلها التي أفناها ودمه يتقد بالعروبة وفؤاده ينبض بحبها وعقله كالصقر يحلق عاليا فوق بواديهما .

وكان من حول صفوق رجال فرسان أشداء من شمر ومن القبائل العربية الأخرى يضرب بهم كل معتدي ويعتبر هذا الرجل مرحلة انتقالية بالفكر السياسي لأبناء البادية في العراق وبلاد الشام . وقد خلد حياته بأن يرحل من هذه الدنيا شهيدا في معركة مع الدول العثمانية وكان لهذا الرحيل عظيم الأثر على قبيلته وعلى كل من عرف هذا الرجل وعاصره وقد تابع أبنائه وأحفاده وكذلك



عشيرته من بعده مسيرته المشرفة .
ولا شك بأن المملكة هي الملاذ الآمن للقبائل العربية الأصيلة
وهي العمود التي تشد عليه الخيمة العربية .. وهي قلب العرب
والمسلمين والنابض والصخرة التي تتحطم عليها أحلام الحاقدين .
المملكة هي ديرة نجد والعز والمجد التليد للجميع .
وإنني أمل خلصا الاهتمام بالقبائل العربية الوفية، هذه القبائل
هي كالجياذ الأصيلة تظهر عند الملمات وتحفظ العهد والوفاء والولاء
.. وهناك الكثير من المواقع والعبر التاريخية التي تؤكد ذلك .

كتبه

أحمد باشا العواصي الجربا

مستشار قانوني



من تعليقات القراء:

مقال رائع نشكر الدكتور محمد الذي تناول فيه جزئية مهمة من تاريخ أهل الجزيرة العربية لم تكن معروفة إلا لفئة قليلة خاصة وأنها أصبحت تابعة لدولة مجاورة ولكن الفرع يعود للأصل وتبقى شمر وشيوخها الجربا مرتبطين بأصولهم.

أبو عبد الله

أبدعت وأتخفتنا، ما قصرت بيض الله وجهك أنصفت التاريخ وأنصفت القبيلة، وهذا الرجل العملاق، وهذا وفاء منك وأمانة وصدق.

الدكتور محمد، شكراً من الأعماق وفيت وكفيت، لله درك لقد أبدعت وأنصفت الحقيقة، وذكرت مثل هذه الأعمال البطولية لتكون نبزاً و قدوة للرجال المخلصين وعبرة للمتخاذلين المستسلمين للوهن والخنوع.

علي الأسلمي

أشكرك دكتور على ذا الطرح المميز للشخصية الأميز،



«المتنع من الجبال، والصخرة الملساء المرتفعة».

أبو محمد

أبدعت أطلال الله عمرك بمقالك الأروع من رائع عن ما
تحدثت به عن الشيخ صفوق الجربا وتاريخ هذه القبيلة التي تتصف
بالشهامه والشيم والكرم والجود وغيرها الكثير من الصفات الجزلة
التي يفتخر بها وتستحق ما ذكرته، سعادة الدكتور محمد بن ناصر
الشثري، أشكرك على هذه الأسطر الجميلة، ولك مني التحية.

فيصل الرئيس التميمي

الصراحة مقال أعجبني واسمح لي بنقله بالقلم، ولا هنت
ياغالي.

عبد العزيز المتعب



جهود الملك عبد العزيز

في تقرير الشريعة في والحكم بها^(١)

لا يستطيع الإنسان أن يستغني عن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى لأنها تحمل معها تعاليم الخالق عز وجل بدقتها وحكمتها فهو يعلم سر من خلق وظاهره وباطنه، ويعلم مصلحة الفرد والجماعة في كل زمان ومكان .

وقد وضعت الدعوة الإلهية أسس الحياة على مفاهيم ثابتة وقواعد متينة لا تختلف من مكان إلى آخر، ولا تتغير بمرور الزمن، ولا تفرق في تعاملها بين أجناس البشر، والدعوة الإسلامية تقرر أن الكون ممالكه يضع فيه من الشرائع والأحكام ما يراه نافعا لهذا الإنسان الذي جعله خليفة في الأرض، وقد بعث الله للإنسان رسلا يرشدونه على ما ينفعه ويبعدونه عما يضره، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ

(١) مجلة الحرس الوطني (ع ١٩٧ / ١٤١٩ هـ).



الرُّسُلِ ﴿ (النساء: ١٦٥) .

وإذا أمكن لبعض العقلاء أن يصل إلى معرفة الله والاعتقاد بوجوده والإيمان به اعتماداً على عقولهم فليس لهم غنى عن الرسل لأن الرسل هم الصلة بين الخالق والمخلوق من حيث تبليغ الدعوة، قال الله تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) (الشورى : ٣٨) .

والناس أمام الدعوة قسمان :

الأول : قسم استجاب لدعوة رسول الهدى صلى الله عليه وسلم، ودخل في الإسلام فهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم المستجيبة (أمة الإجابة) .

الثاني: قسم لم يستجب لدعوة محمد صلى الله عليه وسلم، ولم يدخل في الإسلام فهم (أمة الدعوة)^(١) .

وبناء عليه فالدعوة قسمان :

(١) حسن جابر الطريق إلى جماعة المسلمين، ص ٤٦ الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ مطبعة دار الوفاء .



١ - دعوة حفظ، توجه للمسلمين (أمة الإجابة) للمحافظة على دينهم واستكمال النقص .

٢ - دعوة جذب، وتوجه لغير: المسلمين (أمة الدعوة) لإخراجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام .

والدعوة في الاصطلاح كما عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله (الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا...) ^(١)

وعرفها بعض المتأخرين بقوله: "إبلاغ الناس دعوة الإسلام في كل زمان ومكان بالأساليب والوسائل التي تتناسب مع أحوال المدعوين" ^(٢)

ومن هذه التعريفات يتضح لنا شمولية الدعوة، وأنها الأسلوب والوسيلة لإيصال الدين الحق إلى الناس .

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية م ١٥ ص ١٥٧-١٥٨

(٢) علي بن صالح المرشد، مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر، ص ٢١ مكتبة لينة مصر،

ط ١، ١٤٠٩ هـ .



مفهوم الدعوة السلفية

يتضح مفهوم (السلف) في اللغة والسنة وفي لسان العرب قوله سلف يسلف سلفا وسلوفا: تقدم، وقيل: سلف الإنسان من تقدمه بالموت من آبائه وذوي قرابته، ولهذا

سمي الصدر الأول- يعني من الصحابة والتابعين السلف الصالح^(١). السلف هم الذين التزموا بالكتاب والسنة ومنهج الصحابة والتابعين لهم بإحسان في العقيدة والشرعية عامة^(٢).

ومنهج السلف في تقرير العقيدة:

١ - تحكيم الكتاب والسنة الصحيحة في كل قضية من قضايا تأويله وعدم رد شيء منها أو تأويله .

٢ - الأخذ بما ورد عن الصحابة في بيان القضايا الدينية عامة وفي قضايا العقيدة خاصة .

(١) ابن منظور، لسان العرب ج ٩ ص ١٥٨- ١٥٩

(٢) د. أحمد سعد حمدان، مقدمة كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ج ١ ص ٥٣، دار طيبة .



- ٣ - عدم الخوض في المسائل الاعتقادية مما لا مجال للعقل فيه .
- ٤ - الحرس على جماعة المسلمين ووحدة كلمتهم^(١) .
- ٥ - إخلاص العبودية لله ونبذ الشرك بمختلف المشارب عند الشيعة والصوفية والقبورين عامة .
- فالدعوة السلفية في حقيقتها إحياء لعقيدة السلف المشار إليها وتجديد لما اندثر منها بعدما طمست معالمها وشوهت حقيقتها واران عليها من البدع والخرافات والانحرافات الشيء الكثير .
- وقد بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب حقيقة الدعوة السلفية في رسالته للشيخ عبد الرحمن السويدي أحد كبار علماء العراق فقال:
- إني والله الحمد متبع، ولست بمبتدع، عقيدتي وديني الذي أدين الله به مذهب أهل السنة والجماعة الذي عليه أئمة المسلمين، مثل الأئمة الأربعة، وأتباعهم إلى يوم القيامة^(٢) .

(١) المرجع السابق.

(٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب . مؤلفات الشيخ . القسم الخامس الرسائل الشخصية ص ٣٦، طبع جامعة الإمام ١٣٩٨ هـ الرياض.



وكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب يهدف من دعوته إلى تحقيق

ما يلي:

١ - توجه العباد بعبادتهم لله وحده فلا يصرفون شيئاً منها

لغير الله مهما كانت منزلته تحقيقاً لقول الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ (البينة : ٥) .

٢ - تنقية العقيدة مما شابها وعلق بها من البدع والخرافات

وتصحيح مسارها من الانحرافات التي حادت بها عن حقيقتها وأصالتها، والعود بالإسلام إلى ما كان عليه أيام الرسول صلى الله عليه وسلم والصدور الأول من صفاء ونقاء .

٣ - إقامة مجتمع إسلامي يدين عقيدة وعبادة وشرعية ومنهج

حياة في ظل دولة إسلامية تطبق أحكام الإسلام في جميع شؤون الحياة^(١).

وقد استطاعت هذه الدعوة إقامة المجتمع الإسلامي الذي

(١) محمد السلطان، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٣٤ المطبعة السلفية ط ١ سنة



يطبق أحكام الإسلام ويقيم شعائره الظاهرة كالمحافظة على صلاة الجماعة وإيتاء الزكاة وتحكيم شرع الله وإقامة الحدود الشرعية، كما أحيا نظام الحسبة مما هيا الأمن والاستقرار في البلاد.

تقرير الشريعة في العبادات والمعاملات

تتميز الشريعة الإسلامية بأنها شريعة شاملة كاملة تنظم كل الحقوق والواجبات، فهي دين ودولة تنظم حياة الفرد والجماعة تنظيما يسعدون به في الدنيا وينالون به الأجر والنعيم الأبدي في الآخرة.

والشريعة تنظم عدة أحكام هي:

- ١ . العقيدة والأخلاق والعبادات.
- ٢ . الأحكام العملية من معاملات مالية وأحوال شخصية والجرائم والعقوبات.
- ٣ . الأحكام الدولية
- ٤ . الأحكام الدستورية التي تنظم علاقة الفرد بالدولة^(١).

(١) د . سعود بن سعد الدريب . التنظيم القضائي في المملكة في ضوء الشريعة ص ٢٢٤ ، ط ١

سنة ١٤٠٣ هـ .



والإسلام عقيدة وشريعة، شريعة للعمل والحياة، شريعة للنظام والتطبيق، وشريعة للسعادة والتقدم، شريعة تنظم علاقة الإنسان بربه وتحكم علاقته بنفسه وتواكب علاقته بأفراد مجتمعه، فالإسلام دين ودولة، إيمان ونظام.

والتحاكم إلى الشريعة الإسلامية أمر مرتبط بالإيمان بالله عز وجل، والشريعة من عند الله، وهذا يضمن خلوها من معاني النقص والهوى والجهل لأن الله تعالى له الكمال المطلق في ذاته وصفاته وأفعاله، وعليه فإن أثر هذا الكمال يظهر فيما يشرعه من أحكام و مناهج فلا بد أن يكون كاملاً.

هذا بخلاف ما يضعه البشر من أحكام فإنه لا ينفك عن معاني النقص والهوى والجهل: إذ إنها معان لا صقة بالبشر يستحيل تجردهم منها بالكلية ومن ثم تظهر فيما يشرعونه.

والشريعة الإسلامية نظام شامل لجميع شؤون الحياة وسلوك الإنسان.

والشريعة الإسلامية تامة كاملة غطت كل الجوانب التي لم



تأت في الشرائع السابقة بما أهلها أن تكون خاتمة للشرائع.

قال تعالى : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ

لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣) .

ومن هذا الشمول والكمال لا حاجة لمجيء شريعة أخرى.

والشريعة الإسلامية ما جاءت إلا لتحقيق مصالح العباد في الدنيا

والآخرة، واستقراء نصوصها يؤكد ذلك - لأن مقصود أحكامها

حفظ الضرورات . الدين والنفس والعقل والمال والنسل . وحفظ

الحاجيات والتحسينات.

قال ابن القيم : "الشريعة مبناها وأساسها على الحكم

ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها،

ومصالح كلها، وحكمة كلها ; فكل مسألة خرجت عن العدل إلى

الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن

الحكمة إلى البعث ; فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل ;

فالشريعة عدل الله بين عباده، ورحمته بين خلقه، وظله في أرضه،

وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله صلى الله عليه وسلم أتم



دلالة وأصدقها^(١)

والشريعة أمر ماض لا يرد ولا يناقش فلا تؤخذ فيه آراء
الناس ولا خيارا لهم، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٣٦).
إذا فهذه الشريعة فيها كل المقومات التي تجعلها صالحة
للجميع في كل زمان ومكان وهذا من فضل الله على الإنسان.

(١) ابن القيم الجوزية: أعلام الموقعين، ج ٣ ص لبنان.. محمد رشيد رضا: الوهابيون
والحجاز، ص ٨٧ مطبعة لبنان . مصر. ط ١.



جهود الملك عبد العزيز في مجال تقرير الشريعة

بنى الملك عبد العزيز دولته وأقام نظامه في الجزيرة التي بعث فيها الرسول صلى الله عليه وسلم ونزل عليه الوحي فيها وجاهد فيها وأقام دولته فيها .

هو المكان نفسه الذي شهد الدولة الإسلامية للخلفاء الراشدين رضي الله عنهم جميعا .

وإذا كان المؤرخون يقسمون تاريخ الدولة السعودية إلى ثلاثة عهود فإن وجه الشبة بين هذه العهود هو حرص الحكام والعلماء في العهود الثلاثة على الأسس والمبادئ الإسلامية وتقديم التوضيحات في سبيل نشر الدعوة السلفية واتخاذ الشريعة الغراء منهجا للبلاد .

وقد كانت جزيرة العرب قبل عهد الملك عبد العزيز أيام حكم العثمانيين ممزقة الشمل: حيث كانت أحكام الشريعة غير مطبقة تطبيقا سليما أو غير مطبقة بالمرة واستبدل بها أحكام

جرت مجرى العرف، وكان المتمسك بها شديدا لأنها من



وضع سلفهم ولأن الخلف وجدوا آباءهم معتزين بها ومطبقين لها وهذا مما جعل تغيير هذه الأوضاع البعيدة عن الإسلام أمرا في غاية الصعوبة.

ومما جاء عن الشيخ محمد رشيد رضا أن العرب ابتلوا بالترك المتعصبين لجنسهم يحاولون هدم لغتهم فدينهم أو يكونوا تركا فكان من أمرهم ما كان.

ثم ابتلي العرب (ابتلاء حسنا) بعبد العزيز بن سعود فالمرجو أن يكون هذا من الابتلاء بالحسنات بعد السيئات وبالخير بعد الشر وعسى أن تكون عاقبة ما ذكر من الابتلاء الرجوع إلى الله تعالى بإقامة سنته في السياسة والاجتماع وشرعه في الحق والعدل^(١).

وكانت هناك في منتصف القرن الثالث عشر الهجري . وما زالت حتى اليوم في كثير من البلاد الإسلامية . ظاهرة خطيرة في تاريخ الأمة الإسلامية ألا وهي ظاهرة الاحتكام إلى القوانين الوضعية وإلغاء أحكام الحدود الشرعية.

(١) حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٣٠٠.



ولما كان القضاء، ركنا من أركان الدولة وجزءا هاما من مقومات المجتمع وتقع عليه مسؤولية حماية الأنفس والأرواح والأهوال والحقوق، وتحقيق الهدوء والسلام في المجتمع، وهو رمز سيادة الأمم واستقلالها، وتاريخ القضاء في كل أمة عنوان مجدها . . . لكل ذلك ستعرض بإيجاز لملامح الحياة . القضائية قبل تولي الملك عبد العزيز.

فأما القضاء في نجد وأقاليمها فلم يعرف فيه أي تنظيم قضائي! حيث ظل القضاء، لمدة ليست بالقصيرة يقوم على قضاة منفردين في أمهاته المدن، فكان في كل مدينة قاض يحكم بين المتخاصمين على الوجه الشرعي فإن وفيا وإلا رفع إلى الأمير لينفذ ما يراه. ومحكمة القاضي تكون بيته أو المسجد وربما كان في الطريق. فالقضاء في نجد كان يتسم بالبساطة في الإجراءات، فكل شيء يتم شفويا حتى الأحكام لا تكتب لها صكوك إلا فيما ندر، كما كانت هذه الأحكام تصدر في نفس اليوم



وكان مذهب الإمام أحمد بن حنبل هو المذهب الذي عليه أهل نجد^(١)، مع الأخذ في الغالب باختيارات وترجيحات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ومن بعدهما أئمة الدعوة في البلاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأولاده وأحفاده وتلاميذه، والأخذ بالقول الذي يسنده الدليل القوي في أي من المذاهب الأربعة.

أما البوادي فقد كان هناك ما يسمى بحكم "العارفة" والعارفة كالقاضي عند الحضر، وهو فرد مشهور بالحكمة والاطلاع على العرف والعادات القبلية^(٢).

أما المناطق التي كانت تحت السيطرة العثمانية فقد كان القضاء فيها منظماً، ويسير وفق أنظمة القضاء العثماني، إذ كان القضاء في الحجاز وعسير والأحساء، قد ناله شيء من التنظيم فيما يتعلق بترتيب المحاكم وسير الإجراءات. وقد تأثر تأثراً كبيراً بالنظام

(١) د. سعود الدريب . الملك عبد العزيز ورفع قواعد التنظيم القضائي في المملكة ، ص ٦١ - ٦٣

(٢) حافظ وهبة: مرجع سابق، ص ١٥١ .



القضائي العثماني في طول إجراءاته المتسمة بالرتابة والبطء بالإضافة إلى ما انتابه من ضعف ضمائر بعض القائمين عليه. وكان أكثر القضاة آلة في يد شريف مكة، وفي الغالب لا يحكم في الدعوى قبل تقديم الهدايا للقاضي^(١).

وأما عن المحاكم فلم تكن معروفة بهذا الشكل الموجود الآن ولا بهذا العدد.

"وكان في مكة المكرمة محكمة كبرى تحال إليها قضايا الأوقاف والزوجية ويتولى البت فيها الأعضاء وفق ما صح من أقوال المذاهب"^(٢).

وإلى جانب هذا كان يوحد نظام العشائر لأن الشريف حسين حينما أعلن الثورة على الخلافة العثمانية أصدر قرارا بإلغاء الأنظمة العثمانية والرجوع إلى النظام القبلي على العرف^(٣). وهكذا نرى، الخلل

(١). د. سعود الدريب. الملك عبدالعزيز ورفع قواعد التنظيم القضائي بالمملكة.

(٢). حافظ وهبة: مرجع سابق، ص ١٥١.

(٣). المهندس سليمان بن علي الشايع: الملك عبد العزيز وأثره في التاريخ المعاصر، ص ٣٨.



الذي كان ينتاب عملية التطبيق لأحكام الشريعة والذي يصل في بعض المناطق إلى حد التعطيل وعدم التنفيذ.

لقد أدرك الملك عبدا العزيز . بثاقب نظره أن خلق الله لا يمكن أن يصلح لهم أي نظام حكم غير النظام الرباني وكان لذلك الإدراك الأثر الكبير في نجاح جميع أموره في شبه الجزيرة، وعندما شرع الملك عبد العزيز في تأسيس دولته على مبادئ الدين الحنيف كانت صورة الحكم الإسلامي مهتزة في أذهان بعض الناس، لأنهم نظروا إلى الإسلام من خلال واقع المسلمين وأعمالهم وما ارتكبوه من أخطاء.

وكانت حملات التشكيك في قدرة الشريعة على مواكبة الحضارة الحديثة والوفاء بمتطلبات الحياة العصرية المتطورة محل طعن. وقد انساق وراء هذا الوهم طائفة من زعماء المسلمين وقادتهم فطبّقوا القوانين الوضعية في بلادهم واتبعوا أنظمة بعيدة عن الدين. أما الملك عبد العزيز فلم يصغ إلى ذلك لأنه يؤمن بالإسلام عقيدة وشريعة ونظاما للحياة، وإن التمسك بالإسلام يعصم من



الضلال فנסارع إلى إنفاذ الشريعة وتطبيق أحكامها

«ولم يتعلل بعدم وجود فقه تفصيلي، ولم يخف من نتائج

تطبيق الشريعة لأنه لا يخاف هذه النتائج إلا من نوى الظلم والفساد في الأرض، والملك عبد العزيز رجل عرف من سيرته بأنه محب للعدل مقيم له كاره للفساد مقاوم له^١، فلم يتدع نظاماً ولم يشرع قانوناً، بل إن ما عمله في هذا السبيل هو أنه أحيا تطبيق تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأيقظ في النفوس وازع الإيمان ففجر فيها القوة في التضحية والانضباط في التزام ما شره الله لعباده.

وعندما دخل الملك عبد العزيز مكة المكرمة في السابع من

جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ قال قبل سفره: "إني مسافر إلى مكة لا

(١) عبد الله بن عبد المحسن التركي: الملك عبد العزيز والمملكة العربية السعودية: النهج

القيوم في الفكر والعمل، ص ٤٢، محاضرات المؤتمر العالمي من تاريخ الملك عبد العزيز.

الرياض، ١٩-٢٣ ربيع الآخر سنة ١٤٠٥ هـ.

(٢) عبد المنعم غلامي: حالة الأمن في عهد الملك عبد العزيز ص ٨٣.



للتسلط عليها بل لرفع المظالم والمغارم التي أرهقت كاهل عباد الله،
إني مسافر إلى حرم الله لبسط أحكام الشريعة وتأييدها فلن يكون
هناك بعد اليوم سلطان إلا للشرع^(١)

وأوصى العلماء ورجال القضاء فقال: «إن كتاب الله ديننا
ومرجعنا، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم دليلنا وفيها ما نحتاجه
من خير ورشاد، ونحن من جانبنا سنحرص إن شاء الله كل
الحرص على إقامته وإتباعه وتحكيمه في كل أمر من الأمور^(٢)».

وهكذا اتخذت المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد
العزيز كتاب الله وسنة رسوله دستوراً تعمل بموجبه وتطبق أحكام
شريعته السمحة في جميع أنحاء المملكة وعلى الجميع من بدو وحضر،
باعتبارها شريعة الله التي تدعو إلى مكارم الأخلاق وتدعو إلى
التعايش الاجتماعي في أمن وسلام.

فكون هذه الشريعة من عند الله يحمل الناس على احترامها

(١) المرجع السابق ص ٨٤

(٢) المرجع السابق ص ٨٤



وطاعة قواعدها لأن في هذه الطاعة قربة إلى الله عز وجل، ولا يخفى على أحد أثر التعاليم وتنظيم العلاقة بينهم والقضاء على المعاملات الفاسدة. ومن ثم فقد حرص الملك عبد العزيز على تطبيق الشريعة الإسلامية وإعادة تنظيم الولايات الإسلامية التي كانت موجودة في عصور الازدهار الإسلامية، ومنها ولاية الحسبة وولاية المظالم، فكان رحمه الله أول ولاية الأمر السعوديين الذي نظم ولاية الحسبة بشكل رسمي فأنشأ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن النكر في الحجاز سنة ١٣٤٦ هـ وفي نفس العام وضع حجر الأساس لديوان الظالم في شكله الأول الذي كان يعرف "بصندوق الشكاوى" وابتداء من سنة ١٣٥٠ هـ خصص الملك ساعتين من وقته يوميا للنظر في الشكاوى المقدمة من المتظلمين^(١).

قال رحمه الله^(٢): "الحقيقة أن الإسلام هو إتباع كتاب الله تعالى

(١) محمد كمال إمام، أصول الحسبة في الإسلام، ١٤٠٥ هـ.

(٢) من خطبة الملك عبد العزيز نشرت بجريدة أم القرى بعدد (٦٣٧) بتاريخ ١١ ذي الحجة



وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ (النساء: ٦٥). وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة: ٤٤).

وتأكيدا لهذه الأقوال الصادرة عن الملك عبد العزيز وضع أمام الهيئات مهمة صيانة عقيدة التوحيد وتحكيم الشريعة وقرر الملك أن تكون هذه الهيئات في جميع البلدان، وكتب إلى العاملين بهذه الهيئات المهام الموكلة في مجال العبادات والمعاملات وأحكام الشريعة.. وأهمها:

١. إلزام الناس بالمحافظة على الصلوات الخمس في جماعة وحض الناس على تعلم الدين والقيام على أهل المنكرات.
٢. جباية الزكاة وصرفها في مصارفها التي أمر الله بها و لتحقيق من أدائها على الوجه المشروع وإن ظهر لهم منع أحد من إخراج الزكاة تؤخذ منه على الوجه الشرعي متحرين للعدل.
٣. صيام شهر رمضان ومنع أي مظهر يتنافى مع طبيعة هذا الركن العظيم من أركان الإسلام.



٤ . تفقدما ظهر من معاملات الناس وكشف التعامل الربوي منها والعقود الفاسدة، فما عثروا عليه يخالف الشرع أبطلوه وأدبوا صاحبه.

٥ . تأديب من وجد منه غش أو خيانة أو بخس في المكايل والموازين حسب الحال.

٦ . النظر في الأوقاف وإيصالها إلى مستحقيها والعمل بنص الواقف ما لم يخالف نص الشرع. ومتابعة تنفيذ الأوقاف الخيرية على المساجد وطلبة العلم .

٧ . مسائل المديونيات: (قلب الدين على المدين) فالمعسر يجب انظاره إلى ميسرة ولا

يجوز التحايل على ذلك، لأنه من الظلم المخالف للشرعية، والإرفاق بالمضطر لأن بيع المضطر مكروه والتضييق على المحتاج لا ينبغي بل يجب الإحسان والترفق به^(١).

ولما توحدت الدولة ودخلت المملكة دور الدولة الحديثة في

(١) من رسالة جامعة الملك عبد العزيز إلى العامين بهيئات الأمر بالمعروف ، مخطوطة بداره الملك عبد العزيز رقم (١٩٢) .



العديد من المجالات تنوعت المعاملات وظهرت نظم ومؤسسات إدارية حديثة احتاج الأمر إلى إحلال جهات متخصصة محل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع استمرار قيامها بعملها في مجالها الرئيسي وهو الحسبة.

وتمثلت هذه الجهات في العديد من الجهات القضائية فجانبا القضاء الشرعي أوجد التطور الحديث في الدولة نظام القضاء التجاري، والقضاء المختص بقضايا العمال والجمارك، والقضاء الإداري المتمثل في ديوان الظالم الذي سبقت الإشارة إليه، وكان للقضاء بتعدد أنواعه وظيفة أساسية هي تنفيذ أحكام الشريعة باعتباره أساس نظام الدولة ومظهر السيادة فيها.

ولما تمكن الملك عبد العزيز من ضم بقية أقاليم المملكة اهتم بالقضاء انطلاقا من نظريته المتميزة بإشاعة العدل كأساس للاستقرار في ربوع الدولة.

يقول رحمه الله: " أحببت أن انظر في شؤون المحاكم الشرعية



وترتيبها من الوجه المطابق للشرع^(١)، فقد أولى القضاء الكثير من الاهتمام، وأقامه على تحكيم الشريعة الإسلامية في جميع مظاهر الحياة، وأخضع جميع القوانين التي كانت تسن في الدولة للشرع.

«كان على الملك عبد العزيز أن يسعى جاهدا لتحقيق التوافق بين الأنظمة القضائية الموجودة وإعادة صياغتها وفق بنود الشريعة، فأوكل هذه المهمة إلى مجلس الشورى الذي كان من أهم اختصاصاته النظر في نظام المحاكم وترتيبها بصورة تضمن تطبيق الشريعة الإسلامية تطبيقا لا يجعل مجالا للهوى^(٢)»

كما أصدر العلماء فتوى بتاريخ ٨ شعبان سنة ١٣٤٥ هـ «وجاء فيها: "وأما القوانين فإن كان موجودا منها شيء في الحجاز فيزال فوراً ولا يحكم إلا بالشرع المطهر"^(٣)

ومن التنظيمات في مجال القضاء أن عين الملك عبد العزيز في

(١) جريدة أم القرى عدد ٣٢ في ٧ / ١ / ١٣٤٦ هـ.

(٢) جريدة أم القرى في ١٦ / ١ / ١٣٤٤ هـ.

(٣) الدرر السنية (٥ / ٣٤٩).



الرياض قاضيين أحدهما للحاضرة وآخر للبادية، وهو تنظيم لم تعهده الرياض من قبل وكان بعض المناطق والقبائل في المملكة يتحاكمون إلى بعض الأعراف والتقاليد المخالفة للشرع فكان الملك عبد العزيز يرسل العلماء إلى كافة المناطق والقبائل ليتولوا القضاء بينهم، فجاهد أولئك العلماء كثيرا لإزالة هذه العادات الجاهلية المترسبة في نفوسهم وحذروهم من التحاكم إلى غير ما أنزل الله بعقاب الله في الآخرة وعقاب ولاية الأمر في الدنيا.

كما كانت هناك عادات جاهلية أخرى مترسبة في نفوس البوادي وكان كل قاض حريصا على علاجها ومنها مسائل التحجر ويحمل من آثار هذا الحجر مفاصد كثيرة من إكراه ومن إعطاء ذلك المتحجر ما لا يستحقه.

وكان العلماء، ينكرون هذا التحجر أشد الإنكار، وكانوا ينكرون عقود النكاح التي تقوم على التحجر ولا يعقدون حتى يتحققوا من الرضا والموافقة وعدم الموانع التي تفسد ما بين

(١) التحجر: أن يحتكر القريب نكاح ابنة عمه أو قريبته فلا تنكح غيره. (المعجم الوسيط، ١٠/١٠٠)



الزوجين، كما كانوا يدفعون بهذه القضية أو المسألة المنكرة إلى ولاية الأمر لمحاربتها وإزالتها من النفوس، وكان القاضي يتفقد الشروط التي بين الزوجين قديما وحديثا ويطبقها على الشروط الشرعية فإذا كانت هناك خلافات يسيرة ليس لها تعلق بما يخالف الشرع حرص على إزالتها ورد الزوجة إلى زوجها والجمع بين الزوجين واشترط الشروط الشرعية على كل منهما.

وهكذا شرع الملك عبد العزيز يتبع القول العمل في معال تطبيق الأحكام الشرعية في كل الشؤون الاجتماعية والاقتصادية .
يقول الملك عبد العزيز - رحمه الله - :

"إن اعتصامي وسيري على الطريقة المحمدية، واقتدائي بعلماء المسلمين، يدعوني - إن شاء الله تعالى - لعدم الجموح بالنفس، وقد عاهدت الله على ثلاث :

١ - الدعوة لكلمة التوحيد وتحكيم الشريعة في الدقيق والجليل.

٢ - الأخذ على يد السفه وتحكيم السيف فيه.



٣ - الإحسان للمحسن والعفو عن المسيء^(١).

وبفضل هذه الجهود التي قام بها الملك عبد العزيز تمكن العلماء في المملكة من السير بالقضاء وفق كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله على الله عليه وسلم، وما يتبع هذين المصدرين من أصول معتبرة في طرق الإثبات والاجتهاد القضائي وفق تعاليم الشريعة الإسلامية، وفي ظل هذا النظام الإسلامي أقيمت الحدود وحفظت الحقوق والصالح وتوطد الأمن.

وقد ذكر الزركلي ١٢٤ محكمة منتشرة في مدن البلاد وقرأها: في مكة ثلاث محاكم وفي المدينة محكمتان وفي الطائف محكمتان وفي جدة محكمتان وكذلك في الظفير وقلوة وبيشة والخرمة وترتبة ورنية والموية وعفيف ورابع وينبع وأملج والوجه وضباء والعلا وتبوك وحقل والقريات والجوف وخيبر والمهد ومدركة. وفي نجد محاكم: في الرياض والخرج والدلم والحوطة والحلوة والأفلاج والحريق والسليل ووادي الدواسر وضرما وحريملا

(١) من خطبة الملك عبدالعزيز، نشرت بجريدة أم القرى العدد (٢٢٨).



وحائل وبريدة وعنيزة والبكيرية والزلفي والرس والمذنب
وشقراء والمجمعة وسدير والشعيب والمحمل والحائط والحويط
والفواردة والداهنة والعسيلة وسنام والرین والأرطاوية والقويعة
والدوادمي ومراة ودخنة وقبة والشبيكية والقواردة والأرطاوية
وساجر وعروى ونفي.

وفي بلاد عسير محاكم : في أبها ومحائل ورجال ألمع وبني شهر
وبارق قنا والبحر وظهران الحرجة وتثليث والمشرف
والمجاردة وبالاسمر والأحمر والسراة وخميس مشيط ونجران.
وفي تهامة عسير : في جازان وصبيا وأبي عريش وسامطة وبني
مالك وقحمة وفيفا والمسارحة والعارضة والدرب وبيش والليث
والقنفذة والعرضية والبرك.

وفي الأحساء: فياهلفوف والمبرز والخبر والظهران والدمام
والقطيف ورأس تنورة والجيل وقرية والحفر.

والبلدان التي فيها قضاة للقضايا الجزئية هي :

بحرة والمضيق وبدر والحرث والخوبة والشقيق والريث وبني



حريص وهروب وبالغازي والحقو وفرسان^(١).

قال شيخ الإسلام - رحمه الله - :

وصلاح أمر السلطان بتجريد المتابعة لكتاب الله وسنة رسوله
ونبيه وحمل الناس على ذلك فإنه سبحانه جعل صلاح أهل التمكين
في أربعة أشياء :

" إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر "

" فإذا أقام الصلاة في مواقيتها جماعة - هو وحاشيته وأهل
طاعته - وأمر بذلك جميع الرعية وعاقب من تهاون في ذلك العقوبة
التي شرعها الله فقد تم هذا الأصل "

" ثم كل نفع وخير يوصله إلى الخلق هو من جنس الزكاة .
فمن أعظم العبادات : سد الفاقات وقضاء الحاجات ونصر المظلوم
وإغاثة الملهوف "

" والأمر بالمعروف وهو : الأمر بما أمر الله به ورسوله من

(١) الزركلي . شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ج ١ ص ٤٣٠ - ٤٣٢ .



العدل والإحسان وأمر نواب البلاد وولاة الأمور بإتباع حكم الكتاب والسنة واجتنابهم حرمان الله"

والنهي عن المنكر وهو : النهي عما نهى الله عنه "
"وإذا تقدم السلطان بذلك في عامة بلاد الإسلام كان فيه من صلاح الدنيا والآخرة له وللمسلمين ما لا يعلمه إلا الله . والله يوفقه لما يحبه ويرضاه".

وهكذا يتضح لنا أن عقيدة الأمة وشريعتها هي قوام وحدتها وأن تطبيق الأحكام آية الإيمان بالله لأنه المنهج الموافق للفطرة، وأن الملك عبد العزيز - رحمه الله - قد سار على هذا النهج الحميد.
ولا يفوتنا أن نشير هنا إلى أن التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية يكاد يكون هو النظام الوحيد في البلاد العربية المستمد من الشريعة الإسلامية.

وتعتبر المملكة لعربية السعودية الرائدة من بين الدول المعاصرة في تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في كافة النواحي

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية م ٢٨ ص ٢٤٢.



والقضايا والأحوال المدنية والتجارية والجنائية والأحوال الشخصية، بفضل الله ثم بجهود الملك عبد العزيز الذي لولا أن الله من عليه بالإصرار على تنفيذ أحكام هذه الشريعة السمحة لكانت البلاد اليوم فريسة القوانين الوضعية، ولأصاب الناس من التعقيد والتيه ما لا يعلمه إلا الله لكن الالتزام بالأحكام الشرعية الإسلامية في جميع الأمور. وخاصة في أنظمة القضاء ربط مجتمعنا بالصدر الأول للإسلام.

والنظام القضائي الإسلامي نظام صالح لكل زمان ومكان بحيث يستطيع أن يساير الحياة في تقدمها وارتقائها بما يضمن العدل والنزاهة والإنصاف.

والنظام القضائي الإسلامي نظام صالح لكل زمان ومكان بحيث يستطيع أن يساير الحياة في تقدمها وارتقائها بما يضمن العدل والنزاهة والإنصاف.



جهود الملك عبد العزيز

في نشر العقيدة الصحيحة داخل المملكة وخارجها^(١)

الداعية إلى الله تارة يكون نبيا مؤيدا من الله بالوحي، وتارة يكون عالما مؤيدا بالحجة والبرهان، وتارة يكون سلطانا مؤيدا بالقوة. والداعية يدعو بكل ما يستطيع من وسائل الدعوة، بالكتابة أو الخطابة أو الحديث العادي أو العمل الجدي في سيرته الخاصة والعامة.

وللملك عبد العزيز- طيب الله ثراه- جهوده ومنهجه القويم في الدعوة إلى الله من خلال ترسيخ العقيدة الصحيحة ونشرها في داخل المملكة وخارجها ومن خلال خطبة ومكاتباته.

(١) مجلة الحرس الوطني، ع (١٩٨، ص ٨٨).



جهود الملك عبد العزيز في نشر العقيدة الصحيحة داخل المملكة

إن الدعوة السلفية التي نادى بتصحيح العقيدة لم تزل تنمو وتتسع بعد وفاة محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود. حتى بلغت في أوائل القرن الثالث عشر الهجري مبلغاً عظيماً على يد الأمير سعود المعروف (بالكبير) حفيد الإمام محمد بن سعود، فقد رفرت أعلام التوحيد على ربوع نجد كلها حتى بلغت أطراف سوريا والعراق وعمان، وأصبحت الدعوة قوة هائلة تهدد دولة الأتراك. ففكرت الدولة التركية جدياً في الخلاص منها، فذهبت تنشر الدعاية السيئة ضد هذه الدعوة السلفية في البلاد الإسلامية، وأخذوا يذيعون أن أنصار هذه الدعوة لا يحبون أهل البيت ولا يحفظون للأولياء حقاً ولا حرمة، كما وصفوا الدعوة بأنها مذهب خامس واجتهدوا في هذه الدعاية الكاذبة وجدوا كل الجهد واستعملوا في ترويحها أهل العلم من الشيوخ الرسميين، وألفت الكتب وارتفعت الأصوات على المنابر تقذح في الوهابيين



وترميهم بكبيرات الأمور فنجحوا في هذا نجاحا بقى أثره إلى يومنا هذا.

"ولم يقف الأمر عند مجرد الدعاية السيئة التي وصلت إلى حد أن جعلوا القدح في هذه الدعوة السلفية مادة تدرس، بل إنهم أرسلوا الجيوش لمحاولة ضرب هذه الدعوة وإضعافها^(١).

بهذه القوى المتضافرة ضعف سلطان آل سعود وضعفت دعوتهم واستولى حلفا الأتراك على البلاد وأعملوا السيف، وأمروا بإحراق كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وكان من نتائج هذا الاضطراب في الأحوال المحيطة بالدعوة أن عاد الناس إلى جاهليتهم الأولى فانتشرت الخرافات والشركيات من جديد، فضلا عن التقاليد الأعجمية التي خلفها الأتراك والتي ينافي مضمونها توحيد الألوهية، ونشط أعداء الدعوة «فمنهم من طمس أعلام الموحدين وأراد إحياء أضدادها من أعمال الجاهلية

(١) عبد الله القصيمي، الثورة الوهابية ص ٢٨ المطبعة الرحمانية مصر ١٣٥٤ هـ.



وأفعال المشركين^(١)

وعادت مظاهر الشرك تظهر من جديد وكثر الاعتقاد في الأشجار والأحجار والبناء عليها والتبرك بها والنذر لها والاستعاذة بالجن والذبح لهم ووضع الطعام وجعله لهم في زوايا البيوت لشفاء مرضاهم ونفعهم وضرهم والحلف بغير الله وغير ذلك من الشرك.

فكانوا يخرجون بالمرضى إلى بعض البقاع فيذبحون عندها، ويهدون إليها الحلي وخواتم المرضى، وعاد بعضهم إلى قريب من حالته الأولى بسبب ارتكاب هذه المحرمات^(٢).

ولم تكن الحجاز. في هذه الفترة. بأسعد حظاً من نجد، فالانحرافات في العقيدة والخرافات تملأ البقاع حيث التوجه إلى القبور التي بنيت عليها القباب والنذر لها^(٣).

وافترقت القلوب وشاعت البدع "من هذه البدع بدعة

(١) الدرر السنية ج / ٧ / ص ١٢٦.

(٢) محمد بن بليهد: الجغرافية الأدبية ص ٤ - ٥.

(٣) راجع كتاب - "الإيضاحات السلفية لبعض المنكرات والخرافات الوثنية"، عبد الله بن

سعدي الغامدي.



المقامات للمذاهب الأربعة في الحرمين، فكنت ترى الحنفي لا يقتدي بالشافعي ويجلس في ما بين الصفوف ينتظر جماعة مذهبه، ترى هذا في المسجد الحرام الذي هو أفضل مسجد^(١).

«وقبر السيدة حواء^(٢) بمدينة جدة كان في أوائل الأربعينات، من القرن الثالث عشر الهجري تتوسطه قبة عظيمة. ومن أمام القبة وخلفها ممر طويل يدخل الناس والحجاج خاصة للزيارة ويتولى أحد المشايخ إدخال الحجاج وتلقينهم الدعاء للزيارة ويتقاضى نقوداً نظير ذلك^(٣)»

ولما حمل الملك عبد العزيز راية الدعوة أدرك أن الشركات قد تغلغت جذورها في النفوس وترسخت مفاصد وأدران الوثنية فشرع يخطط لإصلاح هذه النفوس وتطهيرها فجعل التوحيد قضيته المنهجية الأولى.

كانت الدعوة التي نادى بالعودة للعقيدة الصافية والتي

(١) ترجمة المعصومي ص ٥٧.

(٢) هذا القبر المزعوم لا يثبت ولا يستند إلى دليل شرعي ولا تاريخي مفيد.

(٣) محمد علي مغربي . أعلام الحجاز/ ص ١٣٨.



انتهجها العلماء في عهد الملك عبد العزيز تنصب بشكل مباشر على ساكن الحضرة، ومع ذلك كان ابن سعود يرى أن البدو هم عصب الدولة وأنهم يشكلون نسبة كبيرة من سكانها، والحقيقة الجديرة بالإشارة أن النجديين رغم أنهم . بفعل العوامل السابقة . قد فصلوا عن آل سعود فإنهم ما زالوا معه في الدين والحب والعقيدة: وذلك لما اكتسبه آل سعود منذ عهد هم الأولى من مكانة دينية في قلوبهم بسبب نصرتهم للعقيدة السلفية.

لقد شخص الملك عبد العزيز الداء واتضح سياسة الحكمة في معالجة الشراكات والخرافات التي اتسمت بها التقاليد في البادية فرأى في التوطين والاستقرار وتصحيح العقيدة الدواء الناجح، حيث لا يمكن أن تتغير هذه المعتقدات إلا بوازع من الدين وإعادتهم إلى عقيدتهم السلفية، بمعنى آخر إقامة معالم الدين وإزالة هذه البدع والخرافات.

"هدم عبد العزيز في نفوس المسلمين من جنود الدعوة أدرانها فأقام فيها رباط الأخوة في الدين واللحمة في العقيدة بعد أن قطع



فيها رباط القبيلة وعنجهية الأنا الطاغية^(١) ومن ثم أصبحت الهجر موطنًا للتحضير ومنطلقًا للتوحيد، ونجح العلماء، في إعادة نور التوحيد من جديد لهذه الهجر فأثمر هذا النجاح الوحدة بين القبائل على أساس عقيدة التوحيد، وكانت المهمة صعبة حيث كان عدد العلماء، لا يكفي لمواجهة هذه المهمة. وتعب الملك عبد العزيز تعبًا شديدًا في اختيار المرشدين الذين يواجهون أهل الهجر بالعقيدة الصحيحة والسلوك الصحيح، وقام العلماء بتحرير خطاباتهم المشتركة في توجيه القوم^(٢). ولا يفوتنا أن نشير هنا إلى شخصية الملك عبد العزيز المحبة للتوحيد المتمسكة به وأثرها في القوم: بحيث تجسدت عقيدة ابن سعود في جميع إنجازاته وخاصة بذلك المجهود في ترسيخ العقيدة الصحيحة بين أهل البادية.

وهكذا فإن شخصية ابن سعود كانت هي التي أعطت الدفعة

(١) عمر أبو زلام: العبقورية في التوحيد والتحرير والتحضر ص ٤١.

(٢) أبو عبد الرحمن بن عقيل، معركة الفقه والتأهيل قبل توحيد المملكة ص ٣.



القوية لهذا التحول العظيم وأحاطته بمقتضيات النجاح، وهي التي جعلته يعين المرشدين لتعليم هؤلاء الرجال الزراعة إلى جانب المطوعين^(١) لتعليم أسس العقيدة الصحيحة^(٢).

ونجح الملك عبد العزيز بتوفيق الله في أن يزيل سائر مظاهر الشرك، وأسس دولته على الإخلاص لله وحده حتى كان القوم يعتزون بأنهم "أهل التوحيد" ويرددون في معارك الشرع، أهل التوحيد "ولم تقف همّة الملك عبد العزيز عند هذا الحد بل إنه سعى في القضاء، على الأسباب المفضية إلى هذه الخرافات والشركيات. " فحينما ضمت الحكومة السعودية الحجاز ودخل الملك عبد العزيز جدة سنة ١٣٤٤ هـ كان من أوائل الأعمال التي قام بها هدم قبة حواء وقفل الزوايا المنسوبة إلى الطرق الصوفية وإبطال البدع التي كانت سائدة في ذلك الزمان والتي كان يتقرب بها الناس كما

المطوعين: (١) لتعليم أسس العقيدة الصحيحة (٢).

(١) المطوع هنا: الشيخ الذي يعلم الناس أمور دينهم، ويذكرهم بالصلاة وغيرها.

(٢) عثمان الصالح: جوانب من عبقرية عبد العزيز ص ١٨



يظنون إلى الله تعالى^(١).

و في سبيل القضاء على الشائعات التي ترمي أهل نجد في عقيدتهم طلب احد علماء الحجاز من الملك عبد العزيز أن يجمع علماء الحجاز بعلماء نجد ليتباحثوا في مسائل من الشرع، وأجابهم الملك و اجتمعوا في الحادي عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٤٣هـ .
و اصدر علماء مكة بيانا جاء فيه : قد حصل الاتفاق بيننا وبين علماء نجد في مسائل أصولية منها :

١- أن من جعل بينه وبين الله وسائط من خلقه يدعوهم و يرجوهم في حلب نفع أو دفع ضرر فهو كافر حلال الدم و المال .
٢- أن البناء على القبور و اتخاذ السرج عليها و إقامة الصلاة فيها بدعة محرمة في الشريعة الإسلامية .

٣ - من سأل الله بجاه أحد من خلقه فهو مبتدع مرتكب محرما ،
واتفق العلماء على نشر هذا البيان الذي من خلاله اتضحت وحدة

(١) محمد علي مغربي، أعلام الحجاز.



العقيدة في أنحا، المملكة.

قال المعصومي:

لما تشرفت بمكة المكرمة سنة ١٣٥٣ هـ انشرح قلبي برؤية
الكعبة المشرفة زادها الله تشريفا وتعظيما ولما شهدت توحيد الجماعة
في الصلوات الخمس زادني سرورا لاضمحلال بدعة تعدد الجماعات
في هذا المسجد الشريف، وكذا هدم قباب القبور التي كانت من
أضر الأشياء على عقيدة المسلمين^(١).

وهكذا وفق الله سبحانه وتعالى الملك عبد العزيز بن عبد
الرحمن لذلك الأمر العظيم وكذا تأمين الطرق، كما وفقه الله لما فيه
رضاء من إحياء السنة المحمدية وقمع البدع المحدث^(٢).

يقول الملك عبد العزيز رحمه الله:

(١) مختصر ترجمة حال محمد سلطان المعصومي ص ٩٥.

(٢) د. سعود الدريب: الملك عبد العزيز ووضع قواعد التنظيم الإداري ص ٢١ - ٢٢، عبد

الله الزامل: أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود ص ١٥٤.



"إن سبيل رقي المسلمين هو التوحيد الخالص والخروج من أسر البدع والضلالات والاعتصام بما جاء في كتاب الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم^(١).

وقال الدكتور عبد الله التركي:

"لما ظهر الملك عبد العزيز بدعوة التوحيد ودين الحق استطاع بعون الله ثم بوسيلة الشوكة والسلطان أن يحمي حمى التوحيد من كل ما يخالفه ويزاحمه من عقائد وعادات وأعراف ومظاهر وأساليب^(٢).

فلقد كان أول ما يهتم به الملك عبد العزيز، في جميع أموره حماية جانب التوحيد والعقيدة الإسلامية من أن يחדشها ما يكدرها ولقد بذل وكذلك أسلافه من قبله .كل طاقاتهم وصرفوا جل اهتمامهم وجاهدوا لإعلاء كلمة التوحيد وإزالة جميع ما يخالف العقيدة الإسلامية لعلمهم الأكيد أن الله لا يفرغ أن يشرك به ويغفر

(١) نشرت هذه الخطبة بجريدة أم القرى بعددها رقم (٣٣٣) ذي الحجة ١٣٤٩ هـ

(٢) د . عبد الله التركي: الملك عبد العزيز والمملكة، المنهج القويم في الفكر والعمل ص ٦٦.



ما دون ذلك لمن يشاء، ومن يشرك بالله فقد حرم عليه الجنة ومأواه النار، فبذلوا في سبيل ذلك دماءهم وأبناءهم وأموالهم فأعزهم الله بالملك في الدنيا وإن شاء الله بما وعد به عباده الذين يموتون ولا يشركون به شيئاً أن يكون مصيرهم الأخير إلى الجنة. وأورد هنا ثلاثة أمثلة من حماية الملك عبد العزيز للعقيدة الإسلامية وهي:

١. حرصه على إزالة جميع مظاهر الشرك المنتشرة عند بعض المسلمين مثل البناء على القبور وتعظيمها مما يؤدي إلى صرف شيء من العبادة لها من ذلك هدم صنم ذي الخلصة في منطقة تبالة قرب بيشة حيث هدم بواسطة عامل الملك عبد العزيز على تلك الناحية عبد العزيز بن إبراهيم ونكل بسدنتها وتوعدهم بالقتل إذا عادوا لبنائها^(١).

٢. حماية المملكة من أن يتسلل إليها شيء من عقائد الكفار من نصارى وشيوعيين وغيرهم وتحريم دخول المنصرين إليها أو وجود صلبان أو غير ذلك من شعارات الكفار كما حرص على عدم

(١) انظر تعليقات الشيخ محمد بن بليهد على كاب صفة جزيرة العرب للهمداني ٢٨٥ مطبعة

السعادة بمصر ١٩٥٣ م.



دخول الشيوعيين بلاده، حدثني والدي عن الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران، قال: عيني والدي الملك عبد العزيز أميرا على الرياض وفي ذات يوم استدعاني على عجل فحضرت مسرعا فقال: أيدخل الشيوعيون بلادي أنا على قيد الحياة؟ كأنه قد رأى في المنام أنه وجد في الرياض، شيوعي قال فأحضرنا إليه جوازات الأجانب الموجودين في الرياض، حيث كانت جوازات الأجانب في ذلك الوقت تبقى عند أمير المنطقة إلى أن يغادر الأجنبي وكان الأجانب في ذلك الوقت «قلة، فلما أحضرنا إليه الجوازات نظر في صور أصحابها فأخرج منها جوازا وقال هذا هو. قال الأمير: فبحثنا عنه فوجدناه في أحد أحياء مدينة الرياض وإذا هو شيوعي كما ذكر الملك عبد العزيز فرحل خارج المملكة.

٣ . تطبيقا لقوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) فقد حرص الملك عبد العزيز على إلغاء جميع القوانين التي كانت موجودة من بقايا الدول السابقة وكان يعمل بها في بعض



مناطق المملكة وقد حث العلماء على إصدار فتوى بذلك فأصدروا فتوى بتاريخ ٨ شعبان سنة ١٣٤٥ هـ، ومما جاء فيها "وأما القوانين فإن كان موجودا منها شيء فيزال فوراً ولا يحكم إلا بالشرع المطهر"^(١).

وكذلك أبطل التحاكم إلى العوايد والسلوم المخالفة للشرعية وأن لا يتحاكم إلا إلى أحكام الشريعة الإسلامية فقط.

(١) الدرر السنية ج ٥ / ٣١٩.



جهود الملك عبد العزيز في نشر العقيدة السلفية عالميا

التوحيد عقيدة عالمية قال تعالى: (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) سورة البقرة: ٢١.

فالخطاب موجه إلى الناس كافة: النداء للناس كافة والأمر للبشر جميعا، أن تختار الصورة الكريمة الصورة النقية الخالصة، إنه النداء إلى الناس كلهم لعبادة ربهم الذي خلقهم والذين من قبلهم، ربهم الذي تفرد بالخلق فوجب أن يفرد بالعبادة^(١).

ومعلوم أن المدعوين للدعوة مسلمون وغير مسلمين فالدعوة إلى الله تشملهما.

ولما تولى الملك عبد العزيز شؤون البلاد وانطلاقا من أن دور الحكومة الإسلامية نشر الدعوة الإسلامية بالحوار والحسنى قال تعالى: (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) سورة الحج: ٤١.

(١) سيد قطب، في ظلال القرآن ج ١/ ص ٤٦.



انطلاقاً من هذا سعى الملك عبد العزيز يدعو إلى العقيدة السلفية عالمياً عن طريق استغلال مواسم الحج في الدعوة أو إيصال العقيدة النقية إلى البلدان المختلفة عن طريق نشر الكتب وتوزيعها في البلاد المختلفة مجاناً.

فمن سعة أفق الملك عبد العزيز أنه كان يستغل مواسم الحج في الدعوة إلى تصحيح العقيدة، فكانت له رحمه الله مأدبة كبرى يلتقي فيها بعلماء، الدول والحجاج يدعوهم فيها إلى الله وإخلاص العبودية له. خطب رحمه الله في جمع غفير من ضيوف الرحمن فقال: "والمسلم لا يكون إسلامه صحيحاً إلا إذا أخلص العبادة لله وحده، يجب أن يتدبر المسلمون معنى " لا إله إلا الله " فإن (لا إله) نفي لكل معبود فيما سوى الله (إلا الله) إثبات العبادة لله وحده، فيجب على الإنسان لا يشرك مع الله في عبادته نبياً مرسلأ ولا ملكاً مقرباً، ويجب أن يتبع المسلمون القول بالعمل.. أما القول المجرد فلا يفيد، وما الفائدة في رجل يقول (لا إله إلا الله) ولكن يشرك ما دون الله



في عبادته؟ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٤٨).

"إن الإشراك مع عبادة الله كفر وليس بعد الكفر ذنب. إن دين الله ظاهر كالشمس لا لبس فيه ولا تعقيد".
ثم أضاف رحمه الله: «إن من أعظم الأوامر توحيد الله جل وعلا توحيداً منزهاً عن الشرك»^(١).

وخطب رحمه الله في حجاج الهند فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: "إن أول ما يلزمنا من الإسلام هو كلمة الشهادتين ومعنى الشهادة د" لا إله إلا الله " أنهد تفيد إثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى.

"لا يوجد إنسان غير مذنّب لأن العصمة لله وحده، ولكن الذنوب على درجات منها ما لا يمكن معه صفح أو غفران وهو الشرك بالله"^(٢).

(١) نشر الخطاب بجريدة أم القرى بعددها رقم (٨٥٧) ١١ ذي الحجة سنة ١٣٥٤ هـ

(٢) نشر الخطاب بجريدة أم القرى بعددها رقم (٦٢٧) ١١ ذي الحجة سنة ١٣٥٥ هـ



وهكذا نرى أن جهاد الملك عبد العزيز كان مرتكزا على تحقيق التوحيد في الأرض.

وكان الملك عبد العزيز يؤمن باستمرارية الحركة التي قادها وعالمية رسالتها حتى وإن اضطر هو إلى الاكتفاء بما حققه جيله لذلك قال لبروكلمان :

"إذا وفق الله أولادي كما وفقني فسوف يتولون مقدرات مئة مليون مسلم"^(١).

أما المجال الثاني الذي نشط فيه الملك عبد العزيز في مجال تصحيحه. العقيدة عالميا فهو اجتهاده في إخراج المؤلفات القيمة التي تهتم بنشر العقيدة السلفية، تطهير العقيدة من أدران الشرك لاسيما كتب الشيخ ابن تيمية وابن قيم الجوزية وكتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ووصلت هذه الكتب إلى أيدي الناس في البلدان المختلفة ووزعت مجانا . فقرأها الناس وانتفعوا بها و أيقظت عندهم الفطرة

(١) محمد جلال كشك: السعوديون والحل الإسلامي ص ٣٥.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم
التاريخ : ٢٤ / ١٤٢٠ هـ
التوابع :



الملك عبدالعزيز آل سعود
وزارة الداخلية
مكتب الوزير

المكرم الدكتور / محمد بن ناصر الشثري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :-

فقد وصلنا خطابكم في ١١/٦/١٤٢٠ هـ ومشفوعه نسخه من مؤلفكم

(الدعوه فى عهد الملك عبدالعزيز) الذي ذكرتم أنكم حصلتم بموجبه على

درجة الدكتوراه من جامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميه .

واننا اذ نشكركم على جهودكم نتمنى لكم التوفيق . مع اطيب تحياتنا

س/ح

نائب وزير الداخلية

أحمد بن عبدالعزيز

تنصيب الأئمة وخطباء المساجد في عهد الملك عبد العزيز^(١)

إن استعراض واقع الدعوة في أنحاء الجزيرة العربية قبيل الملك عبد العزيز وخلال سنوات التوحيد يؤكد أن السمة السائدة لنشر مبادئ الدعوة هي الأسلوب التقليدي داخل نموذج قديم لمدرسة المسجد والكتاب .

والحقيقة أن هذا الأسلوب قد حافظ على قدر كبير من آثار الدعوة السلفية والتراث العلمي القديم فضلا عن تخريج مجموعة من العلماء والقضاة والدعاة والمصلحين .

فالمسجد هو القاعدة التي تنطلق منها رسالة المؤمن وفيه تتحقق العبودية بمعناها الصحيح ، وهو المدرسة التي تربي المسلم من جميع الجوانب - علم وعمل ، وشجاعة وجهاد وتواضع لله - وبذلك أثر المسجد في الرعييل الأول فكانوا مصلين وقادة فاتحين ومنتصرين .



ومن أهمية المسجد تنبثق أهمية الإمامة منه فهي مسؤولية كبرى أولاها الإسلام عناية فائقة دل على ذلك الشروط التي أفاض الفقهاء في شرحها، وذهبوا إلى وجوب توافرها في الإمام، وهي ليست مجال البحث ولا يقتصر دور الأئمة في المسجد على إمامة المصلين في الجماعات وخطبة الجمعة، بل يكون لهم دورهم في التثقيف والتربية والتعليم، وذلك بعقد الندوات والمحاضرات التي تتعرض لمشاكل العصر، والتي يتعرض لها المسلم وتوضيح موقف الإسلام من هذه المشاكل.

والإمامة في اللغة : أمه : قصده وأم به إمامة : صلى به إماما، وأم القوم : تقدمهم وصلى بهم إماما.

والإمام هو من يأتي به الناس من رئيس وغيره، ومنه إمامة الصلاة والخليفة والقائد للجند، والقرآن للمسلمين، والدليل للمسافرين والحادي للإبل، والقدر الذي يتعلمه التلميذ كل يوم في



المدرسة، يقال " حفظ الصبي إمامه " ^(١)

والإمامة في الاصطلاح : قدوة المصلين وتولي شؤون المسجد

من صلاة وخطبة الجمعة ^(٢).

والإمامة درس عملي في حق الاقتداء، قال شيخ الإسلام ابن

تيمية : لقد كانت سنة المصطفى وسائر خلفائه الراشدين ومن

سلك سبيلهم من ولاية الأمور في الدولة الإسلامية إن الأمير هو

الذي يكون إماما في الصلاة والجهاد، وكان صلى الله عليه وسلم إذا

بعث أميرا على حرب كان هو الذي يتولى إمامه الصلاة، وكذلك

إذا استعمل رجلا نائبا على مدينة، وكان نائبه صلى الله عليه وسلم

هو الذي يصلي بهم ويقيم فيهم الحدود، وكذلك خلفاؤه بعده،

ومن بعدهم من الأمويين، وبعض خلفاء العباسيين، وذلك لأن

أهم أمر الدين الصلاة والجهاد ^(٣).

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ج ١ / ٣ أحمد محمد العيوض.

(٢) المعجم الوسيط، ج ١ / ٢٧، د- إبراهيم أنيس، ود- عبد الحليم منتصر.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ج ٢٨ / ٢٦٠.



فالإمامة مرتبة عالية وفضيلة ظاهرة لا يستحقها إلا من هو أهل لها .

ولا شك إن وجود الإمام الصالح الحافظ لكتاب الله، الفاهم للإسلام والشريعة وقضاياها فهمًا صحيحًا يسهم في خدمة الدعوة إلى الله.

فهي وظيفة الأنبياء ومن أداها بإخلاص على الوجه المشروع استحق أن يكون وريث الأنبياء كما في الحديث الذي أخرجه البخاري (العلماء هم ورثة الأنبياء، ورثوا العلم من أخذه أخذ بحظ وافر)^(١).

هذا ويعد الإمام قدوة للناس وغير خاف على أحد أثر القدوة الطيبة من تأثير حسن في التربية والسلوك .

ولا يفوتنا أن ننوه هنا إلى أهمية صلاة الجمعة وخطبة الجمعة التي أحاطها الإسلام بسياج من الأهمية ووصل بها إلى درجة أنها

(١) فتح الباري ج ١ / ص ١٦٠



واجبة وركن في أداء صلاة الجمعة وألزم المسلمين الإنصات لها، وكأنهم في صلاة: (إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة: أنصت - والإمام يخطب - فقد لغوت) ^(١).

وأمر المسلمين في وقتها أن يدعوا كل عمل سواها، بل حرم في وقتها البيع والشراء وكل المعاملات، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ (الجمعة: ٩) ^(٢).

قال الشيخ السعدي: يأمر تعالى عباده المؤمنين بالحضور لصلاة الجمعة والمبادرة إليها، من حين ينادى لها والسعي إليها، والمراد بالسعي هنا: المبادرة إليها والاهتمام لها، وجعلها أهم الأشغال، لا العدو الذي قد نهى عنه عند المضي إلى الصلاة، وقوله: { وَذَرُوا الْبَيْعَ } أي: اتركوا البيع، إذا نودي للصلاة، وامضوا

(١) أخرجه الإمام البخاري من حديث أبي هريرة (ج ٢ / ٤١٤ فتح الباري) قال الحافظ:

وروعن أحمد عن علي: رضي الله عنه: "من قال صه فقد تكلم ومن تكلم لا جمعة له".

(٢) سورة الجمعة الآية (٩).



إليها.

فإن { ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ } من اشتغالكم بالبيع، وتفويتكم الصلاة الفريضة، التي هي من أكد الفروض.

{ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } ما عند الله خير وأبقى، وأن من أثر الدنيا على الدين، فقد خسر الخسارة الحقيقية، من حيث ظن أنه يربح، وهذا الأمر بترك البيع مؤقت مدة الصلاة^(١).

فخطبة الجمعة شأنها عظيم في الدعوة إلى الله فهي حدث مهم وعنصر من عناصر تربية الأمة الإسلامية جدير بالعناية وخلق بأن يهتم المسلمون به .

قال ابن القيم (:إنه يوم اجتماع الناس وتذكيرهم بالمبدأ والمعاد، وقد شرع الله سبحانه وتعالى لكلامه في الأسبوع يوماً يتفرغون فيه للعبادة، ويجتمعون فيه لتذكُّر المبدأ والمعاد، والثواب والعقاب، ويتذكرون اجتماعهم يوم الجمع الأكبر قياماً بين يدي

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ج ٧



رب العالمين.

وكان أحق الأيام بهذا العرض المطلوب اليوم الذي يجمع الله فيه الخلائق، وذلك يوم الجمعة، فادّخره الله لهذه الأمة لفضلها وشرفها، فشرع اجتماعهم فيه مع الأمم لنيل كرامته، فهو يوم الاجتماع شرعافي الدنيا، وقدرأ في الآخرة.

ولما خلق الله السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وتعرف بذلك إلى عباده على السنة رسله وأنبيائه شرع لهم في الأسبوع يوماً يذكرهم فيه بذلك وحكمة الخلق وما خلقوا له في السموات والأرض وعود الأمر كما بدأه سبحانه وعدا عليه حقا وقولا وصدقا^١



دور الإمام في الدعوة إلى الله

يلزم إمام المسجد أن يكون قدوة صالحة لمن حوله ليؤدي دوره في الدعوة باعتبارها أهم الأعمال التي ينبغي أن يقوم بها في المسجد .

وفي خطبة الجمعة والعيدين مجال واسع لدعوة الناس وتوجيههم إذا أحسن الإمام استغلالها، لهذا جعل الإسلام خطبة الجمعة تتكرر كل أسبوع تلبية لحاجة الناس إلى الإرشاد والعلم كما جعل خطبة العيد في العام مرتين ليتسنى للخطيب استمالة المدعوين وإقناعهم بما يدعو إليه فيملك قلوبهم، ويشد انتباههم إلى محاسن الدين وأهمية التوحيد .

قال ابن القيم رحمه الله :

ومن تأمل خطب النبي صلى الله عليه وسلم وخطب أصحابه، وجدها كفيلة ببيان الهدى والتوحيد، وذكر صفات الرب جلّ جلاله، وأصول الإيمان الكلية والدعوة إلى الله، وذكر آلائه تعالى التي تحببه إلى خلقه، وأيامه التي تخوفهم من بأسه، والأمر بذكره وشكره الذي يحبهم إليه، فيذكرون من عظمة الله وصفاته



وأسمائه

لا كخطب غيره التي تفيد أمورا مشتركة، وهي النوح على الحياة والتخويف بالموت، فإن هذا أمر لا يحصل في القلب إيمانا بالله، ولا توحيدا له ولا معرفة ولا بعثا للنفوس على محبته، فيخرج السامعون ولم يستفيدوا فائدة غير أنهم يموتون وتقسم أموالهم ويبيي التراب أجسامهم، فيا ليت شعري! أي إيمان حصل بهذا وأي توحيد ومعرفة وعلم نافع حصله^(١).

ونظرا لأهمية الخطابة فقد حظيت بعناية المؤلفين لما لها من أهمية بالغة في الدعوة إلى الله.

واهتم العلماء وولاة الأمر بإعداد الدعاة لهذه الوسيلة المهمة فضمنوها مناهج الدراسة في دور العلم والمعرفة.

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد / لابن قيم الجوزية ج ١ / ١٤٥.

(٢) مثل الشيخ على محفوظ مؤلف كتاب "الخطابة، وهداية المرشدين - والشيخ محمد أبي زهرة مؤلف كتاب " الخطابة أصولها وتاريخها عند العرب"، والدكتور محمد طاهر درويش مؤلف كتاب " الخطابة في صدر الإسلام".



ويجب أن يكون الخطيب ذا ثقافة واسعة في الدين والاجتماع والتاريخ والأدب، وغير ذلك من المعارف حتى يملك قلوب الناس بحسن عبارته وصدق تعبيراته وجودة إلقائه .

(يجب أن تكون الخطبة مرتبطة ارتباطا وثيقا بحياة الناس العامة وذلك لأن الناس لهم قضايا ومشكلات ولهم آمال وآلام ولهم مغام ومغرم .

فالخطبة الناجحة هي التي تعالج مثل هذه القضايا وتتحدث عن ذلك لتحقيق الدور الفعال لخطبة الجمعة التي جعلها الإسلام بمثابة زاد أسبوعي للمسلم يجد فيه حلا لمشكلاته وتعليلها لما يخفى عليه وتوجيهها لما يحتاجه من أمور في دينه ودنياه^(١) .

أما إلقاء الدروس والمحاضرات والندوات في المسجد سواء قام بها إمام المسجد أو غيره من العلماء فتأثيرها في نجاح الدعوة كبير .

١ . (ومن أهم مزايا الدرس أنه أكثر فائدة من الخطبة والمحاضرة

(١) إرشادات لتحسين خطبة الجمعة - (-) محمد عبد القادر ص ٣٥ .



والندوة حيث يستطيع المشارك في حضور الدرس أن يسأل يستفسر عن كل ما يجول بخاطره أو يشكل عليه وبذلك تكون فائدته أعمق وأدق لقرب المدرس من الطلاب وإفساحه المجال لهم بالسؤال والتعليق والإضافة^(١).

أما المحاضرة فهي مجال رحب للدعوة إلى الله تعالى، من خلالها يستطيع إمام المسجد أن يستقطب جمهورا كبير او يؤثر فيه إذا قام بهذا الأمر كما ينبغي ويكون تأثيرها أكبر لو اختار المواضيع المناسبة للزمان والمكان واختار العلماء المختصين.

والندوة لا تقل في الأهمية عن المحاضرة وفائدتها إلا أنها تختلف عنها قليلا، فالندوة يكون المتحدث فيها أكثر من واحد فتعم الفائدة جمهور المستمعين وغالبا تكون هناك توصيات وقرارات تعرض على الحاضرين للموافقة عليها نتيجة لما أسفرت عنه المناقشة وإن تعدد المتحدثين في الندوة دفعا للملل وتعميما للفائدة حيث يأتي المتحدثون

(١) راجع في ذلك (تذكرة الدعاة) البهي الخولي ص ٤٨٥ .



على كل جوانب الموضوع محل الندوة.

وهكذا تتضح لنا أهمية الخطب والدروس والمحاضرات والندوات ودورهن في دعوة الناس وتوجيههم لذا كان على إمام المسجد أن يحرص على عقد الدروس والمحاضرات والندوات وأن يدعو إليها من علماء الأمة ومفكرها من يستطيع التأثير على الناس ودعوتهم إلى طريق الصلاح والهدى.

وهكذا تؤدي الجمعة والجماعات إلى تعميق المعرفة الدينية ويتأثر سلوك الفرد بالجماعة. ويؤثر فيها ذلك أن المسلم يسلك داخل جماعته الإسلامية سلوكا ينسجم مع قيم هذه الجماعة ومثلها العليا. ونظرا لأهمية الإمامة فإن الدولة السعودية - منذ نشأتها كانت حريصة على تدعيم هذا المرفق المهم فقد اهتمت بتعيين الأئمة والخطباء فكانوا رجاها في مجال نشر الدعوة السلفية وتثبيت أركانها في المجتمع فعندما دخل سعود الكبير الأحساء سنة ١٢١٠هـ وامتدت حركة الدعوة السلفية إلى الأحساء نقل لنا ابن بشر مايلي:

(أقام سعود قريبا من شهر ورتب أئمة المساجد وأمرهم



بالمواظبة على الصلوات وإقامة الجمع والجماعات ونادى بإبطال جميع المعاملات الربوية وما خالف الشرع .

ورتب سعود الدروس وجعل فيهم رجالا علماء من قومه يعلمون التوحيد ويذاكرونهم ويعلمونهم أصول الإسلام، وهم عبد الله بن فضل وإبراهيم بن حسن بن عيدان وأمير المرابطة محمد بن سليمان بن خريف ومحمد بن حسين بن سبيت^(١).

ومع إشراقة الدولة السعودية الثالثة كان أغلب المساجد بدون أئمة لقلة الدعاة، وازدادت حدة المشكلة مع توالي الفتوح وتوحيد البلاد، فقد اتسعت رقعة الدولة، وازداد عدد المساجد فكان على الملك عبد العزيز أن يواجه هذه المشكلة، وقد انتهج في هذا المجال عدة تدابير منها:

١ - شغل المساجد الكبرى بأئمة وخطباء غير متفرغين ممن كانوا يشغلون مناصب القضاء والتدريس وغير ذلك لما كان يتمتع به شاغلوا هذه المناصب من درجة كبيرة في العلم هذه المناصب من

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ج ١ / ١٢٩ ابن بشر .



درجة كبيرة من العلم فقد كان هؤلاء العلماء يوقظون بمواعظهم القلوب ويكشفون عن الشبهات ويدعون إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وكانت لهم خطا ثابتة في نشر العلم ومكافحة الجهل خاصة وإن معظم رواد المسجد في هذه الفترة من العوام.

ومعظم هؤلاء العلماء قضوا حياتهم في نفع العباد ونشر العلم لوجه الله. منهم الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ فقد عينه الملك عبد العزيز إماما في مسجد والده الإمام عبد الرحمن آل فيصل فاستمر إماما وواعظا ومدرسا في هذا المسجد وقام بذلك خير قيام. كما كان رحمه الله إماما للملك وقاضيا للجيش، وواعظا ومرشدا ولما استتب الأمر في الحجاز ومدنه وقراه جعله الملك عبد العزيز إماما وخطيبا في المسجد الحرام سنة ١٣٤٤ هـ وكما أسند إليه الملك عبد العزيز منصب رئاسة القضاء ورئاسة الأمر بالمعروف، كما أسند إليه تعيين الأئمة في المساجد واختيارهم، كما جعل المشرف العام على أحوال المسجد الحرام والمدرسين والوعاظ فيه وتعيينهم وتوجيههم.

فعمرت المساجد والخطب وقام بالتدريس والوعظ في



المسجد الحرام على أحسن ما يرام من تقرير عقائد السلف، وتدريس مذهب أهل السنة والجماعة مع سائر العلوم الشرعية والعربية^(١) (وعين الملك عبد العزيز الشيخ سعد بن عتيق إماماً في المسجد الكبير في الرياض، وفي هذا المسجد الواسع عقد له حلقتين للتدريس إحداهما بعد طلوع الشمس حتى امتداد النهار، والثانية بعد صلاة الظهر).

وكان حريصاً على ما يلقيه من الدروس شديد التثبت لمعنى ما يقرأ عليه فلا يلقي درسه ولا يسمعه من الطالب حتى يراجع فيه شروحه وحواشيه، وما قاله العلماء فيه، وضبطه لغةً ونحواً وصرفاً حتى يحرر الدرس تحريراً بالغاً، لذا أقبل عليه الطلاب، واستفادوا منه فوائد جلية^(٢)

٢ - إنشاء المؤسسات التعليمية الحديثة التي تكون نواة لتخريج أئمة مؤهلين مثل: إنشاء دار التوحيد في الطائف سنة

(١) علماء نجد خلال ستة قرون/ البسام، ج ١ / ٨٢-٨٤

(٢) علماء نجد خلال ستة قرون/ البسام ج ١ / ٢٦٧ .



١٣٦٤ هـ

(ليس هناك شك في أن صاحب فكرة تأسيس دار التوحيد هو الملك عبد العزيز، وكان يهدف كما يقول التقرير الموجز الذي أعده الأستاذ أحمد الشائع عن هذه الدار إلى تأسيس معهد ديني يخرج شبابا عقائديا مؤهلين لوظائف القضاء والتعليم والعمل في السلك الحكومي والوظائف الدينية .

لا سيما وأن المملكة في بداية تأسيسها كانت في أشد الحاجة إلى مثل هذا النوع من الرجال^(١) وسوف يأتي مفصلاً - إن شاء الله - عن هذه الدار عند حديثنا عن إنشاء المدارس الحديثة كوسيلة من وسائل الدعوة في عهد الملك عبد العزيز .

٣ - أسند إلى رئاسة القضاء الشرعي المهام المتعلقة بالمدرسين في المساجد حيث نص نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي على ما يلي:

(١) الملك عبد العزيز والتعليم ص (٢٠٤). (جريدة الألوكة، العدد ١٠٠٠، ١٠/١٠/١٤٢٤هـ)



"جميع المدرسين الرسميين في المساجد يكون تعيينهم وفصلهم وتنقلاتهم وغير ذلك من اختصاص رئاسة القضاء"^(١) وكان من حق رئاسة القضاء مراقبة الدروس بحيث لا يقر فيها ما يخالف العقيدة ويتنافى مع الشرع الحنيف. ويتضح من النص السابق أن عملية تعيين الأئمة والخطباء قد دخلها شيء من التنظيم فقد أصبح هناك مدرسون رسميون للمساجد بدلاً من المتطوعين.

٤ - توجيه الاهتمام بالأئمة. ونظراً لتطور الظروف المعيشية، وجب أن يمنح القائمون بوظيفة الإمامة والخطابة والدعوة إلى الله الحقوق المادية التي تؤهلهم للتفرغ الكامل لوظائفهم وتضمن لهم المعيشة الكريمة الهادئة فلا يشغلون بمعاشهم ومعاش أسرهم عن التفرغ لمهامهم.

ويأتي في مقدمة هذه الحقوق أن يلحق بكل مسجد دار تعد لإمام المسجد لتسهيل له مهمته للإمامة في كل الصلوات وفي الحر

(١) صدر في ١٤ / ١ / ١٣٧٢ هـ.



والبرد ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة فقد كانت حجرات نسائه ملاصقة للمسجد وأبوابها شارعة إليه.

وقد تنبه الملك عبد العزيز لهذه الناحية فلما زادت موارد الدولة نتيجة تدفق البترول شرع يخصص رواتب للأئمة ويشتري لهم البيوت وبأيدينا مخطوطة تضمن خطابا من الملك عبد العزيز إلى الشيخ حمد بن عبد المحسن التويجري يكلفه بشراء بيوت للأئمة والمؤذنين (١).

ولقد كان لإمام المسجد في عهد الملك عبد العزيز دور كبير في الدعوة خاصة بعد تأسيس الهجر سنة ١٣٣٣ هـ فقد كان لهم إسهامات في مجال الدعوة نتيجة لاتصالهم بالناس في اليوم خمس مرات.

فمعلوم أن الله عز وجل قد أوجب الصلاة مع الجماعة ولم يستثن من هذا الواجب بدوي ولا حضري.

ولم يقتصر دور الإمام في هذه الفترة على مجرد الإمامة في الصلاة بل إن الإمام كان مرجعا للجماعة في المسائل الدينية حتى كانوا يسألونه عما يشكل عليهم كما كان الإمام في ذلك الوقت يقوم

(١) المرجع السابق ص ١٤٢ .



بما يقوم به القاضي بالإضافة لعمله الأساسي في الإمامة والخطابة والوعظ والتدريس والتصدي لإفادة الطلاب والعامّة حيث كان لمعظم الأئمة دروس خاصة للطلاب ودروس عامة لسائر الناس .

وكان الأئمة لهم نشاط كبير في الدعوة حيث كانوا يستغلون فرصة إقبال الناس على الدين فنشطوا في تثقيف العامة ونشر العلوم الدينية وكان من عادة الأئمة في أغلب المساجد عقب صلاة الفجر أن يختار أحد الحاضرين ويسأله عن ثلاثة الأصول^(١) .

من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟

وهكذا يخصص المسائل الضرورية بمزيد العناية وكثرة المراجعة كما كان لإمام المسجد درس يومي عقب صلاة العصر وغالبا ما يكون في رياض الصالحين^(٢) أو الترغيب والترهيب^(٣)، ودرس آخر قبل صلاة

(١) المخطوطة بدارة الملك عبد العزيز برقم (٧١٩) .

(٢) ثلاثة الأصول: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله استنتجها من فتنة القبر وأسئلة الملائكة لأهلها ... طبع عدة مرات .

(٣) رياض الصالحين: الإمام النووي .



العشاء يكون في تفسير ابن كثير^(١) أو السيرة النبوية .
 وكانوا يتخولون الناس بالموعظة كراهة الملل ويزداد نشاطهم
 في الدعوة مع مواسم الخير كشهر رمضان، وكان على المؤذن أن
 يتفقد جماعة المسجد ومعرفة المتخلف عن الصلاة حتى يؤدوا حقه في
 العيادة إن كان مريضاً أو المواساة إن كان مصاباً أو مجازاته إن كان
 متخلفاً بغير عذر، وذلك بإذن الإمام.
 وكان الأئمة والخطباء يرجعون إلى بعض الكتب والدواوين
 الوعظية في خطب الجمعة والأعياد وأشهرها في ذلك الوقت ديوان
 الشيخ عبد الله بن حسين المخضوب^(٢) .
 وهذا الديوان يدل على أن صاحبه عالم كبير وأديب ضليع لما
 فيه من حلاوة الأسلوب واستعمال المحسنات البديعية بلا تكلف مما
 يدل على بلاغة مؤلفه وفصاحته وقدرته الكلامية^(٣) .

(١) الترغيب والترهيب . المنذري .

(٢) تفسير القرآن العظيم . ابن كثير .

(٣) علماء نجد خلال ستة قرون / البسام ج ٢ / ٥٣١ .



أما بالنسبة لراتب الإمام فإنه في البلدان الكبيرة غالبا ما يكون هناك وقف على المسجد ينفق منه على المسجد وإمامه، وأما المساجد في البلدان الصغيرة التي ليس لها أوقاف فإن كان الإمام غنيا عمل تطوعا وإلا جعل له جماعة المسجد راتبا.

وأما بالنسبة للهجر التي أنشئت في ذلك العصر، وهي كثيرة فكان إمامهم قاضيا مكلفا من قبل الملك عبد العزيز، فإن لم يكن هناك قاض طلبوا من الملك عبد العزيز إماما (مطوعا) فيرسل لهم من يقوم بذلك مثل هجرة آل عاطف حينما طلبوا من الملك مطوعا فأرسل لهم الشيخ صالح بن مطلق رحمه الله^(١).

وكان له مرتب سنوي من بيت المال يصرف عادة من الزكاة تمرا أو قمحا ونحوه.

ولما تدفق البترول وازدادت موارد الدولة رتب الملك عبد العزيز الرواتب للائمة واهتم بأحوالهم المعيشية.

(١) ولد سنة ١٣٠٧ هـ، وقرأ على مجموعة من العلماء، عين إماما ومرشدا لهجرة الرين الأوسط عام ١٣٦١ هـ توفي عام ١٣٨٥ هـ، (إتحاف اللبيب ص ١١٨).



بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ١١/١١ / ٢٠٢٣



سلطان بن عبد العزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

التاريخ ٧/٢٤/١٤٤٤هـ

خطاب شكر

سعادة الدكتور / محمد بن ناصر بن عبد العزيز الشري
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:-
اطلعنا على النسخة المرفقة بخطابكم المؤرخ في ١٤٢٣/٧/٢١هـ، من
كتابكم (الدعوة الإصلاحية في الجزيرة العربية) .
نشكركم على هذا الإهداء، وتقدير لكم جهودكم في
إعداد هذا الكتاب القيم، ونسأل الله لكم استمرار التوفيق .
والسلام عليكم .،،،،

سلطان بن عبد العزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

١٤٢٣/٧/٢٤/١٩

الجوانب الإنسانية للأمير سلطان^(١)

عندما رسمت صورة لشخصيته عجزت عن تصوير الجانب الإنساني في حياته، فالرجل على رغم مكانته ومهابته إلا أن إنسانيته فاقت معظم ملامح شخصيته، فهو لا يحمل همه أو هم من حوله فقط؛ كما هي حال الإنسان العادي، بل يحمل آلام الإنسان السعودي والإنسان العربي والمسلم في كل مكان في هذا العالم، ويحاول دائماً أن يحل الجزء الأكبر، أو معظم مشكلات هذا الإنسان. إن القريين من الأمير سلطان يرون حركته الدائمة بما أعطاه الله من قوة وحيوية لخدمة الإنسان في كل مكان بما أعطاه الله من قوة ومن حيوية لخدمة الإنسان في كل مكان، فكل موقع في المملكة يشهد له بما قدمه من أعمال جليلة لخدمة المواطن، وتقديم التبرعات للدول العربية والإسلامية لذا نرى مظاهر الحفاوة به عند زيارته لبلدان العالم.

(١) صحيفة الحياة (٢٨ / ١١ / ١٤٣٢ هـ، الموافق ٢٦ / ١٠ / ٢٠١١ م).



لقد آمن بأن الله عز وجل خلق الإنسان لعبادة ربه وأهله لأن يسير حياته وفق ما رسم المولى - سبحانه وتعالى - لتكون مهمة هذا الإنسان هي عمران الأرض، بل وإعمار النفوس والبيوت بما قدمه من دعم وخير لرخاء وراحة هذه النفوس، وبهذا استطاع أن يكسب محبة أبناء وطنه، واحترام وتقدير كل من عرفه من العرب أو الأجانب.

ولم يأت هذا الحب والتقدير من فراغ، بل جاء نتيجة إنسانيته الفياضة تجاه الناس وذلك من خلال حبه لهم وصدقه معهم وحبهم وتعلقهم به، فهو أخ وزميل لضباطه وموجه وقائد ومعين لجنوده وأفراده، والعلماء والمشايخ قرناؤه، والأمراء جلساؤه، والوزراء أصدقاؤه، والسفراء أحباؤه، والأيتام أبنائه، والمرضى إخوانه.

إن مفهوم الأمير سلطان الإنساني متسع الآفاق، يشمل عدد من الجوانب الإنسانية، فرعاية المساجد والجاليات الإسلامية والعربية وتقديم العون للأقليات المسلمة في البلدان الغربية المسلمة جانب إنساني من منظور إسلامي، ورعاية الجمعيات الخيرية،



وإنشاء مؤسسة لسلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية، ومدينة سلطان بن عبد العزيز للخدمات الإنسانية، ومؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية للأبحاث والأكاديمية للتربية الخاصة جانب إنساني اجتماعي .

إن أعماله الإنسانية تدفعنا إلى رفع راية تكريمه تصديقا لكلمة الأمير سلمان بن عبد العزيز عنه حين وصفه بأنه " مؤسسة خيرية بحد ذاته "

لقد أصبح هذا الإنسان سلطان بن عبد العزيز مثلاً رائعاً لمشاعر الإنسانية، وقد أثبتت الأيام صدق هذه المشاعر .
إن الأعمال الإنسانية للأمير سلطان بن عبد العزيز لا تتوقف وعجزت عن حصرها وذلك لتعددتها من جانب وحرصه على أن تظل هذه الأعمال لوجه الله سبحانه وتعالى من جانب آخر .

فبعد الانتهاء من حرب تحرير الكويت وجه دعوات إلى أسر جميع ضحايا هذه الحرب من كل البلدان الإسلامية لأداء فريضة الحج على نفقته الخاصة .



قراءة في كتاب (اللغز الشعري..) للباحث الحافي^(١)

في غلاف أنيق ومعبر عن مضمون ثري وفخم بالمعلومة والتحقيق والدراسة العلمية الجادة والممتعة لأدبنا الشعبي في الجزيرة العربية والذي تمتد جذوره إلى ألف عام، زف الباحث سعد بن عبد الله الحافي كتاب (اللغز الشعري من امرئ القيس إلى محمد بن راشد آل مكتوم: بحث تأصيلي) وقد جاء في مائتين وتسعة وستين صفحة من القطع المتوسط ويعتبر الكتاب فريداً في مضمونه ومرجعاً يوثق لفن اللغز الشعري ويقدم دراسة علمية لأنواع اللغز التي تناولها الشعراء على مر العصور ويرصد ألغاز الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، ففي مقدمة الكتاب يذكر المؤلف السبب الذي دفعه لتأليفه قائلاً: «.. لا شك أن الألغاز هي فن شعري عرف منذ القدم بدءاً من العصر الجاهلي وسمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم قدم وخلال عقدين من الزمن ما يستحق التوثيق كمرجع مهم يجد فيه الباحثون

(١) صحيفة الجزيرة (٢١ / ٨ / ١٤٣٤ هـ، الموافق ٣٠ / ٦ / ٢٠١٣ م).



والدارسون ضالتهم عن هذا الفن..» وقد اشتمل الكتاب على خمسة فصول كان الأول تحت عنوان «الشعر الشعبي النشأة والمسمى» تطرق فيه إلى التوثيق الأولي لنشأة الشعر الشعبي، وأن ابن خلدون دون ما يثبت في القرن الثامن الهجري شيوع هذا الشعر بين القبائل في شبه الجزيرة العربية وأطراف الشام ومع من هاجر من قبائل الجزيرة للمغرب مروراً بمصر مؤكداً أن الشعر الذي بدأ مع القبائل العربية في الجاهلية ما زال باقياً مع أحفادهم بأساليبه وصوره ومفرداته، وكذلك تناول مسمياته الشائعة في ذلك الوقت مثل البدوي والخوراني والقيسي والأصمعي، ثم تناول بالدراسة بعض النصوص وخرج بنتائج تؤكد أن بداية انتشار هذا الشعر البدوي أو الشعبي كان في القرن الخامس الهجري واستمر حتى دون ابن خلدون بعض قصائد الشعراء ممن عاصروهم كخالد بن حمزة وعلي ابن عمر بن إبراهيم في القرن الثامن الهجري.

وجاء الفصل الثاني تحت عنوان «الشعر الشعبي نماذج قديمة» وفي هذا الجزء استعرض نماذج من قصائد شعراء من القرن الخامس



الهجري وصولاً للقرن العاشر الهجري بحيث غطى فترات زمنية قديمة ومن أماكن مختلفة تعكس قدم تعاطي الشعر الشعبي على امتداد الوطن العربي من الخليج إلى المحيط، مؤكداً أن الردود على ألباز الشفء محمد بن راشء آل مكءوم والءى ءرد من شعراء من المغرب العربى ومصر والشام إنما ءءل على العمق ءارففى لوءوء هءا الشعر فى بلءانهم، وقء ءضمن هءا الفصل نصوص عشرين شاعراً وشاعرة ءءء فىه عن كل شاعر وءقق نسبـه وعصره وءناول نصـه بالءراسـة وهنـاك من الشعراء من لم فكن فعرف عنه شىء قبل أن فكتب عنه الباءء.

وءاء الفصل ءالء ءءء عنوان «فن الالباز الشعرفة» وففه عرف اللغز الشعرفى بأنه من لغز الشىء فلفغه لغزاً مال به عن ووءهـ، الـغز كلامه وفى كلامه عمى مراده وآءى به مشءبهاً، وأنه فطلق علىـه فى الءزفـة العربفة أسماء آءرف مراففه مثل الغطووالغطاة ووءعها غطاوفى من غطى أى آففى، ءم ءءء عن أنواع اللغز الشعرفى وأن الالباز الشعرفة لم ءءء أربعة أنواع (الءرسعف والرفءانى والالبءف



والمعنوي) وفي السنوات الأخيرة أضاف لها سمو الشيخ محمد بن راشد المكتوم نوعاً جديداً لم يطرق في الشعر الشعبي قبل ذلك وهو اللغز (الحرفي) وقد عرف بهذه الأنواع وأعطى أمثلة توضيحية نورد هنا باختصار وهي:

أولاً: اللغز المعنوي: وهو أقدم أنواع الألغاز حيث يذكر الشاعر معاني وصفات معينة تدل على الشيء المراد لا تتجاوزه إلى غيره من الأشياء ويعتبر من العيوب التي تخل باللغز المعنوي أن يأتي الشاعر بوصف ومعاني تتطابق مع آخر غير المقصود دون أن يميزه بنعت أو صفة تختص به وحده، ويرى أن الفتل والنقض بين شعراء المحاورة يندرج تحت الألغاز المعنوية حيث يقوم هذا الفن على دفن المعنى، ثم تناول التطور التاريخي للغز المعنوي الذي بدأ من الشعر الفصيح من أول الألغاز المعنوية المدونة في الشعر الجاهلي مما يدل على قدم وجود هذا الفن وانتشاره بين الشعراء مستشهداً بالمحاورة اللغزية بين عبيد بن الأبرص وامرئ القيس ثم تتبع تطوره في الشعر الشعبي وأن أقدم نص شعري وصل إلينا مشحوناً بالألغاز كان في



القرن العاشر الهجري أرسله علي بن هلال إلى أبي محمد حسن ابن بسام ورد عليه ابنه طلحة بن حسن بن بسام وقد صحح خطأ الرواة في شاعر اللغز وحقق عصره ونسبه ومكان إقامته، ثم يستعرض كم من الألغاز المعنوية لشعراء متفرقين ومختلفة عصورهم. ثانياً: اللغز الدرسي وهو مأخوذ اسمه من (در، سع) وهو عبارة عن قاعدة متفق عليها بين أصحاب هذا الفن يتم فيها قرن حرف مع حرف آخر بحيث أيهما يذكر فيقصد الحرف الآخر كما يلي (كم، أو، حط، صض، له، في، در، سع، بز، خش، تذ، نق، ثج، ظغ). ثالثاً: اللغز الريحاني وهو أن يكون لكل حرف من حروف (أ، ب، ت..) شيئاً يختص به من الأشياء، ثم يذكر أحرف الهجاء وما يلائمها في ترتيبها فالألف من الإنسان والباء من البقولات.. وهكذا.

رابعاً: اللغز الأبجدي: وقد عرف قديماً واستخدم في علم التاريخ وغيره ويقوم على اعتماد الحروف الأبجدية على هذا الترتيب (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ) وتوازيمها



الأعداد مرتبة من واحد إلى الألف.

خامساً: اللغز الحرفي الذي يعتمد على وضع حروف الاسم المراد سواء في القافية أو داخل البيت الشعري بحيث تبدوا وكأنها داخلية في تركيب الألفاظ ويستخدم التأخير والتقديم لزيادة التعمية على القارئ كما يتم فيه الحذف والإبدال. ويعتبر إبداع هذا النوع لسمو الشيخ محمد بن راشد المكتوم في الألغاز التي يطرحها بشكل دوري وقد تجلت في اللغز الرابع والخامس ثم في لغز القصيدة المحمومة، ومن ذلك قول الشيخ محمد بن راشد المكتوم ملغزاً عن العصا:

صادني باللحظ ريم بالفلاقي وصاد الف بنظرته من بعد عيني
يادوا يشفي شبيه بالبناتي كالشجر مخلوق من ماي وطني
وكان الحل، كما قال في الرد :

صاد يعني حرف (صاد) مفسراتي (عين) (صاد) و(الف) تركيب يقيني
والعصا قصدي وهدي من نباتي كالشجر مخلوق من ماي وطني
وجاء الفصل الخامس تحت عنوان «ألغاز سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم» وفي هذا الفصل تحدث عن الشيخ محمد وعن



شاعريته ونظرية الإبداع الشعري وعدد إنجازاته الأدبية، والتي منها مهرجان دبي الدولي للشعر الذي فتح نوافذ جديدة للإطلاع على ثقافات الآخرين وتعرفهم على ثقافتنا وصولاً إلى تحقيق فهم متبادل أكثر عمقا وأوسع دراية بتلك الثقافات ومكوناتها الفكرية الذي يتجلى أعظم ما يتجلى من خلال التعبير الشعري بكل ما يميزه من رقي لفظي وأثر معنوي، وكذلك مهرجان اللغز الذي من خلاله صنع حراكاً أدبياً على مستوى العالم العربي وكان أنموذجاً رائعاً للحرص على خدمة الشعر كما رصد الباحث جميع ألغاز سمو الشيخ محمد التي طرحها خلال عقدين من الزمن بحيث يعرض قصيدة اللغز ويترك للقارئ متعة الإبحار في أعماق النص وتجربة الحل ثم يعرض قصيدة الحل، وقد سعى الشيخ محمد في نظمه للألغاز بتقريبها إلى أذهان المشاركين.. وتوجيههم إلى تحديد الإطار العام للغز حتى لا تختلط عليهم الموضوعات مع بعضها بحيث قصيدة اللغز تشتمل على ثلاثة محاور وهي: المقدمة بقصد الدخول إلى الغرض المراد، والمحور الثاني عبارة عن الأسئلة، ثم اللغز،



ومثال ذلك اللغز الثالث الذي يقول في مقدمته :

هاض الخيال وهاجسي يتتحي بي واعرج خيالي فوق متن السحابي
بين الكواكب والفضا والمغيبي دخلت في جوّ هدوّه هداي
على صفا خدّ صفوّه صفي بي برق سرى بي في الغرام وغدا بي
هواه مثل العقربي يلتوي بي ورعود شوقي تيهت لي صوابي
داج على شمّ وخصر سليبي ورد عليه امنكسات الحرابي
اسهوم صرف من لظهن عطبي منهن تصدّي والعزم ما قوى بي
ما بين سمار السهر يختلي بي واسج في خلوات فكر دوى بي
سرى بي هواه سري النجوم المغيبي وبى ونّة منها صداها سرى بي

وكذلك من الألغاز التي تضمنها الكتاب اللغز الذي أرسله

الشيخ محمد إلى الشاعر خلف بن هذال والذي أثير حوله الكثير من التساؤلات في الوسط الشعري في ذلك الوقت، وتضمنت الملاحق صور بعض المخطوطات والوثائق التي لها علاقة بالمواضيع. وختاماً الكتاب يعتبر إضافة ثرية للمكتبة الثقافية وسيجد فيه القارئ فائدة و متعة لا تضاهي.



احتفالات عيد الفطر قديماً وحديثاً^(١)

مظاهر عيد الفطر كثيرة، وكلها تدور في إظهار الفرح والسعادة والبهجة بهذه المناسبة الكريمة التي تعقب شهر الصوم. ومن أبرز مظاهر العيد قديماً وحديثاً التي يجتمع عليها الناس هي ما يطرحه الأهالي صبيحة يوم العيد من وجبات وأصناف متنوعة من الأكل، يتفنن أهل كل بيت في طبخها في تقليد معروف باسم العيد، وهذا التقليد الطيب كان له حضور في الأمثال المرتبطة بالعيد في القديم. فمن الأمثال الظرفية التي ترتبط أول الأمر بالعيد ثم أصبحت مثلاً شائعاً، قولهم (معيد القريتين مسني) أي جائع، يوضح هذا المثل المثل الآخر الظريف وهو قولهم (مثل كالف منفوحة ضيع العيدين) والكالف هو الفلاح، وقصة هذا المثل أن أحد الفلاحين في منفوحة أحد أحياء الرياض الآن والذي كان في الماضي بلدة قريية من الرياض أراد أن يتعيد في الرياض لأن عيدهم -بزعمه- أفضل، وأكثر في أصناف الطعام، فلما وصل الرياض

(١) صحيفة الجزيرة (١ / ١٠ / ١٤٣٣ هـ، الموافق ١٩ / ٨ / ٢٠١٢ م).



وجدتهم قد أكلوا العيد، وفاته كل شيء (!).. ثم عاد أدراجه إلى جماعته في منفوحة فوجدتهم قد انتهوا من طعام العيد أيضاً، فلم يوفق لحضور أي من العيدين فصار مثلاً.

وقد كان برنامجهم في العيد سابقاً يبدأ بعد أداء صلاة الفجر، فبعد العودة من أداء صلاة الفجر، يأكل أحدهم تمرات ثم يأخذ أهل بيته أو أغلبهم، ثم يذهبون إلى مصلى العيد خارج البلدة، وبعد أداء الصلاة يعود إلى البيت وقد وجد أهل بيته قد جهزوا له وجبة دسمة، ويذهب بها إلى المسجد أو السوق بحسب ترتيب الأهالي، ثم توضع الموائد والأطعمة، وتكون طريقة الأكل هي التنقل بين الصحون والأطعمة، وعدم البقاء أمام طعام واحد، ويصاحب هذا التنقل مداعبة ومزاح في المفاضلة بين طبخ فلانة وفلانة، وسبب أن طبخ المنزل الفلاني أطيب راجع لطيب الرجل مع أهله وبالتالي أبدعت زوجته في الطبخ، وغير ذلك مما يدخل في باب المزاح والمؤانسة.

وأما الأطفال فلهم احتفالياتهم الخاصة في مثل هذه المناسبة،



فهم يجولون بين المنازل ويطرقون الأبواب طلباً للهدايا من حلويات وغيرها مرددين بصوت جماعي (أبي عيدي عادت عليكم). هذا في الماضي، أما في عصرنا الحاضر وتحديداً في العاصمة الرياض فقد تطوّرت مظاهر الاحتفال مع بقاء العنصر الأساس وهو إبراز مظاهر الفرح والسرور وتولى القيام بهذه المظاهر جهات حكومية بإمكانات مالية وبشرية كبيرة؛ فتقوم أمانة العاصمة بتوجيه كريم من أمير منطقة الرياض رئيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض لقيام أمانة مدينة الرياض بترتيب احتفالات العيد وفي أغلب أحياء مدينة الرياض، حيث تتجدد مظاهر الاحتفال في كل عام وبمزايا جيدة وبمظاهر جديدة، وأيضاً يقام في أغلب مدن وقرى المملكة وفي العاصمة الرياض عدة احتفالات يحضرها المسؤولون وجموع غفيرة من المواطنين والمقيمين - كل هذا لإدخال السرور على المواطن والمقيم.. كما أن ولاية الأمر في المملكة اعتادوا بعد صلاة العيد أن يذهبوا لزيارة كبار العلماء في منازلهم منذ عهد الملك عبد العزيز وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز،

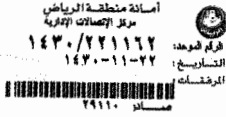


كما أشار إلى ذلك الدكتور عبد الرحمن الحمودي، نائب رئيس
المراسم - سابقاً - في كتابه الدبلوماسية والمراسم السعودية، حيث
ذكر أن الملك فيصل - رحمه الله - بعد صلاة العيد يذهب لزيارة
المفتي والشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد العزيز أبو حبيب
الشثري، كما أني حضرت زيارتهم لوالدي معالي الشيخ ناصر أبو
حبيب الشثري، فلقد رأيت في مجلس الوالد الملك خالد والملك فهد
والملك عبد الله والأمير سلطان والأمير نايف والأمير سلمان رحم
الله الأموات وحفظ الأحياء.

هذا، ونسأل الله أن يحفظ بلدنا من الحاقدين من أصحاب
العقائد المنحرفة الذين ينعمون بخيرات بلدنا ويسعون في الأرض
فساداً، وفق الله الجميع إلى كل خير، وحفظ الله ولادة أمرنا وعلى
رأسهم خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الكريم، وصلى الله
وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
وكل عام وأنتم بخير، وعيدكم مبارك.



شبكة الألوكة



الجماعة العربية السعودية

وزارة الشؤون البلدية والقروية

أمانة منطقة الرياض

الموضوع:

مكتب الأمين

المحترم

سعادة الدكتور / محمد بن ناصر الشثري

صحيفة الجزيرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد :

اطلعت بالتقدير على مقالكم المنشور في صحيفة الجزيرة في عددها رقم (١٣٥٠٦) بتاريخ ١٤٣٠/١٠/١ هـ تحت عنوان : (من مظاهر عيد الفطر قديماً وحديثاً) والذي تناولتم فيه مظاهر الاحتفال بعيد الفطر المبارك بين الماضي والحاضر، وأشرت إلى احتفالات مدينة الرياض بعيد الفطر المبارك والتي تنظمها أمانة منطقة الرياض.

بادئ ذي بدء أشكر لكم الإشادة بنجاح تجربة احتفالات العيد، والتطور الذي شهده برنامج احتفالات مدينة الرياض بعيد الفطر المبارك وما تميز به من التجديد والتنوع والشمول، ودور صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في تطوير هذا البرنامج ودعمه وما يلقاه من توجيهات سموه ومتابعته .

كما يسعدنا تواصلكم بالكتابات البناءة والطرح الواعي والمقترحات والرؤى التطويرية التي من شأنها تعزيز ثقافة الفرح في مجتمعنا والإسهام والمشاركة في تطوير برامج الاحتفالات في الأعوام القادمة بإذن الله .
وتقبلوا تحياتي وتقديري ، ، ،

أمين منطقة الرياض

د . عبدالعزيز بن محمد بن عياف

الهابية والإرهاب^(١)

ثارت الأوساط الغربية عامة، والولايات المتحدة الأمريكية خاصة هذه الأيام وقامت بحملة على المملكة، أعقبت أحداث الحادي عشر من ديسمبر ٢٠٠١م، وتأخذ هذه الحملة شكلاً من أشكال الهجوم الشرس على الإسلام والمسلمين بداية لأهداف معروفة لدينا جميعاً، وسرعان ما تحولت هذه الحملة وغيرت دفتها تجاه الدول الإسلامية المستقرة، والتي تحكم بكتاب الله وسنة رسوله، ومنها المملكة. إن أنصار هذه الحملة قد ادعوا - زوراً وبهتاناً - أن أسباب ما يطلقون عليه على حد زعمهم الإرهاب، ترجع جذوره إلى ما أطلق عليه جهالة وتجاهلاً - بأنه الوهابية.

بادئ ذي بدء، وقبل أن نرد على مزاعم هؤلاء الحاقدين على الإسلام، نرى أن إطلاق هذا الاسم على الدعوة السلفية الخالصة لوجه الله، هو خطأ بَيِّن، فقد وصم الإسلام النقي بمسمى (الهابية) تحرشاً بهذه الدعوة دون غيرها من المذاهب الأخرى

(١) صحيفة الجزيرة (٢ / ٦ / ١٤٣٢ هـ، الموافق ٥ / ٥ / ٢٠١١ م).



المحسوبة على الإسلام كالحبشية، والصوفية، والتيجانية والقديانية وغيرها من الفرق الضالة المريية.

إن سبب الهجوم على هذه الدعوة يرجع إلى الصهاينة أكثر ما يخيفهم هو الإسلام الصحيح الذي يسمونه بالوهابية لتفجير المسلمين منه، وذلك لاعتقادهم أنه الخطر الحقيقي على الحركة الصهيونية، ولورجعنا إلى الواقع الذي نعيشه الآن، لوجدنا أن تسميتهم الوهابية ونسبهم الإرهاب لهذه الدعوة مخالف للواقع للأسباب والدلالات التالية:

١ - أن ما يعرف عن هذه الدعوة السلفية، هو حرصها التام على طاعة ولي الأمر وعدم عصيانه فيما فيه مصلحة البلاد والعباد، واستنادهم التام للأدلة الشرعية التي تؤكد ذلك.

٢ - أن نسبة الدعوة السلفية بالوهابية مسمى لا نعرفه، لأن في ذلك تشبهاً بأعداء الإسلام، كالماوية واللينينية الشيوعية، وإلا أطلق على الإسلام المحمدية مثلاً، ولكن دعوتنا السلفية قد نادى بها الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بمؤازرة وتأيد من



الأمير محمد بن سعود رحمه الله - وجزاهم الله عنا كل خير وحمل
الأمانة بعدهما.

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وبمباركة حكامنا الذين
رأوا في مبادئ هذه الدعوة الخالصة لوجه الله، أساساً للحكم،
وإقراراً للشورى - رعاهم الله.

٣ - لو نظر هؤلاء الحاقدين إلى أوضاع بلادنا قبل تطبيق
أحكام الإسلام فيها التي يطبقها (الوهابية) على حد زعم الصهاينة
- لوجدنا الفرق واضحاً، والتاريخ دليل:

أ - لم تكن بلادنا قبل عهد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد
الرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - من الناحية الدينية إلا صفحة في
كتاب الأمة الإسلامية أصابها ما أصاب الأمة من ضعف واضح
ووهن في العقيدة فسرنا في مؤخرة ركب العالم نعيش على هامشه،
فلما جاءت الدعوة فاتبعت السلف الصالح في مذهبه وصلحت
العقيدة، فأصبح منهج الدولة هو هذه العقيدة السليمة اقتداء
بالصفوة الأولى من السلف الصالح.



ب - إن الحالة العلمية في بلادنا قبل هذه الدعوة لم تكن أحسن حالا من الناحية الدينية، فقل طلاب العلم وأحجم البعض عن الخروج إلى طلب العلم لعدم الأمن والاستقرار وكثرة قطاع الطرق، لكن تشجيع علماء الدعوة لطلاب العلم، قد فتح الباب أمامهم، فرحلوا في طلبه على أيدي أئمة الدعوة وتلاميذهم الذين قامت عليهم دعائم الدولة السعودية في سابق عهدها.

ج - أما الحالة السياسية فقد كان قلب جزيرة العرب في فوضى سياسية يعمها الانقسام والتناحر والحروب فساد الاضطراب السياسي مما تسبب في انتشار الفتن، وانتشار الجهل والخرافات، إلى أن تصدت الدعوة لهذا الانقسام وتم لآل سعود السيطرة على تلك المناطق فساد الأمن والاستقرار واجتثت الدولة دابر الفساد والفوضى التي عمت.

د - وعن حالة البلاد الأمنية، فقد اضطرب جبل الأمن، وازداد الخوف وعمت الفوضى والسلب والنهب والقتل وإزهاق الأرواح، وكانت الانقسامات الإقليمية والتجزئة القبلية من الأمور



الشائعة التي زعزعت الأمن قبل أن يوحد البلاد الملك عبد العزيز - رحمه الله.

هـ - وعن الحالة الصحية فكانت الأمراض منتشرة، والأوبئة تفتك بالناس لا علاج لها إلا بالأعشاب أو النار ففتكت الأمراض المعدية بالناس كالكوليرا، فما أن تأسست الدولة الفتية حتى عم الوعي الصحي وانتشرت المشافي وتعدد الدواء وحوصر الداء وتبدل المطيب بطبيب عالم.

إن الدعوة السلفية قد ساندت الدولة فقامت دولة الدعوة للحفاظ عليها والحماية لها، وأقامت شرع الله في البلاد، ونفذت الحدود والتعزيرات، وأمرت بالمعروف، ونهت عن المنكر، واهتمت بالشعائر عامة والصلاة خاصة.

من أجل ذلك عضت الدولة السعودية على هذه الدعوة بالنواجذ فازدهرت وكان من آثار ذلك أن تبوأَت هذه الدولة مكانة طيبة في نفوس المسلمين المخلصين ومحبة لدى العلماء الموجودين، كما احتضنتها الدولة السعودية الثانية وناصرتها فعادت إلى الدعوة



قوتها ومكانتها ويرجع الفضل في ذلك إلى الإمام تركي بن عبد الله. وعندما قامت لآل سعود دولتهم للمرة الثالثة على يد الملك عبد العزيز - رحمه الله - جعل سلطان الشريعة الإسلامية هو الغالب وفوق كل اعتبار دستوراً وعملاً وأخذ على عاتقه نصره الدعوة وإقامة دولة إسلامية تحكم شرع الله، فعادت للدعوة قوتها ومكانتها، ويواصل أبناء عبد العزيز المسيرة على منهجه، ويأتي الملك عبد الله - أمد الله في عمره على الحق والخير - فيؤكد هذا المعنى فيقول: «المملكة العربية السعودية هي واحدة من دول أمة الإسلام هي منهم ولهم، نشأت أساساً لحمل لواء الدعوة إلى الله، ثم شرفها الله بخدمة بيته وحرمة نبيه، وهي إذ تنفذ تلك الواجبات إنما تمثل ما أمر الله به من الدعوة إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، وما كان يفعل الرسول صلى الله عليه وسلم».

وبعد ذلك أيها الحاقدون إننا لن نرتد عن دعوتنا التي هي أساس دولتنا وراية عقيدتنا، وإذا كانت الدعوة السلفية هي الوهابية على حد مسماكم فأهلاً بها من دعوة، أما إذا كان هذا هو



الغرب والقذافي والقاعدة^(١)

يروى في قديم الزمان أن رجلين في أحد البلدان المجاورة كانا يعملان لنقل البضائع من بلد إلى بلد وكانت وسيلتهم في ذلك حمارا يحملون عليه بضاعتهم وفي ذات يوم مرض الحمار ومات فحزنا عليه حزناً شديداً لانقطاع مصدر رزقهم فقال أحدهما للآخر لا تحزن لدي حيلة ذكية تجعل الحمار مصدر رزقنا حتى بعد موته قال أن نحفر للحمار قبراً ونجعل عليه ضريح ونشيع أنه ولي صالح، فنجحت الفكرة وانهاالت عليهم النذور والقربات على قبر هذا الولي فتضاعف دخلهما وكثر مالهما من سدانة قبر هذا الولي وفي ذات يوم اختلف السادنان على الغلة وارتفع صوت أحدهما فقال الآخر اخفض صوتك لا يسمعك الولي في قبره فأجابه قائلاً أي ولي نحن دفنا الحمار سواء فأصبحت هذه الكلمة مثلاً متداول، والقذافي حينما ثار شعبه عليه صار يحرض أمريكا والغرب على شعبه الليبي المظلوم بأن

(١) صحيفة الجزيرة (١٦ / ٥ / ١٤٣٢ هـ، الموافق ٢٠ / ٤ / ٢٠١١ م).



هؤلاء هم القاعدة إلا أن الغرب الذي يحركه مصالحه أذكى من حيل
القذافي فهو يعرف أن القاعدة أداة للغرب يحركها كيف يشاء
والمستفيد الوحيد من القاعدة هم الغرب يحركونها في الوقت
المناسب والمكان المناسب ولن تنطلي عليهم حيل القذافي بل لسان
حالمهم يقول عن القاعدة دافينها سواء).



م. مصطفى عبد الحليم
م. مصطفى عبد الحليم

يذكر أن مصر هي من بين الدول التي لديها أكبر عدد من اللاجئين في العالم، حيث يقدر عدد اللاجئين في مصر بنحو 1.2 مليون لاجئ، معظمهم من السوريين، الذين دخلوا مصر منذ بداية الأزمة السورية في 2011. وقد لعبت مصر دوراً مهماً في استقبال اللاجئين وتوفير الحماية لهم، كما أنها من بين الدول التي لديها أكبر عدد من اللاجئين في العالم.

تتمتع مصر بموقع استراتيجي مهم في الشرق الأوسط، مما يجعلها من بين الدول التي لديها أكبر عدد من اللاجئين في العالم. وقد لعبت مصر دوراً مهماً في استقبال اللاجئين وتوفير الحماية لهم، كما أنها من بين الدول التي لديها أكبر عدد من اللاجئين في العالم.

تتمتع مصر بموقع استراتيجي مهم في الشرق الأوسط، مما يجعلها من بين الدول التي لديها أكبر عدد من اللاجئين في العالم. وقد لعبت مصر دوراً مهماً في استقبال اللاجئين وتوفير الحماية لهم، كما أنها من بين الدول التي لديها أكبر عدد من اللاجئين في العالم.

تتمتع مصر بموقع استراتيجي مهم في الشرق الأوسط، مما يجعلها من بين الدول التي لديها أكبر عدد من اللاجئين في العالم. وقد لعبت مصر دوراً مهماً في استقبال اللاجئين وتوفير الحماية لهم، كما أنها من بين الدول التي لديها أكبر عدد من اللاجئين في العالم.

تتمتع مصر بموقع استراتيجي مهم في الشرق الأوسط، مما يجعلها من بين الدول التي لديها أكبر عدد من اللاجئين في العالم. وقد لعبت مصر دوراً مهماً في استقبال اللاجئين وتوفير الحماية لهم، كما أنها من بين الدول التي لديها أكبر عدد من اللاجئين في العالم.



الكتب



الكتاب

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net



فضل تدوين سير العلماء الأعلام^(١)

بقلم معالي السفير

د. غانم الجميلي

سفير العراق في المملكة العربية السعودية

تشرفت بقراءة كتاب «آل الشثري: علمائهم وتأريخهم»، مؤلفه الأخ الدكتور محمد بن ناصر الشثري حفظه الله وجزاه الله خيراً. والمؤلف غني عن التعريف، فهو ابن العالم الجليل أستاذنا الشيخ ناصر بن عبدالعزيز أبو حبيب الشثري.

أما موضوع الكتاب فهو على درجة كبيرة من الأهمية، ذلك هو تأريخ عائلة الشثري وسيرة حياة العلماء الأفاضل الذين أنجبته هذه الشجرة الكريمة ممن كان لهم الدور البارز في الحياة العلمية والاجتماعية والسياسية في الجزيرة العربية، حيث تعود أصول العائلة إلى قبيلة قحطان العربية المعروفة التي كانت تتخذ من الرين

(١) صحيفة الجزيرة (١٥ / ٦ / ١٤٣٣ هـ، الموافق ٦ / ٥ / ٢٠١٢ م).



موطناً. والمعروف من المتأخرين من هذه السلسلة النجبية فضيلة الشيخ ناصر الشثري حفظه الله وأمد في عمره وولده العالم الجليل فضيلة الشيخ سعد بن ناصر الشثري عضو هيئة كبار العلماء سابقاً. وبداية الأمر نقول إن للأمم اهتمامات تعكس شخصيتها ووجهتها وأولوياتها، فمنها من تمجد القوة وتكرم القادة العسكريين، وأخرى أقل حظاً منها تكرم أهل المرح والترويح وتؤلف عنهم المؤلفات وتمنحهم الهبات والجوائز، لكن الإسلام حسم الأمر ووجه الأمة باتجاه العلم والعلماء الذين منحهم مكانة خاصة ورفع طلب العلم وجعل منه فريضة وشرف العلماء بأن جعلهم ورثة الأنبياء. فقد أخرج أبو داود عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: «سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سلك الله به طريقاً من طُرُق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم،



فمن أخذه أخذ بحظ وافر)».

وكان من نتيجة ذلك التكريم أن انتشرت المدارس ومعاهد العلم وأنشئت الأوقاف التي تنفق على طلبة العلم ومُعلميه وتفرغ خيرة أبناء الأمة في سبيل ذلك ومنحت الأمة العلماء مكانة لم تمنحها غيرهم. ومن الأخبار التي تدل على ذلك أن هارون الرشيد بينما كان واقفاً يخطب الناس أثناء زيارة له إلى خراسان، إذ نادى المنادي بوصول عالم أهل الحديث التابعي الجليل عبد الله بن المبارك، فانفض الناس عن الرشيد وركضوا وراء ابن المبارك حتى تطاير الغبار وتقطعت النعال كما تقول الرواية، لدرجة أن زوجة الرشيد قالت له بأن الملك هو ملك ابن المبارك وليس ملك الرشيد، لأن الشرطة تجمع الناس لكي يسمعوا للرشيد بينما هم يسعون لأنفسهم ركضاً وراء ابن المبارك. ولقد وعى الرشيد هذه الحقيقة فكان يأمر ولديه الأمين والمأمون بالعناية بأستاذهم العالم الكبير وتلميذ أبي حنيفة النعمان أبو يوسف ويوصيهم بأن لا يأكلوا قبله وأن لا يلبسوه النعال، حتى كانوا يضعون اللقمة في فمه.

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء



وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء
 ففز بعلم تعش حياً به أبداً الناس موتى وأهل الحلم أحياء
 وهذا الكتاب جهد مبارك في تكريم علماء أفاضل خدموا
 أمتهم ودينهم واستحقوا بذلك أعلى درجات التكريم من البشر
 فنسأل الله أن يجزيهم عن أمتهم خير الجزاء. أما بالنسبة لمادة الكتاب
 فأود أن أذكر مسألتين، أولاهما أنه أثبت ما هو معلوم عند الناس
 وهو أن الشيخ ناصر -حفظه الله- سليل عائلة علم ونسب فهو
 يرتقي إلى الشيخ الجليل ناصر بن غانم الشثري من علماء القرن
 الحادي عشر الهجري، كما نخبرنا الكتاب. ومن ذلك الحين وهذه
 العائلة الكريمة ترفد الأمة بالعلماء الأجلاء جيلاً بعد جيل. فوالد
 الشيخ ناصر هو العالم الجليل فضيلة الشيخ عبدالعزيز أبو حبيب
 الشثري (١٣٠٥ - ١٣٨٧ هجري) الأستاذ في كلية الشريعة بالرياض
 والذي درس على يده نخبة من كبار علماء الجزيرة العربية ومنهم
 الشيخ عبد الله بن جبرين، والشيخ العالم الجليل عبد الله المحمود
 قاضي قطر وصاحب المؤلفات المعروفة، وابنه معالي الشيخ ناصر



الشري. ولذلك فالشيخ ناصر مثله مثل الفسيلة التي تعود ثمرها إلى النخلة الباسقة التي خبرها الناس وذاقوا طعم ثمرها. والثانية تتعلق بعلم الشيخ ناصر - حفظه الله - الذي استقاه من منابع صافية ومشارب لا تشوبها شائبة. فقد درس الفقه والتوحيد والحديث واللغة على يد والده الشيخ عبدالعزيز أبو حبيب رحمه الله، المشهود له بالعلم الغزير. كما درس القرآن على يد فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن جبرين، بالإضافة إلى أساتذة المعهد العلمي بالرياض الذي دخله عام ١٣٧٢ هجري. وكل ذلك واضح وضوح العيان، فالشيخ معروف برسوخ قدمه في أبواب العقيدة والفقه وأصوله واللغة العربية وعلومها وحفظه لأخبار العرب وأشعارهم التي طالما أتحفنا إياها في مجلسه الكريم.

نشكر للدكتور محمد علي تفضله بإهدائنا الكتب وتشريفنا بالاطلاع على سيرة الوالد العطرة، وبارك الله في هذه الأسرة الكريمة ونفع بها أمة المسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المملكة العربية السعودية
وزارة الزراعة
مكتب الوزير

الرقم :
التاريخ : ١٤٣١ / ١ / ٢٠ هـ
المشروعات :

١٠٠٠٠٠٠٠٠

الموضوع : شكر على إهداء .

المحترم

سعادة الأخ الدكتور/ محمد بن ناصر أبو حبيب الشثري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

.. تلقيت بامتنان وسرور خطاب سعادتك المرفق به إهداءكم من الإصدارات التالية :

١ - نفح الطيب في سيرة الشيخ أبو حبيب (اتحاد اللبيب ١٣٠٥ - ١٣٨٧ هـ) .

٢ - آل الشثري - علماؤهم وتاريخهم .

٣ - جدول في علم الحرث على حساب الشثور .

.. أشركم على هذا الإهداء الجميل الذي كنت أحتاجه لإثراء مكتبتي لما تحتويه هذه الإصدارات من معلومات تاريخية وثقافية متمنياً لسعادتك التوفيق والسداد .

هذا .. ولسعادتك أطيب تحياتي ،،،

وزير الزراعة

د . فهد بن عبد الرحمن بالغنيم

Kingdom of Bahrain
Ministry of Education
Office of the Undersecretary
for Education & Curricula Affairs



مملكة البحرين
وزارة التربية والتعليم
مكتب وكيل الوزارة
لشؤون التعليم والمناهج

الرقم: ٢/٩٥ و ت م / ٢٠١٠ م
التاريخ: ١٦ فبراير ٢٠١٠ م

الموقر الدكتور الفاضل محمد ناصر الشثري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ، ،

بداية يطيب لي أن أهدي أجمل تحية إلى شخصكم الكريم وأشيد بأيديكم على ما تبذلونه من عمل وجهد ، كما يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير على إهدائكم لنا نسخة من كتابكم القيم (رحلة لطيفة مع الكتاب وتأليفه وكتاب آل الشثري علماءهم وتاريخهم) متمنين أن يحقق كتابكم الفائدة المرجوة.

شاكراً ومقدراً لكم جهودكم.

وتفضلوا بقبول فائق التحية والتقدير .

محمد عبد الله يوسف المطوع

أخوكم الدكتور عبد الله يوسف المطوع
وكيل الوزارة لشؤون التعليم والمناهج



مقدمه

1. 1. 1.

۲- عودیه محمد طاهر

دین عبداللہ، لغویہ

ابراهيم آل محمدان

انجمن انجمن
انجمن انجمن

الوقت 7

الحق
بالحق

26

١٣٤٤/٩/١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

سلمه الله

الأخ الدكتور/ محمد بن ناصر أبو حبيب الشثري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

وصلنا كتابكم (آل الشثري علماؤهم وتاريخهم) أشكركم على هذا الإهداء .
 خاصة أنه يتكلم عن أسرة عزيزة علينا ويربطنا بينهم من الروابط النسب والمماهرة
 والصداقة وما ذكرت فيه من معلومات تاريخية مهمة وصحيحة وكنا نسمعها من
 الأباء والأجداد ونرجو أن يحكم الله في الكتابة عن باقي أسر الحوطة التي لها تاريخ
 مجيد وكان لهما مشاركة في مغازي الملك عبدالعزيز أثناء تأسيس هذا الكيان
 المبارك إننا وقيبلتنا القبابنة الذين يسكنون في محافظة حوطة بني تميم نشكر
 الدكتور محمد بن ناصر أبو حبيب على تأليف هذا الكتاب وتأييده وتأليفه .
 هذا والله يحفظكم ويرعاكم ،،، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فخوذ القبابنة في الحوطة هم :-

آل حليميد . وآل مسابعد . وآل عوضه . وآل خطاف . وآل حاضري . وآل فراج .
 وآل دايان . وآل زيد .
 ١٣٤٤/٩/١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد....
فقد اطلعت على كتابكم آل شثري علمائهم وتاريخهم، وبعد اطلاعي عليه فقد ألفيته ثرياً عن أسرة آل شثري في حوطة بني تميم والأفلاج وقد سرفني ما قرأته عن هذه الأسرة العريقة.
اسأل الله أن يلحق أحفادها بأجدادها بالعلم والدعوة وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين، وإن أطلق المؤلف كلمة الحوطة فهو يقصد (حوطة بني تميم).
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قاله الفقير إلى ربه /

عبد الرحمن بن عبد الله بن ناصر الحوتان العبدلي التميمي

١٤٢١ هـ
١٤ / ٨

شوارد

المجموع المفيد^(١)

د. صالح الورثان

قرأت بشغف وتمعن سامقين كتاب فضيلة الدكتور محمد بن ناصر أبو حبيب الشثري (المجموع المفيد للباحث والمستفيد)، وخرجت من قراءتي بفوائد جمة لا حصر لها؛ فالمؤلف شخصية أكاديمية ومرجعية علمية وبحثة مرموقة المستوى، وعرف عنه في أكثر مؤلفاته التي ناهزت العشرين مؤلفاً، الدقة في الرصد، وجمع المادة العلمية، والحرص على توثيق المعلومات بالتراجم والوثائق والمقالات والأشعار.

على ذلك الأساس صنع المؤلف له مساراً تأليفياً وبحثياً متعمقاً ومتجذراً في آليات البحث والتأليف، فأسهل بجانب معرفي منظم ومتسق في إثراء المكتبتين السعودية والعربية، وترجمت مؤلفاته

(١) صحيفة المدينة (٢٥ / ٨ / ٢٠١١ م).



إلى لغات أخرى في دليل حي وفاعل على عالميتها؛ هذا كله بخلاف مجهوداته ومنجزاته الأكاديمية وذلك ما دعاني إلى الإشارة إلى مشاريع الدكتور محمد الشثري الثقافية، التي يجب تناولها من قبل الباحثين بالتحليل والدعم الثقافي بتبني معطياتها الفكرية، وتأثيرها في الأوساط الثقافية من حيث قيمتها العلمية، ودلالاتها الثقافية الكبرى.

كما أدعو كافة الجهات الرسمية وغيرها إلى تكريم ذلك المؤلف الفذ في محفل ثقافي يليق بما قدمه للحراك الثقافي خدمة لوطنه وأمته.

من تعليقات القراء على هذا المقال:

مقال مميز يا دكتور صالح والأستاذ الشثري يستحق ما كتب عنه، وأتفق معك أنه يستحق التكريم، وحقيقة لا ينادي بتكريم المبدع إلا المبدع، شكراً يا كاتبنا المميز.

شمالية

الحق يا سادة أن المؤلف السعودي لا بد أن ينظر في أمره كما



قال الدكتور صالح، ولا بد أن يتبنى القطاع الحكومي والخاص
تكريم الباحثين؛ ولأن المجد لأهله دكتور صالح فسعادتكم صاحب
مجد ورمز من رموز الإعلام، دمت متألّقاً وكبيراً.

يستاهل المبدعون كل تكريم وخصوصاً المفكرون والأدباء
والصحفيون والإعلاميون وغيرهم من طاقات وقامات الوطن،
ونتمنى أن يكون تكريمهم في المحافل الوطنية، ونشكر الكاتب
صالح الورثان على مقاله الوفي، فمحمد الشثري يستحق، وهذه
العائلة صاحبة عطاء فلا أنسى أخيه فضيلة الشيخ د. سعد فقد
استفدت منه حينما درسني في قسم القرآن وعلومه، ونتمنى له دوام
التوفيق والسداد، فلا غرو فهم أبناء ذلك الرجل المعروف الشيخ
ناصر حفظه الله، شكراً مرة أخرى للكاتب صالح الورثان.

الأحف



Mohammad S. AL-Nahary



محمد بن سعد النعناعي

حفظه الله

سعادة الدكتور / محمد بن ناصر أبو حبيب الشكري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

ببالغ السرور وعظيم الامتنان.. تلقيت إهداءكم القيم من مؤلفكم النفيس المعنون بـ:
(المجموع النفيد للمباحث والسقطيد). والذي قمتم مشكورين على تأليفه وإخراجه للقراء، فكان
علق أدبي نفيس ضم في محتواه: تراجم وأخبار عالين جليلين من علماء بلادنا الغالية، ثم بعض
الوثائق التاريخية الهامة ذات الدلالة التاريخية على موضوعاتها، تلاها بعض مقالات المتقنين
حول مؤلفاتكم، وتبعه ضميمه من مقالاتكم التاريخية والاجتماعية الهادفة بالصحف
والمجلات؛ وما كتب من أصداء جريئة، ثم اختاركم الجليل في الفصل الخامس والأخير
لبعض القصائد الشعرية مع بعض الدراسة الأدبية لها.

وهذا المؤلف وبحق على رغم قصره إلا أنه يشبه خديفة غناء لما حواه من صنوف الكتابة
الأدبية الراقية التي هي نتاج ما أرتبتموه من اهتمام بالغ من حيث تهيئة محتواه، وترتيبه بشكل
موضوعي يخدم القارئ.. وهذا دليل على مهارة متناهية لدى شخصكم الكريم لإخراج هذا
العمل بأجل حلة، فحق لكم أن تفخروا بهذا الإنجاز الرائد.. وحق لنا عشاق الكتابة الجميلة
والراقية أن نفرح بهذا الجهد المميز.

والواقع أن هذا الكتاب ليس البادرة الأولى ولا الحسنة الوحيدة من قبل شخصكم
الكريم- وفقكم الله- بل سبقها إصدارات عديدة في مختلف صنوف الأدب والمعرفة،
وسيتلوها - بحول الله- مؤلفات أخرى نطمح أن تثري المكتبة السعودية والعربية.
ختاماً.. تفضلوا بقبول موفور شكري وتقديري العميق لكم.. على هذا الإهداء الثمين...،

أخوكم
محمد بن سعد النعناعي
١٤٣١/١٢/١٩

التراجم في المجموع المفيد للباحث والمستفيد...

سيرة علماء خالدين^(١)

عرض وتحليل - د. أحمد علي تراز

كثيراً ما نجد بين كتب التراث والمخطوطات ما يعرف «بالمجاميع»، وهي عبارة عن مجموعة من الرسائل التي ألفها أحد العلماء ثم جمعت في كتاب واحد. ومثل هذه «المجاميع» تمثل الاتجاه الفكري والمعرفي للعالم. فمثلاً جلال الدين السيوطي له أكثر من «مجموع» نجدها بين مكاتب المخطوطات في مكاتب المملكة. كما أن هناك مجموع شرح التصريف للتفتزاني، و"مجموع شرح حديث حب الهرة من الإيمان" للملا علي القاري، ومجموع أوله سورة الفاتحة وهكذا نجد أن ظاهرة المجاميع في التأليف ظاهرة تراثية نهجها الكثير من العلماء والمؤلفين القدامى.

(١) صحيفة الحياة.



والكتاب الذي نتناوله اليوم «المجموع المفيد للباحث والمستفيد» للدكتور محمد بن ناصر الشثري، وهو مؤلف معروف وكاتب مرموق، له من المؤلفات ما يزيد عن العشرين كتاباً في موضوعات متعددة ومفيدة. والمؤلف له الكثير من المشاركات في بعض الصحف والمجلات وتأتي هذه المشاركات في شكل مقالات وبحوث من تأليفه يحرص الباحث أن تكون في مواضيع مهمة سواء كانت اجتماعية أو تاريخية أو غيرها.

وقد اعتمد الباحث في تقسيم هذا الكتاب على التقسيم الموضوعي حتى يسهل على القارئ البحث عما يريد من موضوعات بسهولة ويسر. وجاء الكتاب في خمسة فصول خصص الفصل الأول للتراجم، والثاني للدراسات التي تعتمد على وثائق تاريخية، أما الفصل الثالث فقد خصص لكتابات وتعليقات بعض المثقفين عن مؤلفات الدكتور محمد بن ناصر الشثري، وتناول الفصل الرابع بعض مقالات المؤلف المنشورة في الصحف والمجلات وما كتب عنها، وأخيراً تضمن الفصل الخامس بعض القصائد والدراسات



الشعرية والأدبية.

وسأتناول هنا بالدراسة والتحليل ما جاء في الفصل الأول
عن التراجم.

استهل المؤلف الفصل الأول بترجمتين مهمتين لاثنين من
علماء الأمة الإسلامية، الأول: الشيخ الدكتور سعد بن ناصر بن
عبد العزيز الشثري، وهو من علماء الأمة الإسلامية الذين أجمعت
قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها على محبتهم.
والحقيقة أن ترجمة الشيخ سعد الشثري لم تأخذ حقها من الدراسات
والتحقيق. وجاءت سريعة في شكل نقاط مبتورة. فقد بدأ المؤلف
الترجمة بالدراسة الجامعية للشيخ سعد ثم ما بعدها. والسؤال: أين
ما قبل الدراسة الجامعية، كيف بدأ حياته، والمعاهد العلمية التي
درس بها والمشايخ الذين درس على أيديهم الشيخ سعد في صغره،
وما المجالس التي كان يحرس عليها لتلقي العلم، وهل درس في
صغره بالمدينة أم بالقرية، ومتى حصل على شهادة الثانوية، وفي أي
سنة فقد بدأت مؤهلات الشيخ سعد بحصوله على درجة



البكالوريوس في كلية الشريعة عام ١٩٩٢/١٤١٢ ولم يذكر المؤلف في أي قسم من أقسام الكلية تخرج. أما حصوله على درجة الماجستير فكانت العام ١٩٩٤/١٤١٤ من قسم أصول الفقه. وقد حصل الشيخ على درجة الدكتوراه من كلية الشريعة عام ١٩٩٦/١٤١٦، أي بعد حصوله على الماجستير بستين ولم يذكر المؤلف من أي قسم في كلية الشريعة حصل الشيخ سعد على الدكتوراه، فهذه كلها بيانات توثيقية مهمة جداً لترجمة أي عالم.

أما عن الوظائف العلمية فلم يذكر المؤلف تاريخ تعيين الشيخ سعد معيداً ثم محاضراً، وكذلك أستاذاً مساعداً ثم أستاذاً مشاركاً. التاريخ الوحيد الذي ذكره المؤلف هو صدور الأمر الملكي عام ١٤١٦هـ (لم يذكر رقمه) بتعيينه عضواً لهيئة كبار العلماء وعضو باللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

غزارة علم وسعة صدر

الشيخ سعد من العلماء المسلمين الذين يتمتعون بمساحة كبيرة من القبول لدى المشايخ والعلماء وحتى عامة الناس، لعلمه



الغزير، ودماثة خلقه، وسعة صدره، واعتداله في فتاواه. فكان يلقي محاضرات في الجامع الكبير بالرياض بحضور سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - وكان ثناء الشيخ بن باز عليه عظيماً وعلى محاضراته التي تتسم بغزارة علمه، وإلقائه الجيد، وسعة صدره في الحوار والمناقشات مع جمهور الحضور. فمن معاشتي وقربي من الشيخ سعد يحق لي بصدق وأمانة تأكيد هذا القول عنه، وهذه أمانة علمية وأخلاقية.

كما أثنى عليه وعلى علمه الكثير من أصحاب الفضيلة العلماء والمشايع منهم على سبيل المثال لا الحصر: سماحة مفتي الديار السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله آل الشيخ، وأصحاب الفضيلة والمعالى الشيخ صالح الفوزان، والشيخ عبد الله الركبان، والشيخ عبد الله بن عقيل، والشيخ عبد الرحمن البراك، والشيخ عبد الله الغديان، والشيخ عبد الله بن عبد المحسن التركي وغيرهم من علماء العالم الإسلامي.

واستعرض المؤلف بعد ذلك مؤلفات الشيخ سعد التي تربو



على ستين مؤلفاً مطبوعاً. وللأسف ذكر الدكتور محمد الشثري عناوين تلك المؤلفات فقط من دون البيانات التوثيقية التي تتحقق من هوية المطبوع. فهذه البيانات مهمة جداً في الكتابة العلمية التي هي جزء من التكوين العلمي للباحث.

والمؤلف من العلماء المبرزين حصل على درجة الماجستير، ودرجة الدكتوراه، ويعرف ماذا تعني الكتابة العلمية. لكنه شيء جيد من المؤلف انه حصر كل الإنتاج الفكري للمترجم له الشيخ سعد الشثري وعرف به للقراء وطلاب الدراسات العليا للإفادة منه.

كما تناول المؤلف تعاون الشيخ سعد وعضويته اللجان العلمية المختلفة، من أبرزها شغل منصبه «رئيس الهيئة الاستشارية بمركز التميز والبحث في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية»، وهذا منصب علمي رفيع بالمؤسسات الأكاديمية. كذلك ذكر المؤلف أبرز البرامج الإعلامية سواء في الإذاعة أو التلفزيون السعودي أو الخليجي. ومن بين القنوات الفضائية التي شارك فيها



الشيخ سعد: قناة المجد - قناة الرسالة - قناة دليل - قناة ابن تيمية -
التلفزيون السعودي - تلفزيون الكويت - إذاعة القرآن الكريم.

أما الترجمة الثانية التي قدم لها المؤلف فهو جده الشيخ
عبدالعزیز بن محمد الشثري - رحمه الله - وهي بإملاء سماحة الشيخ
عبدالعزیز بن عبد الله بن باز، رحمه الله.

تحفة صادقة جاءت هذه الترجمة في كتاب "تحفة الإخوان
بتراجم بعض الأعيان" من تأليف سماحة الشيخ عبدالعزیز بن باز،
وتحقيق الشيخ عبدالعزیز بن قاسم. وشعرت أن هذه الترجمة الواردة
تحفة أنها تحفة صادقة تخرج من القلب في شفافية من الوالد الشيخ
عبدالعزیز بن باز رحمه الله. فهي لوحة أدبية رفيعة تناول فيها الشيخ
بن باز جزءاً من حياة الشيخ عبدالعزیز الشثري رحمه الله، حيث ذكر
فيه مرضه عام ١٣٨٧ هـ وسفره إلى مكة لأداء العمرة وهو في مرضه.
ولما اشتد به المرض رأى ابنه الكبير الشيخ ناصر، وبعض المشايخ
وأعيان الرياض ضرورة سفره للعلاج بالخارج. فسافر إلى لندن في
رمضان ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ وتوفي رحمه الله ليلة الثلاثاء



١٣٨٧/٩/١٨ هـ ١٩٦٧، ثم نقل إلى الرياض في اليوم التالي لوفاة مباشرة، وصلي عليه بالجامع الكبير بالرياض، وشارك في الصلاة عليه الملك فيصل بن عبدالعزيز، وجموع من الأمراء والأعيان وغيرهم جمع غفير من المسلمين، وتبع جنازته حيث ووري جثمانه في مقبرة العود بالرياض. وقد كان الشيخ ابن باز الإمام في الصلاة عليه، وحضر دفنه، ودعا له وجموع المسلمين له بالثبات والمغفرة.

ويذكر الشيخ ابن باز في سيرة الشيخ عبدالعزيز الشثري، انه اجتمع معه كثيراً، واستفاد من علمه وأخلاقه غيرته، وورعه، وسيرته الحميدة، رفع الله درجته في المهديين، وخلفه في عقبه، حيث له مواقف في القضاء، والإصلاح بين الناس، ومساعيه في الأمور الجليلة مشهورة محمودة وكان الشيخ عبدالعزيز الشثري له نشاط متواصل في أعمال الخير والإحسان إلى الخلق، تقبل الله منه، وضاعف مثوبته.

ومن المعروف أن الشثور أنهم من بيت علم ودين، وكانوا أصحاب فضل وغيره لله - عز وجل - ناصحين لله ولعباده،



مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies



الرقم ٦٩-٣
التاريخ ٩/٨/١٤٣١ هـ

الزوجه

حفظه الله

فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن ناصر بن عبدالعزيز الشري
الرياض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، ، ،
تسلمت نسخة من كتابكم القيم الموسوم بـ (رحلة لطيفة مع الكتاب وتأليفه) هدية لمكتبة المركز.
أشكر لكم تفضلكم بالإهداء، وقد تم تحويل الكتاب لمكتبة المركز ليسنى للباحثين والدارسين الاطلاع
عليه والاستفادة منه .

وتفضلوا وقبول خالص التحية والتقدير، ، ،

الأمين العام

يحيى محمود بن جنيد

الشثري يقدم المجموع المفيد على طاولة الباحث والاستفيد^(١)

كتب - محرر الوراق

قدّم الدكتور محمد بن ناصر الشثري الكتاب الحادي والعشرين في سلسلة كتبه ومؤلفاته، إلا أن هذا الكتاب يختلف عن جميع إصداراته السابقة؛ إذ إن هذا الكتاب أو المجموع، كما أسماه الشثري، يتشكل من مشاركات سابقة قدمها الشثري لصحف ومجلات محلية، وخشي صاحبها أن تنمحي من ذاكرة الناس مع مرور الأيام وتعاقب السنوات؛ لأن ما يُنشر في الصحف أو في المجلات تصعب المحافظة عليه والرجوع إليه عند الحاجة كما هو الحال بالكتب.

وقد زاد الشثري خدمة للباحثين في هذا العمل بأن أضاف مواد علمية في مجموعة هي عبارة عن مشاركات نثرية وأخرى

(١) صحيفة الجزيرة (٢٤/٧/١٤٣١هـ، الموافق ٢٦/٦/٢٠١١م).



شعرية لباحثين وكتّاب آخرين، لها ارتباط مباشر به وبما نشر على مدى سنوات سابقة. وعند اطلاع القارئ على هذا العمل يجد أنه شقيق لعمل سابق للشري نُشر تحت عنوان (رحلة لطيفة) في العام ١٤٣١هـ، فالرحلة اللطيفة عن مؤلفاته، وكذلك ما قيل فيها على مدى أكثر من ربع قرن، أما المجموع فهو يتضمن تراجم ومقالات وأشعاراً، إضافة إلى مجموعة من الوثائق التي يحتفظ بها الشري في مكتبته.

هذا العمل الذي يقع في (٢٠٠ ص) تضمن بين دفتيه خمسة فصول، كان الأول منها خاصاً بالتراجم والأخبار، فعلى سبيل المثال تميز هذا العلم بترجمة الشيخ عبدالعزيز الشري المتوفى سنة ١٣٨٧هـ، وسرّ هذا التميز أن هذه الترجمة من إملاء المفتي السابق الشيخ ابن باز - رحمه الله - وفي الكتاب ترجمة أخرى لمعالي الشيخ ناصر الشري الذي قضى أكثر من خمسة عقود في خدمة الدين والوطن.

وفي الفصل الثاني - وهو الخاص بالوثائق - موضوعات تاريخية موثقة عن بعض الأئمة من آل سعود، وضمّن الشري



الفصل الثالث من هذا العمل حديثاً عن كُتبه نُشر في الصحف المحلية. أما الفصل الرابع - وهو من أطول فصول الكتاب - فهو يجمع المقالات، وفي هذا الفصل مقالات عدة عن بلدة النقية التاريخية بمحافظة الأفلاج والعديد من المقالات التاريخية مع جملة من التعقيبات عليها، وفي الفصل الخامس - وهو خاتمة الفصول - خصصه الشثري للحديث في مجال الأدب والشعر.



مكتب السفير
Ambassador's Office



سماة بنت محمد آل خليفة
الرياضة

٢٠١٠/٢/٨ م

المحترم

حضرة الأخ الفاضل الدكتور/ محمد بن ناصر الشثري
دار الحبيب للنشر والتوزيع - الرياض

تحية طيبة وبعد ،،،

أتقدم اليكم بخالص الشكر والتقدير على إهداءكم لي نسخة من كتاب "رحلة لطيفة مع
الكتاب وتأليفه " .

أسأل الله العليّ القدير أن يوفقكم في نشر العلم والمعرفة وأن يسدد على طريق الخير
خطاكم لما فيه خير وصالح الجميع .

وتفضلوا بقبول فائق تحياتي وتقديري ،،،

افولم

المستدير

محمد صالح الشيخ علي

حي السفارات ص.ب: ٩٤٣٧١، الرياض ١١٦٩٣ - المملكة العربية السعودية ، هاتف: +٩٦٦ ١٤٨٨ ٠٠٤٤، فاكس: +٩٦٦ ١٤٨٨ ٠٢٠٨

Embassy of the Kingdom of Bahrain - Riyadh: Diplomatic Quarter, P.O. Box: 94371, Riyadh 11693, Tel: +966 14880044, Fax: +966 14880208

البريد الإلكتروني: riyadh.mission@mofa.gov.bh

اعتمد على مخطوط نادر محفوظ في العاصمة الرياض الشثري يحقق تاريخ الدولة والدعوة السعودية^(١)

قدم الدكتور محمد بن ناصر الشثري للباحثين في تاريخنا المحلي بشكل عام والمهتمين بتاريخ الدعوة الإصلاحية والدولة السعودية في عهودها المبكرة تحقيقاً مميزاً للكتاب الأشهر والأهم في توثيق دعوة الإمامين الشهيرين محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب رحمهما الله.

كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد في مجلدين كبيرين جاوزت عدد صفحاتها ٦٦٠ ص وسر إعادة الدكتور الشثري لهذا التحقيق أوضحه الدكتور محمد بقوله: ثم إنه وجد نسخة نادرة من الكتاب وعليها تملك الإمام عبد الله بن فيصل، التي تعد من النسخ الأخيرة، والتي كان المؤلف أشرف عليها ونقحها؛ حيث نهج في ترتيبها أسلوباً يخالف غيرها من النسخ؛ حيث جعل السوابق في أول الكتاب بعد أن كانت في النسخ الأخرى متناثرة في أثناء الكتاب وفق

(١) صحيفة الجزيرة (١٠/٢/١٤٣٤ هـ، الموافق ٢٣/١٢/٢٠١٢ م)



رؤية محددة. وأبان الشثري أنه جعل هذه النسخة المحفوظة بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة أصلاً في عملية التحقيق.

وهي تقع في ٤٥٧ ص، يقع الجزء الأول منها في ٢٨٤ ص، وتاريخ نسخه ١٢٧٤ هـ، وهذا النص منقول عن نسخة ابن بشر مؤلف الكتاب التي كُتبت في العام ١٢٥١ هـ.

وأما الجزء الثاني من هذا الكتاب فيقع في ١٧٣ ص، وكان الفراغ من نسخها في شعبان ١٢٧٤ هـ، وهي منقولة عن نسخة انتهى منها في شهر شعبان سنة ١٢٧٠ هـ.

ولم يفوت الدكتور محمد الشثري هذه المناسبة دون أن يشكر مكتبة الملك عبد العزيز العامة التي صورت المخطوطة ونشرتها بشكلها المخطوط ووفرتها للباحثين وعرضتها لهم للبيع أو الإهداء.

ومع تعدد طبعات هذا الكتاب وتعدد محققيه وناشريه مع الدكتور الشثري إلا أنه يبقى المصدر المهم في موضوعه ولا يتوقف الطلب لهذا الكتاب من الباحثين والمؤرخين ودارسي التاريخ من داخل السعودية وخارجها.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية
وزارة الخارجية

مكتب

مستشار وزير الخارجية

سعادة الدكتور/ محمد بن ناصر الشثري
ص ب ٨٥٣٠ الرياض ١١٤٩٢

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقيت ببالغ التقدير خطابكم المؤرخ في ١٦/٧/١٤٢٣هـ —
والمرفق به نسخة من كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد).
يطيب لي أن أعرب لكم عن شكري وتقديري على هذا الإهداء
القيم والذي تضمن رسدا لجزء هام من تاريخ المملكة العربية
السعودية.

راجيا من المولى القدير أن يديم على هذا الوطن نعمة الأمن
والرخاء في ظل قيادتنا الرشيدة متمنيا لكم دوام التوفيق .
مع أطيب تحياتي

مساعد وزير الخارجية

نزار بن عبيد مدني



الشثري يجدد الاهتمام بعنوان المجد في تاريخ نجد^(١)

الرياض - العبودي

يواصل الباحث والمحقق الدكتور محمد بن ناصر الشثري، إصدار وإعادة الإصدار لكتب تعد فريدة من نوعها، وقادرة على ملء الفراغ في المكتبات وطاولات البحث العلمي. الدكتور الشثري الذي يثابر على التأليف والتحقيق، معروف عنه ولعه بالتاريخ بقضايا المجتمع المتنوعة، التي أنجز حولها عدداً من الكتب، التي لاقت إعجاب وتقدير شخصيات رسمية مرموقة.

أحدث ما أصدره الشثري هو الطبعة الثالثة من كتابه «عنوان المجد في تاريخ» لعثمان بن عبد الله بن بشر، إذ عكف على تحقيقها في صورة علمية وموضوعية، زادتها حيوية وأخرجت الكتاب للمهتمين الذين أقبلوا على النسخ، فنفتت الطبعتان الأولى والثانية سريعاً.

(١) صحيفة الحياة (٢١ / ١ / ٢٠١٣ م).



في مقدمة هذه الطبعة، أشار الدكتور محمد الشثري إلى أن الله تدارك هذه الأمة بإخراج مصلح يجدد لها دينها على رأس كل قرن كما قال رسولنا الكريم، وكان من هؤلاء المصلحين الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، وسانده فيها الإمام محمد بن سعود، حتى أتت هذه الدعوة ثمارها وأثمرت تلاميذ يدعون إلى الحق، وأصدرت كتباً تهدي إليه.

وأشار المؤلف إلى أن إعادة التحقق من هذه الطبعة حدثت، فهو قد وجد نسخة نادرة من الكتاب عليها تملك الإمام عبد الله بن فيصل، والتي تعد النسخة الأخيرة التي كان المؤلف أشرف عليها ونقحها، إذ نهج في ترتيبها أسلوباً يخالف غيرها من النسخ، إذ جعل السوابق في أول الكتاب، بعد أن كانت في النسخ الأخرى متناثرة أثناء الكتاب وفق رؤية محددة.

وأوضح أنه جعل هذه النسخة المحفوظة في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة هي الأصل في عملية التحقق. وعرض في البدء ترجمة عن المؤلف وبعضاً من إصداراته، وعرض في صفحات عدة



بياناً لمعاني كلمات عامية اصطلاحية، جاءت في الكتاب لتعين القارئ على فهم واستدراك الأحداث. ويعتبر المهتمون بالتراث والمؤرخون أن هذا الكتاب من المصادر الأساسية التي وثقت تاريخنا الوطني، ووثقت تاريخ الدعوة الإصلاحية والدولة السعودية.

والكتاب يسجل، بشكل دقيق، الكثير من المواقع والحروب التي عاصرها المؤلف، فضلاً عن أحداث صغيرة وكبيرة أثرت في الدعوة الإصلاحية وفي توسع الفتوحات السعودية، وهو مخطوطة حافلة بأسماء العديد من القبائل والشخصيات والمواقع والعلماء، كما حوى بعض الرسائل والمكاتبات وتوثيقاً لأسماء الوفيات في بعض المعارك والغزوات. وتوسع الكتاب في التوثيق لأحداث مرت على نجد، مثل بعض الأوبئة التي قضى فيها الكثيرون وأعوام القحط والجوع، والعديد من المشاورات والمعاهدات التي كانت تتم حينذاك، وأحداث الحملات التاريخية على نجد وبقية المناطق. ومما قيل في امتداح الكتاب قول الشيخ حمد الجاسر: «إن عنوان المجد هو



«وفاء لرجل الوفاء»

... كتاب عن سلطان الخير^(١)

فهد الموركي :

صدر للدكتور محمد بن ناصر الشثري كتاب بعنوان «وفاء لرجل الوفاء»، يؤرخ فيه لمآثر الأمير سلطان بن عبد العزيز رحمه الله. ويتكوّن الكتاب من فصلين، إضافة إلى بعض كتابات الأمراء عن الفقيه الراحل وعدد من رجالات الدولة، وفي ختام الكتاب ملحق يتضمن صوراً عن زيارات الأمير سلطان لعائلة الشثري بالرياض، إذ كان يربط بين تلك الأسرة وبين الأمير سلطان بن عبدالعزيز، رباط وثيق وصلة طيبة وعلاقة مميزة استمرت عقوداً. يذكر أن الشيخ ناصر والد المؤلف كان لصيقاً بالأمير الراحل منذ عقود طويلة، وكان بينهما الكثير من المواقف الطيبة، إذ كان يرافقه في السفر داخل الوطن وخارجه، ما استدعي أن يوثقه في عمل علمي

(١) صحيفة الحياة (٢٦ / ٣ / ٢٠١٢ م).



كبير، وقد تكون هذه مسؤولية مهمة ووطنية ملقاة على عاتق الشيخ ناصر أبو حبيب، الذي بالتأكيد لديه ما يسرده عن الأمير سلطان أكثر من أي فرد آخر.

وفي رثاء الأمير سلمان بن عبدالعزيز في أخيه سلطان، وضمه الكتاب يقول: «إن من أجل الأمور أن يقف المرء موقفاً يذكر فيه مناقب الأمير سلطان بن عبدالعزيز، أو يستذكر مآثره أو يعدد أعماله الخيرة على مر السنين، إن مآثر سلطان وأعماله الخيرية دليل على أن ذكره باقية في قلوبنا لا تنسى».

رحل سلطان الخير، كما يذكر الكتاب، بعد أن قدم كثيراً من الأعمال الجليلة، وحقق ما لا يحصى من الإنجازات الكبيرة، وتمثلت جهوده الإنسانية رحمه الله في دعمه لإنشاء الكثير من الجمعيات الخيرية والإنسانية ودعمه للأعمال الدعوية في الداخل والخارج، إذ كان سلطان مضرب المثل في فعل الخير حتى قيل عنه: «سلطان الخير فما من خير إلا ولسلطان نصيب فيه». ووجد الدكتور محمد الشثري أنه من الوفاء لهذا الرجل الكبير، وتقديراً له ولأسباب عدة أن يكتب



هذا الكتاب، وقال إن الأمير سلطان ممن كثر الشاء عليه بعمل الخير والناس شهود الله في أرضه، وإنا لنرجو من الله عز وجل أن يرحم الأمير سلطان برحمته ويسكنه الجنة، ومن الدوافع لهذا العمل أيضاً أن الأمير سلطان أمضى أكثر من خمسين عاماً في خدمة وطنه ومواطنيه، أدعو الله سبحانه وتعالى أن يجعل كل أعماله الخيرة في موازين حسناته.

وتضمن الفصل الأول من الكتاب خمسة مباحث، تطرق فيها إلى نسب الراحل ومولده ونشأته في مدرسة الملك عبدالعزيز ومكوناته الشخصية العلمية والتعليمية والفكرية وعلاقاته بأسرته وإخوانه وعطفه وحنوه على من حوله. واشتمل الفصل الثاني على الجوانب الإنسانية للأمير سلطان وحبه للخير، ثم أورد بعض كتابات الفقيه الراحل منها كتابة الأمير نايف بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، وكلمة وزير الدفاع الأمير سلمان بن عبدالعزيز، كما تضمن كلمة المستشار بالديوان الملكي الشيخ ناصر بن عبدالعزيز أبو حبيب الشثري ضمنها ثلاثة



أبيات من الشعر العامي في رثاء الأمير سلطان يقول فيها:
 مات الأمير ومات راعي الشهامه مات الكريم الي يعرف المواجيب
 يا عنك ما في الموت شك ولا ريب لومات شخصه فعله الخير ما مات
 يشهد له التاريخ بالبذل والطيب

ثم كلمة الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري تحدث فيها
 عن بعض الوقائع والمشاهدات المتعلقة بالأمير سلطان، كما تضمن
 الكتاب ملحقاً لصور زيارات الأمير سلطان رحمه الله لأسرة الشثري.

نقدنا في هذه السلسلة من الكتب، التي هي من سلسلة "القطوف الثقافية"،
 من تأليف الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري، والتي هي من سلسلة "القطوف الثقافية".





بسم الله الرحمن الرحيم



المملكة العربية السعودية
وزارة الدفاع
مكتب الوزير
(٢٧٢)

سعادة الدكتور / محمد بن ناصر أبو حبيب الشثري

المستشار بمكتب معالي نائب رئيس الحرس الوطني المساعد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ،

تلقيت رسالتكم المرفق معها نسخة من كتابكم المعنون (وفاء لرجل الوفاء) والذي

تناولتم فيه ملامح من سيرة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله - .

يطيب لي أن أشكركم على ما عبرتم عنه من مشاعر وما بذلتموه من جهد في الكتاب ،

راجياً لكم دوام التوفيق ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ،

وزير الدفاع

سلمان بن عبدالعزيز



وفاء لرجل الوفاء^(١)

د. أحمد بن علي تماراز:

صدر للدكتور محمد بن ناصر الشثري كتاب بعنوان «وفاء لرجل الوفاء»، الذي يؤرخ فيه للذكرى العطرة لسمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله - ولي العهد بالمملكة العربية السعودية، وهو عمل موثق يرصد فيه الدكتور الشثري مآثر وشمال سيدي الأمير سلطان رحمه الله، ويوثق سيرته العطرة.

ويتألف الكتاب من فصلين، إضافة إلى بعض كتابات أصحاب السمو الأمراء عن الفقيد الراحل وبعض رجالات الدولة. وفي نهاية الكتاب ملحق صور عن زيارات سمو الأمير سلطان - رحمه الله - لعائلة الشثري بالرياض؛ حيث كان يربط تلك الأسرة بالأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله - ارتباط وثيق، وصلة طيبة، وعلاقة مميزة استمرت عقوداً بينه وبين معالي الشيخ ناصر أبو

(١) صحيفة الجزيرة (٢٣ / ٥ / ١٤٣٣ هـ، الموافق ١٥ / ٤ / ٢٠١٢ م).



حبيب - حفظه الله - وكانت تلك العلاقة سبيلاً للفخر بالتواصل مع سموه.

الجدير بالذكر أن الشيخ ناصر (والد المؤلف) كان لصيقاً به منذ عقود طويلة، وكان بينهما الكثير من المواقف الطيبة؛ إذ كان يرافقه في السفر داخل الوطن وخارجه؛ ما استدعي أن يوثق في عمل علمي كبير. وقد تكون هذه مسؤولية مهمة ووطنية ملقاة على عاتق الشيخ ناصر أبو حبيب الذي لديه معلومات عن الأمير سلطان أكثر من أي فرد آخر.

وفي رثاء سمو الأمير سلمان بن عبد العزيز لأخيه سلطان - رحمه الله - يقول: «إن من أجل الأمور أن يقف المرء موقفاً يذكر فيه مناقب الأمير سلطان بن عبد العزيز، أو يستذكر مآثره، أو يعدّد أعماله الخيرة على مر السنين. إن مآثر سلطان وأعماله الخيرية دليل على أن ذكره باقية في قلوبنا لا تُنسى». فقد قال عنه سيدي سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز إنه مؤسسة الخير للدلالة على حبه لفعل الخير وارتباطه به.



فقد رحل سلطان الخير بعد أن قدم كثيراً من الأعمال الجليلة،
وحقق ما لا يحصى من الإنجازات الكبيرة، وقد تمثلت جهوده
الإنسانية - رحمه الله - في دعمه لإنشاء الكثير من الجمعيات الخيرية
والإنسانية، ودعمه الأعمال الدعوية في الداخل والخارج.
فقد كان سلطان مضرب المثل في فعل الخير حتى قيل عنه: سلطان
الخير، فما من خير إلا ولسلطان نصيب فيه.

فقد وجد المؤلف الدكتور محمد الشثري أنه وفاء لهذا الرجل
الكبير، وتقديراً له، كتب هذا الكتاب، ولأسباب عدة: أن سموه
الكريم ممن كثر الثناء عليه بعمل الخير، والناس شهود الله في أرضه،
وإننا لنترجو من الله - عز وجل - أن يرحم سموه برحمته، ويسكنه
الجنة.

ومن الدوافع لهذا العمل أيضاً أن سموه - رحمه الله - أمضى
أكثر من خمسين عاماً في خدمة وطنه ومواطنيه. أدعو الله سبحانه
وتعالى أن يجعل كل أعماله الخيرة في موازين حسناته.



بسم الله الرحمن الرحيم

سلمه الله

معالي الشيخ ناصر الشثري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فهذا الكتاب الذي صنفه ابنكم الدكتور محمد الشثري يرصد فيه سيرة وترجمة لسيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز رحمه الله رجع المؤلف إلى مصادر أصلية وليس مصادر ثانوية. هو عمل عظيم بكل المقاييس إذ استشهد بأقوال إخوانه نايف وسلمان وغيرهم، وكذلك استشهد بأقوال أهل العلم أمثالكم حيث أنتم خير من يكتب عن سمو الأمير سلطان غفر الله له.

فالمراجع التي رجع إليها المؤلف نقول عنها نحن الأكاديميون أنها مصادر أصلية.

وأعترف بأن الجهد الذي بذله المؤلف فيه "وفاء لرجل الوفاء" من أسرة الوفاء، أسرة الشثري.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وأدعو الله أن يحفظ لهذا البلد أمنها وأمانها برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين نايف بن عبدالعزيز، وسمو الأمير سلمان وزير الدفاع وإخوانهم البررة.

والله يحفظكم ويرعاكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

دكتور
أحمد بن علي تمرار
باحث أكاديمي - استاذ جامعي
جوال ٥٥٩٩٠٤٠٤٩

وفاء لرجل الوفاء^(١)

ثقافة اليوم - محمد المرزوقي

"وفاء لرجل الوفاء" كتاب من القطع الكبير عن الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود - طيب الله ثراه - حيث أعد الكتاب الدكتور محمد بن ناصر أبو حبيب الشثري، وذلك من خلال فصلين ضم كل منهما جملة من المباحث التي جاءت في مجموعها مشتملة على ثمان وثمانين صفحة، ضمنها معد الإصدار ملحقاً مصوراً لعدد من زيارات فقيه الأمة الإسلامية والعربية رحمه الله.

وقد جاء الفصل الأول بعنوان: "تربية الرجال ومدرسة الحياة" متضمناً ثلاثة مباحث حمل أولها عنوان نسبه ومولده وعصره، أما الثاني فعن نشأته في مدرسة الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - أما الثالث فبعنوان: مكونات الشخصية.. حيث اشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب جاءت على النحو التالي: المكونات العلمية

(١) صحيفة الرياض (٢٢ / ٦ / ١٤٣٣ هـ، الموافق ١٣ / مايو / ٢٠١٢ م).



أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان "في دائرة الضوء" مشتملاً على المباحث التالية: الجوانب الإنسانية لسموه؛ حبه للخير؛ قدرات عظيمة.

١٤٣٣ / ١٠ / ٢١ هـ
Nouf bint Sultan bin Abdul Aziz Al-Saud

نُوف بنت سلطان بن عبد العزيز آل سعود

سلمه الله

سعادة الدكتور / محمد بن ناصر أبو حبيب الشثري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلنا خطابكم المؤرخ في ١٤٣٣/١٠/٦ هـ المرفق به إهدائكم كتاب (وفاء لرجل الوفاء) من تأليفكم فقد اطلعنا على ما احتواه من السيرة العطرة لسيدي الوالد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز "طيب الله ثراه" وهذا في الحقيقة لا يستغرب منكم ومن أسرتكم الطيبة التي يكن لها والدنا رحمه الله جل التقدير والاحترام لمواقفهم النبيلة مع الأسرة المالكة كما أود أن أشركم على هذا المجهود المميز الذي بذلتموها في إخراج هذا الكتاب القيم ولكن نقول مهما كتب عن فقيدنا الغالي فأنه لن نوفيهِ ولو جزء مما قدمه لهذا الوطن العزيز على قلوبنا . وإنني أمل منكم إرسال عدد (١٥٠) نسخة فقط من هذا الكتاب ليتم توزيعها من قبلنا على طابعتكم لهذه التحفة الثمينة القيمة.

سائلة المولى جلّت قدرته أن يرحم والدنا الأمير / سلطان بن عبدالعزيز رحمة واسعة

وان يسكنه فسيح جناته

ولكم تحياتنا

نوف بنت سلطان بن عبدالعزيز

١٠ / ٢١
١٤٣٣ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم



الملك عبدالعزيز آل سعود
ديوان سمو ولي العهد

سعادة الدكتور/ محمد بن ناصر أبو حبيب الشثري سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
تلقيت خطابكم المؤرخ في ١٢/٥/١٤٣٢ هـ المرفق به إهداؤكم
الكتاب الموسوم بـ (على نهج الملك عبدالعزيز صاحب السمو الملكي الأمير
سلطان بن عبدالعزيز).
وإنني إذ أشكر لكم هذا الإهداء الطيب لأسأل الله سبحانه وتعالى أن
يوفقكم.. إنه سميع مجيب.. وتقبلوا تحياتي وتقديري...،،،

أنفك
نائب رئيس ديوان سمو ولي العهد

حمد بن عبدالعزيز السويلم

وثائق



1- 8 2007
www.alukah.net

كتب



من رسائل العلماء الأدبية قبل أكثر من قرن^(١)

كثيرة هي الرسائل بين أهل العلم والتي يتباحثون فيها جوانب دينية وعلمية وبحثية في تخصصاتهم الشرعية ما بين مناقشات أو فتاوى وإجابة لمسائل قد تشكل على بعضهم، فيستعين العالم بأخيه في هذه القضايا، وهذا أمر معروف لدى الجميع. لكن القليل من الرسائل بين العلماء وطلبة العلم ما يكون بلغة أدبية راقية، وبعبارات مسجوعة وغير متكلفة، فهذا أمر يستحق أن نقف عنده فهو وإن لم يكن نادراً إلا أنه قليل كون عبارات العلماء وكتاباتهم لها عبارات ولغة معروفة لدى الجميع. واحتفظ في مكتبتي الخاصة بوثيقة تدخل في هذا النوع بين اثنين من أهل العلم تمثل هذا النوع من المراسلات الأدبية بين أهل العلم، إذ أرسل الشيخ فوزان بن عبد العزيز، وهو من علماء القصيم رسالة إلى صديقه وزميله في العلم والدراسة الشيخ محمد بن علي الشثري

(١) صحيفة الجزيرة (١٨ / ١١ / ١٤٣٢ هـ الموافق ١٦ / ١٠ / ٢٠١١ م).



رحمهما الله (والشيخ محمد الشثري يقيم بجنوب نجد). وهذه الرسالة تدخل في مجال المراسلات الأدبية بين العلماء فقد احتوت عبارات مسجوعة وأبيات شعرية وهي رسالة تعود في تاريخها إلى السابع من شهر رجب في العام ١٣٢١ هـ أي قبل قرن وعقد من الزمان، وهي رسالة تفوح بالمحبة والصلة والتواصل بين أهل العلم في طرفي نجد بين شمال نجد وجنوبها. وفيما يلي أورد للقارئ الكريم نص هذه الرسالة، لنقف بعد ذلك عدة وقفات أرجو أن يكون فيها ما يهم القارئ والمطالع. من فوزان بن عبد العزيز إلى جناب الأخ المصافي ومن شأن محبته وصدقه غير خافي الخ الحبيب واللودعي النجيب صافي السريرة ومن عين محبته في ذروة المجد والمكارم قريرة محمد بن علي الشثري أفاض الله عليه جميع النعم وحرصه من جميع الأسقام والنقم، آمين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وموجب الكتاب هو إبلاغ المحب جزيل السلام والتحية والاحترام لا زلت بخير وعافية على الدوام، وإن سألتكم عن المحب فهو بخير وعافية وتقدم لجنابة الشريف خط قبل هذا بشهر



بلغنا ما جرى عليك فيه من قل الصبح فتكدر ما صفى وامتلئ
القلب حزنا ولهفى ونحن إلى الآن لم يأتنا من الخبر الصحيح عنك ما
يشفي العليل ويروي القلب والمرجو من مولانا أن يقبل ما دعينا به
ثم المرجو من جنابك تعجل لنا جوابا نرجو أن يكون علينا خير قادم
وأن محبكم يصبح من أجله غير محزون وغير نادم

فاسطر لنا يا أخا العرفان منتدبا طربا يكون به من همنا فرجا
فقد أتانا من الأخبار ما كثرت من الهموم وأضحى القلب محترجا
وغاب عنا الذي كنا نسر به مني عهدنا سعدكم قد صار مبتلجا
وذاك ممن أتى ينمي لنا خبراً فيما أتى من سقام بالأذى مزجا
فاعجل كفيت الأذى يا بن الكرام بما اغدو به بعد هذا الخطب مبتهجا

هذا مالزم تعريفه لدينا مع ما يبدو لكم من اللازم فإنه أشرف
قادم علينا وبلغ سلامنا للأبن زيد وأحبابنا الكرام فرحان ومحمد بن
فرحان وإلى صالح وإلى أبو علي وإلى عيسى وإلى سليمان وكافة
الحمولة والشيخ والإخوان ومن لدينا الشيخ عبد الله وإبراهيم
وخواص إخوانكم فارس وكافة خواص الأخوان عبد المحسن ابن



باز كذلك سلم لنا على عبد العزيز بن محمد ومحميد، والجميع
يسلمون والسلام.

هذا نص الرسالة وهي تؤكد التواصل الحميم والقديم بين
أهل العلم في هذه البلاد لاسيما بعد قيام الملك عبد العزيز برحلته
الكبيرة في توحيد هذا البلاد فهذه الرسالة كتبت بعد استرداد الملك
عبد العزيز للرياض بعامين.

ويجد القارئ في هذه الرسالة نموذجاً من أسلوب التواصل
بين أهل العلم، كما أنها احتوت منهجاً لطيفاً في إيصال السلام بين
العلماء وأقاربهم وأبنائهم ومن حولهم فقد سأل الشيخ فوزان عن
زيد نجل الشيخ محمد وهو شخصية معروفة وتاجر وعلى صلات
جيدة بكبار رجالات البادية وبخاصة قبيلتي عتيبة وقحطان وهو
رواية معروف أدركته في آخر حياته وكان حينها قد جاوز الثمانين من
العمر وقد كنت أحرص على البر به وكنت آتي به كل ليلة إلى مجلس
والدي معالي الشيخ ناصر الشثري فيسعد بهذا المجلس المليء بكل
شرائع المجتمع، وقد كان بيننا تواصل وأفادني ببعض المعلومات



والروايات.

فكاتب هذه الرسالة هو الشيخ فوزان بن عبد العزيز الفوزان من أسرة الفوزان الأسرة المعروفة بمحافظة الشامية بمنطقة القصيم من مواليد عام (١٢٧٥ هـ) صاحب رحلة في دول الخليج العربي، ولما تمكن الملك عبد العزيز من استرداد الرياض كان قريبا منه يحضر مجالسه ويشاركه في الغزو، وهو من أملى عليه الملك عبد العزيز كتاب (الورد المصفى المختار) وقد طبع هذا الكتاب صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبد العزيز عدة طبعات.

وقد توفي الشيخ فوزان في العام (١٣٢٦ هـ) رحمه الله رحمة

واسعة.

كما أن الشيخ الوارد في هذه الرسالة هو الشيخ إبراهيم بن عبد الملك آل الشيخ والذي عمل في القضاء قريبا من خمسين سنة. والشيخ عبد الله الوارد في الرسالة هو الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف مفتي الدولة السعودية في عهد الملك عبد العزيز.

والشيخ إبراهيم الوارد في الرسالة هو الشيخ إبراهيم بن عبد



والشيخ عبد المحسن بن باز الوارد في هذه الرسالة من علماء عصره المشهورين، وهو عم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز المفتي السابق للسعودية.

والشيخ حمد بن فارس من العلماء المعروفين ومتبحر في علم اللغة العربية وهو قديم بيت المال في عهد الملك عبد العزيز. والشيخ محمد بن عبد العزيز والد الشيخ عبد العزيز أبو حبيب العالم المعروف وجد معالي الشيخ ناصر الشثري المستشار بالديوان الملكي. وكان الجد الشيخ عبد العزيز قد سماه محمد على اسم والده المذكور في الرسالة.

رحم الله الأموات وأمد في عمر الأحياء على خير وعمل صالح.

تعليقات القراء

مقال مميز ووثيقة نادرة، مشكور يا ابن الكريم ابن الكريم
وسليل الكرام، ورحم الله المرسل والرسول إليه، وجعل في علماء
السعودية الخير ونفع بهم..نحن بأمس الحاجة إلى مثل هذا الموضوع
المهم حيث يتبين الوجه الأدبي لثلة من علمائنا الكبار.

سلمان بن صالح.



من رسائل الإمام فيصل بن تركي^(١)

فإن تاريخنا العريق يحمل صفحات مشرقة، تدل على عراقة هذا الوطن، وتؤصل سماحة الإسلام ونقاء معادن أهله. فقد تلاحم أولي الأمر من حكامنا العدول، مع العلماء في مسيرة هذا الوطن الذي نعيش فيه منعمين في رغد العيش، آمنين مطمئنين، فالتف الناس حولهم في مشهد رائع يجمع كلا من الحاكم والمحكوم تحت مظلة الإسلام، تسود شريعته، وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم.

لقد ضرب ولاة الأمر حفظهم الله أروع الأمثلة في نوع العلاقة بين ولي الأمر والرعية في مشهد قلما نجده في بلاد تدعي المدينة والحضارة وما يطلقون عليه

(الديمقراطية) ومن هذه النماذج التي نراها، سياسة الباب المفتوح، والقلب المفتوح من لدن أولي الأمر، فيدخل المواطن يحمل

(١) صحيفة الرياض (الجمعة ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٣٢ هـ - ٢٧ مايو ٢٠١١ م - العدد



هما أو مشكلة، ويخرج حامدا شاكرا الله، وداعيا لولي الأمر بعد زوال همهم، وحل مشكلته، فما أنعمنا في ظل عدل حكامنا الذين جعلوا أمرنا شورى، والنصح والإرشاد وسيلة، فساد العدل وعم الرخاء والحمد لله. ومن نماذج صور المناصحة رسالة أرسلها الشيخ عيسى بن إبراهيم الشثري إلى الإمام فيصل بن تركي ناصحا إياه، فرد عليه الإمام فيصل بن تركي بالرسالة التالية:

بتاريخ ١٢٦٩ هـ ونص الرسالة:

((بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي إلى الأخ عيسى بن إبراهيم الشثري.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وموجب الخط إبلاغك السلام والسؤال عن صحتك، ونخبرك أنا والله الحمد طيبين وبعاية، والأمر على ما تحب، ولا جرى ما يوجب رفعه إلا دايماً السلامة، والخط وصل وصلك الله إلى خير، والنصيحة مقبولة، جزاك الله خيراً، وأرجو أن يمن الله علينا وعليك بطاعته، ويوفقنا إلى العمل الصالح آمين... وسلم لنا على صالح ومن عز عليك، والعيال



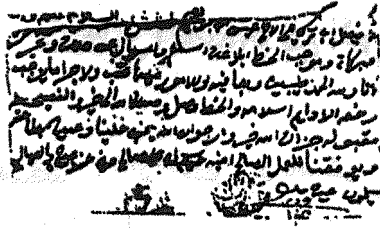
يسلمون عليك.)).

الختم (فيصل بأمر الله) ١٢٥٧ هـ^(١).

هذه صورة أشرق نورها من صور الحب والمودة بين الحاكم والمحكوم لا تحتاج إلى تعليق أو تزويق، لأنها ساطعة الحب والتآخي في الله عز وجل.

(١) هذا تاريخ صناعة ختم الامام فيصل وكان وقت هذا التاريخ في مصر.





رسالة من امام المسلمين فيصل بن تركي رحمه الله الى الشيخ
عيسى بن ابراهيم الشري رحمه الله بتاريخ ١٢٦٩ هـ وفيه برزاه.

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي الى الاخ عيسى بن ابراهيم الشري السلام عليكم
ورحمته بسلام وبركاته وموجب الخط ابد غك اسلام والسؤال عن صحتك وتغبرك
ان اولم الحمد طيبين وبافية والامور على ما تحب ولا جرم ما يوجب رفعة الادايم
السلامة والخط ومملك الله الى غير النصيح مقبوله من ان الله خير وارحم وان الله بين علينا
وعليكم بطاعته ويوفقنا للعمل الصالح آمين وسلم لنا على صلح ومن عز عليك

والعيال يسلمون عليك . الختم « فيصل يأمر الله »
١٢٥٧ هـ

تفطير الصوام في الرخاء والقحط^(١)

في رمضان من كل عام يحرص الجميع على عمل الخير والصدقة والتواصل، وهذا أمر حث عليه النصوص الشرعية وقد نقلت النصوص عن النبي الكريم أنه كان أجود ما يكون في شهر رمضان الكريم، ولذا لا عجب أن تجد الآباء والأجداد ساروا على هذا التوجه الكريم، فتجد أنهم في رمضان يهتمون بهذا الجانب أكثر من أي يوم في السنة اقتداء بالنبي الكريم. وفي هذا السياق وقفت على وصية كتبها الجد إبراهيم بن حمد المولود سنة ١١٩٥ هـ، والمتوفى سنة ١٢٥٥ هـ لذريته، وقد تضمنت جوانب عديدة تهم ذريته ومن يرثه، إلا أنني أنقل للقارئ الكريم بعضاً مما في هذه الوصية حيث جاء فيها: (وكرأوي الأرض يشتري لي منها أضحية، ولوالدي أضحية وسط، والباقي على الصوام في رمضان، ولا يجعل في سنة واحدة لأن الأراضي قد لا تزرع فيبقى لها من السنة المزروعة).

(١) صحيفة الجزيرة (١٠ / ٩ / ١٤٣٣ هـ، الموافق ٢٩ / ٧ / ٢٠١٢ م).



وهذا النص على وجازته تضمن عدة جوانب مشرقة عن أهل تلك الفترة، فمن بره بوالديه إلى حرصه على تفطير صوام رمضان، وتأكيده على الاستمرارية في تفطير الصوام بحيث يبقى من نتاج السنة المزروعة على السنة غير المزروعة، وهي سنة الجفاف أو قلة الأمطار والجوع.

وفي ختام هذه الوصية أود الوقوف على جانب مهم وهو أن أفراد أسرته أولى من غيرهم بها مع التأكيد على أن يستفيد الآخرون منها، حيث جاء في هذه الوصية (وأنا مرخص لأولادي وأولاد أخي يأكلون منها الغني والفقير، وأولادي أحق بالأوقاف من غيرهم، وهم منها في حل.....).

وهذا جانب آخر مهم شرعي وتربوي في قطع الطريق على أي خلاف قد ينتج بين الأبناء والأحفاد - لا سمح الله - بحيث تكون الوصية دقيقة جامعة مانعة.

وقد تعجب أخي الكريم إذا علمت أن هذا الوقف الذي مر عليه أكثر من ١٧٠ سنة ما زال مزرعة قائمة ومثمرة وهي معروفة



باسم الطالعة والحسي الأعلى في منطقة الحوطة والقائم عليه حالياً الدكتور صالح الشثري، مع العلم بأن كثيراً من الأوقاف والسبائل التي أوقفت بعدها ضاعت واستولى عليها الطامعون بسبب تساهل الورثة في الأوقاف التي هي أمانة في أعناقهم وسوف يُسألون عنها يوم القيامة.

وفق الله القائمين على الأوقاف وأعانهم في المحافظة على هذا الموروث الديني والاجتماعي المهم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وآله وصحبه سلم.

تعليقات القراء كثيراً من الأوقاف والسبائل التي أوقفت بعدها ضاعت واستولى عليها الطامعون بسبب تساهل الورثة في الأوقاف التي هي أمانة في أعناقهم وسوف يُسألون عنها يوم القيامة". هذا كلام مهم جداً، وفقك الله يا دكتور محمد، هل تصدق أن في الحوطة أوقاف عجيبة جداً ولو كتب فيها كتاب لثم ذلك بيسر وسهولة.

سعود

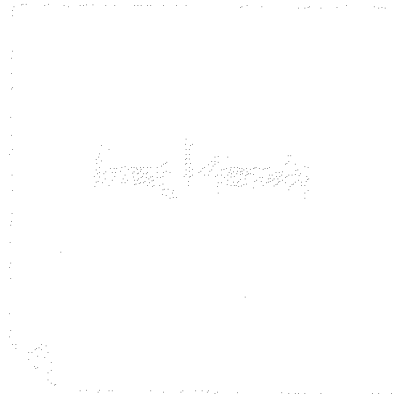


تراجيم



Dr. Amr Elwan

www.alukah.net



مقدمة^(١)

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون"
وأصلي وأسلم على نبينا محمد قدوة الدعاة وإمام المتقين، وعلى آل وصحبه الطيبين الطاهرين.

كانت جزيرة العرب تموج بالشرك والوثنية فأرسل الله لهم نبيه محمدا صلى عليه وسلم لينقذهم به من ظلمات الشرك إلى نور الإسلام، فأشرقت شمس الحق من ربوع هذه الجزيرة العربية وأضاءت الدنيا جميعها.

ثم تعاقبت العصور وحدث في هذه الجزيرة الكثير من الفتن مثل فتنة الردة والقرامطة وغيرهم، فتضاءل فيها مشعل الهداية أو كاد.
ثم مرت الجزيرة بفترات هبوط وارتفاع، فعم الجهل وقل التمسك بالإسلام وانتشر الشرك، وبنيت القباب على القبور

(١) مجلة الحرس الوطني عدد (٧٢)، ٢ / ١٤٠٩ هـ.



وعبدت من دون الله أحيانا يطلبون منها قضاء الحوائج والشفاعة كما كانوا يفعلون عند قبر زيد بن الخطاب في العيينة، وكذلك قبر خديجة في مكة، وحمزة في المدينة، وابن العباس في الطائف، وغيرها كثير . واستغل ذلك أصحاب الطرق الصوفية وزعموا أن لهذه القبور كرامات، وأنها تقضي الحوائج، وتشفي المرضى، وأكلوا أموال الناس بالباطل باسم النذور، هكذا كان الوضع في جزيرة العرب حتى بداية القرن الثاني عشر الهجري .

ثم يسر الله لهذه البلاد عالما مخلصا دعا الناس إلى دين الحق هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الذي ولد في بلد العيينة عام ١١١٥ هـ .

ووفق الله لنصرته الأئمة الميامين من آل سعود فكانوا أئمة مجاهدين وعلماء عاملين جاهدوا في الله حق جهاده حتى أقاموا راية الإسلام عالية، وحملوا مشعل التوحيد الخالص والعقيدة الصافية، وأقاموا عليها الدولة السعودية الحديثة، فمنذ الإمام محمد بن سعود إلى الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - وإلى أبنائه البررة أصبحت



هذه البلاد بفضل الله إلى يومنا هذا منارة علم وهداية تضيء للعالم أجمع سبيل الخير والرشاد، ويسر الله لهم من القوة المادية ما يعينهم على نشر الخير والهداية، وهذا كله فضل من الله بسبب تمسكهم بالتوحيد في حين نرى أن الدول الكبرى في عالمنا اليوم تسعى إلى نشر مبادئها الهدامة، وفلسفتها وعقائدها الضالة، وهذه البلاد كالجبل الصامد الحامل لنور الهداية لا يزحزحه غزوهم الفكري ولا دعايتهم الإعلامية.

وقد سارت هذه الدعوة الإسلامية الصحيحة رغم من كاد لها وعادها من أصحاب المذاهب الباطلة والفرق الضالة التي تكن حقدا وعداوة للإسلام الصحيح ومن تمسك به، ولكن إرادة الله هي الغالبة، فيذهب الزبد والغثاء ويبقى الحق إلى أن تقوم الساعة يضيء للعالم كلها في الحديث (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون).

وقد أنجبت هذه الدعوة الإسلامية الكبيرة على مدى قرنين علماء أجلاء ومشايخ أفاض... وقضاة ودعاة تقاة، تراهم صوما في



النهار، هجدا في الليل، مجاهدين بأنفسهم وأموالهم وعلمهم،
يذكرونك بالرعيل الأول لصدر الإسلام .

ومن أمثلتهم الشيخ سليمان بن عبد الله، والشيخ عبد الرحمن
بن حسن، وابنه عبد اللطيف، والشيخ عبد الله أبا بطين، والشيخ
محمد بن إبراهيم - رحمهم الله وأكرم مثواهم .

وقد استمرت مواكب ودعاة العلم ودعاة العمل، فنجد بين
أظهرنا اليوم أمثال الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ محمد بن
صالح بن عثيمين، والشيخ عبد الله بن جبرين،^(١) وغيرهم المئات
ولله الحمد .

وسوف نبين للقارئ الكريم في هذه السلسلة من المقالات
شيئا من سير وأخبار هؤلاء العلماء القدوة على مدى القرنين
الماضيين بإذن الله .

(١) كان هذا في وقت نشر المقال اما الان فقد توفوا جميعا رحمهم الله ونستل الله ان يعوضى
المسلمين خيراً.



من علماء الجزيرة في العصر الحديث

الشيخ سعد بن حمد بن عتيق

هو الشيخ الزاهد سعد بن حمد بن علي بن عتيق .
ولد رحمه الله عام ١٢٧٩ هـ في بلدة الحلوة، التي كان والده
قاضيا بها، فبدأ في القراءة على والده الشيخ حمد بن عتيق .
ثم رغب في التزود، فسافر إلى الهند، وقرأ على محدث الهند
الشيخ نذير حسين الدهلوي، والشيخ صديق حسن خان القنوجي،
والشيخ شريف حسن محمد الأنصاري الخزرجي اليماني نزيل الهند،
فأقام عندهم في الهند تسع سنين، يقرأ عليهم، فاستفاد منهم فائدة
كبيرة، ثم قدم لأداء الحج، فأكب على القراءة والاستفادة
من العلماء الموجودين بمكة، أمثال الشيخ شعيب الداكالي، وأحمد
بن إبراهيم بن عيسى النجدي، وغيرهم، فبلغ في العلم مبلغا
كبيرا، وصار يشار إليه بالبنان، وعين قاضيا في الرياض بعد وفاة
قاضياها الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف.



كما ورث عن والده الغيرة الشديدة في الدين، والصلابة في العقيدة .

وكان يدرس في الجامع الكبير، ويحرص على إلقاء الدرس، فيقرأ الحواشي والشروح، ويضبطها لغة ونحوا وصرفاً، فأقبل عليه الطلاب، وحفوا به واستفادوا منه .

وقد تصدى - رحمه الله - لنشر العلم بالكتابة، فقد بعث الرسائل والنصائح، وحرر الفتاوى والأجوبة التي لو جمعت لجاءت في كتاب كبير .

وقام بنظم المقنع، وله رسالة موجودة في جامعة الملك سعود برقم ٢١٥ اسمها : (حجة التحريض في تحريم الذبح للمريض) .
(مخطوطة) (١) .

وله تلاميذ كثيرون، ومن أشهرهم الشيخ عبد الله بن حسن والشيخ محمد بن إبراهيم، مفتي المملكة السابق، والشيخ عمر ابن حسن رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سابقاً،

(١) وقد طبعت أخيراً .



والشيخ سليمان بن سحمان، والشيخ عبد العزيز بن محمد الشثري، وغيرهم كثير.

وقد توفي - رحمه الله - في ١٣ جمادى الأولى ١٣٤٩ هـ ودفن في مقبرة العود، وقد بكاه الناس وحزنوا لموته.

قال الشيخ عبد العزيز الشثري (المشهور بأبو حبيب يرحمه الله): انه أكثر من القراءة على الشيخ سعد، وربما قرأ عليه في المجلس الواحد عشرين ورقة.

قال: كنت أقرأ عليه في كتاب الزواجر لابن حجر الهيتمي، فمر بنا في الكتاب كلمة فيها غلو في القبور والتوسل، فقال الشيخ سعد: يريد أن يخبرنا ببدعته، يعني الهيتمي.

قال أبو حبيب: فكرهت الكتاب، فلما انتهى المجلس قلت يا شيخ سعد: لا أريد أن أقرأ في هذا الكتاب إذا كان فيه بدع. فقال الشيخ سعد: لا يا ولدي، اقرأ فيه، نأخذ منه خيره، وشره نرده، مثل هذه الكلمة، والحق نعرفه إن شاء الله.

يذكر ذلك الشيخ عبد الله بن جبرين الذي ذكر أيضا قوله:



كنت أقرأ على " أبو حبيب " في آداب المشي إلى الصلاة في مس المرأة، كلمة : أو كانت عجوز لا تشتهي، فقال الشيخ لا تشتهي، ثم قال قرأت هذه الكلمة على الشيخ سعد بن عتيق - رحمه الله - مثل قراءتك على الآن، فقال لي لا تشتهي، هي تشتهي إلى أن تموت .

وهذا مثال من رسائل الشيخ سعد بن حمد بن حمد بن عتيق - رحمه الله - .
من سعد بن حمد بن حمد بن عتيق إلى الأخ المكرم عبد العزيز بن محمد الشثري، سلمه الله تعالى وهداه وحفظه وتولاه .
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : موجب الخطُّ إبلاغك السلام والسؤال عن حالك، لازلت بخير وعافية، وأحوال محبك من فضل الله على ما تحب، جعلنا الله وإياك لنعمه شاكرين .
وخطُّك وصل، وصلك الله ما يرضيه، سرَّنا طيبُك وصحةُ حالك .

اما سؤال مثلي فكما قال الشاعر:
ولكن البلاد إذا قشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم
ولما لم يكن بدُّ من الجواب، حررنا ما تراه، فإن يكن صوابا،
فمن الله، وإن يكن غير ذلك، فاستغفر الله.



المسألة الأولى : قول السفاريني في عقيدته :

وليس ربنا بجوهر ولا عرض ولا جسمٍ تعالى ذو العلى
هل هذا موافق لمذهب أهل السنة أم لا ؟

الجواب : إن إطلاق لفظ الجوهر والعرض والجسم على الرب سبحانه وتعالى إثباتاً ونفياً ليس من عبارات السلف الصالح المقتدى بهم في باب أسماء الرب سبحانه وتعالى وصفاته، ومثل ذلك لفظ الجهة والحيز وغير ذلك من الألفاظ المجملة التي تحتمل حقاً وباطلاً، لا يوجد شيء من ذلك في كلام السلف الصالح رحمهم الله، ومن نسب ذلك وما شابهه إلى السلف، فهو مخطئ في ذلك ؛ لأن الطريقة المعلومة من السلف الصالح والجماعة المسلمة والمعتبرة عندهم في باب أسماء الرب وصفاته أنهم لا يتكلمون في ذلك إلا بما تكلم الله به أو تكلم به رسوله صلى الله عليه وسلم، كما قال الإمام أحمد رحمه الله : " لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله، لا يتجاوز القرآن والحديث.



ولفظ الجوهر والعرض والجسم فيما يتعلق بذات الرب تعالى وأسمائه وصفاته إثباتاً ونفياً حرفة مشؤومة وسجية مذمومة، وقد نص جماعة من أهل الحق والسنة على أن إطلاق مثل هذه الألفاظ في هذا الباب أمر مبتدع، وكلام مخترع لا يجوز للمتشرع والمتنكب إلى الحق والسنة إطلاقه على الرب سبحانه وتعالى إثباتاً ونفياً، ولا يجوز نسبته إلى السلف الصالح.

ونحن نقصر على ما وجدنا من كلام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، ونذكره مختصراً مقتصرين على المقصود منه، قال رحمه الله : وأما ما لا يوجد عن الله ورسوله إثباته ونفيه، مثل الجوهر والجسم والعرض والجهة وغير ذلك، لا يثبتون ولا ينفون، فمن نفاه فهو عند أحمد والسلف مبتدع، ومن أثبته فهو عندهم مبتدع، والواجب عندهم السكوت عن هذا النوع؛ اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

هذا معنى كلام الإمام أحمد، إلى أن قال : وأنا أذكر لك كلام الحنابلة في هذه المسألة، قال الشيخ تقي الدين بعد كلام له على من



قال إنه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض، قال رحمه الله : فهذه الألفاظ لا يطلق إثباتها ولا نفيها كلفظ الجوهر والجسم والحيز والجهة ونحو ذلك، إلى أن قال شيخ الإسلام : والمقصود أن الأئمة كأحمد وغيره ذكروهم أهل البدع لألفاظ الجملة كلفظ الجسم والجوهر والحيز لميوافقهم، لا على إطلاق الإثبات ولا على إطلاق النفي . انتهى كلام الشيخ تقي الدين .

وهذا ما نقلناه من رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وقال في تلك الرسالة : ومن كلام أبي الوفاء بن عقيل قال : وأنا أقطع أن أبا بكر وعمر ماعرفا الجوهر والعرض . انتهى . وفي هذا كفاية لمن أراد الله هدايته والله أعلم .

المسألة الثانية : في أخذ المسلم المعيب مع ارشه ... ما صفته ؟

الجواب : صورة ذلك فيما يظهر لي أنه إذا وجد المسلم فيه معيبا بالسوس مثلا، أو غير ذلك من الفساد، كما إذا أسلم في مائة صاع تمر مثلا، فقبض المسلم فيه فوجده مسوسا، فإنه ينظر في قدر ما ينقص العيب هذا التمر، لو كان سليما من الفساد، فإذا كان ينقصه



العشر، رجع بعشر المائة تمرا صحيحا، ولا يرجع بأرشف العيب من النقدين، ولا من غير جنس المسلم فيه، لأنها حينئذ تجيء مسألة الاعتياض عن دين السلم بغير جنسه، وفيها الخلاف المعلوم، ومقتضى كلام الأصحاب، أن ذلك لا يصح، وقد عرفت مما ذكرنا: أن هذا في العيب كالسوس مثلا، وأما إذا وجد المسلم فيه رديئا، فليس له إلا قبوله أو رده، كما نبهوا عليه، فراجعه في محله.

هذا ما ظهر لي فإن وجدتكم كلاما لأحد من العلماء في المسألة فأتخفونا به مأجورين.

المسألة الثالثة:

إذا باع جملا واشترط حملانه إلى موضع معين ثم تلف، هل يكون ضمانه على المشتري أو البائع؟

إذا باع الجمل واشترط حملانه إلى موضع معين، صح الشرط كما دل عليه حديث جابر.

قال: "فلو تلف في يد البائع فضمانه على المشتري، وليس على البائع ضمان لأنه أمانة في يده، وإن تلف من غير تعد فلا ضمان عليه



... والله أعلم .

الهامش

(١) علماء نجد خلال ستة قرون، للشيخ عبد الله بن بسام / ١ / ٢٦٦

(٢) فتاوى الشيخ سعد بن عتيق، ص ٨٤ جمع وترتيب إسماعيل بن سعد بن عتيق .

الشيخ سعد بن عتيق، رحمه الله، له مؤلفات كثيرة، منها: "فتاوى الشيخ سعد بن عتيق" (١/٢٦٦).

الشيخ سعد بن عتيق، رحمه الله، له مؤلفات كثيرة، منها: "فتاوى الشيخ سعد بن عتيق" (١/٢٦٦).

الشيخ سعد بن عتيق، رحمه الله، له مؤلفات كثيرة، منها: "فتاوى الشيخ سعد بن عتيق" (١/٢٦٦).

الشيخ سعد بن عتيق، رحمه الله، له مؤلفات كثيرة، منها: "فتاوى الشيخ سعد بن عتيق" (١/٢٦٦).

الشيخ سعد بن عتيق، رحمه الله، له مؤلفات كثيرة، منها: "فتاوى الشيخ سعد بن عتيق" (١/٢٦٦).

الشيخ سعد بن عتيق، رحمه الله، له مؤلفات كثيرة، منها: "فتاوى الشيخ سعد بن عتيق" (١/٢٦٦).

الشيخ سعد بن عتيق، رحمه الله، له مؤلفات كثيرة، منها: "فتاوى الشيخ سعد بن عتيق" (١/٢٦٦).

الشيخ سعد بن عتيق، رحمه الله، له مؤلفات كثيرة، منها: "فتاوى الشيخ سعد بن عتيق" (١/٢٦٦).

الشيخ سعد بن عتيق، رحمه الله، له مؤلفات كثيرة، منها: "فتاوى الشيخ سعد بن عتيق" (١/٢٦٦).

الشيخ سعد بن عتيق، رحمه الله، له مؤلفات كثيرة، منها: "فتاوى الشيخ سعد بن عتيق" (١/٢٦٦).

الشيخ سعد بن عتيق، رحمه الله، له مؤلفات كثيرة، منها: "فتاوى الشيخ سعد بن عتيق" (١/٢٦٦).

الشيخ سعد بن عتيق، رحمه الله، له مؤلفات كثيرة، منها: "فتاوى الشيخ سعد بن عتيق" (١/٢٦٦).



الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي^(١)

هو العالم الجليل المحقق الفقيه، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن حمد آل سعدي النجدي الحنبلي السلفي، ينتمي شيخنا الفاضل إلى بني عمرو من قبيلة تميم ونزح أجداده من قفار (قرب حائل) إلى عنيزة سنة ١١٢٠ هـ، وكان والده - رحمه الله - عالما وإماما لمسجد (المسوكف) .

ولد الشيخ في بلدة عنيزة من القصيم في ١٢ من شهر المحرم عام ١٣٠٧ هـ .

نشأ الشيخ الفاضل في بيت علم ودين وقد تولاه والده بالرعاية والتربية الحسنة، لكن

الأجل لم يمهله ليتم ما بدا، فقد توفي والده سنة (١٣١٣ هـ) وكانت والدته قد توفيت وله من العمر أربع سنوات فعاش الشيخ يتيم الأبوين فقام أخوه الأكبر حمد بن ناصر - وكان رجلا صالحا من

(١) مجلة الحرس الوطني عدد (٨٤) سنة ١٤١٠ هـ



حملة القرآن - بتربيته ورعايته خير قيام وكانت ملامح الخير
والصلاح والنبوغ والذكاء تظهر في وجه شيخنا الفاضل، فاعتنى به
أخوه عناية فائقة، وأدخله في مدرسة الشيخ ابن دامغ فحفظ فيها
القرآن الكريم عن ظهر قلب وهو يافع.



طلبه العلم ومشايخه

أخذ الشيخ العلم عن جملة من علماء عصره في طليعتهم :
الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر وكان هذا الشيخ الجليل أول من قرأ
عليه الشيخ ابن سعدي وكان يصفه بالحفظ الكثير للحديث النبوي
الشريف، وكان كثيرا ما يتحدث عما وهبه الله من الورع والصلاح
والتقوى والحنو على الفقراء ومواساة البؤساء .

ومن تلقى عنهم العلم الشيخ صالح بن عثمان القاضي (قاضي
عنيزة في وقته) درس عليه التوحيد والتفسير والفقه أصولا وفروعا
وعلوم العربية من نحو وصرف ومعان وبيان وبدیع، وكان هذا
الشيخ أكثر من قرأ عليه من المشايخ وقد لازمه حتى توفاه الله ومن
مشايخه كذلك الشيخ محمد بن عبد الكريم الشبل درس عليه الفقه
وعلوم العربية وغيرها، واستفاد منه كثيرا .

ومن مشايخه الشيخ عبد الله بن عايض، والشيخ صعب
التويجري، والشيخ علي السناني، والشيخ علي الناصر أبو وادي، قرأ
عليه في علم الحديث وأخذ عنه الصحاح الستة وأجازه بها وبغيرها .



وكان هذا الشيخ قد قدم إلى عنيزة فانتبه الشيخ عبد الرحمن السعدي الفرصة وطلب عليه علم التفسير وعلم الحديث ومصطلحه وعلوم العربية من نحو وصرف وغيرها .

أعماله وتلاميذه

تولى الشيخ الإفتاء والتدريس في عنيزة سنة ١٣٥١ هـ بعد،
 شيخه الشيخ صالح القاضي وكان مثالا طيبا للعطاء ومن طريقته أنه
 كان يجمع طلبته على كتاب واحد في الجلسة، وبعد الفراغ من الجلسة
 يطلب من ثلاثة منهم إعادة ما استحضروه من شرحه الذي ألقاه
 عليهم وذلك ليشد انتباهه واختبار قوة حافظتهم وسرعة فهمهم .
 وكان يعطي الجوائز الثمينة على حفظ المتون وكان يقيم بينهم
 المناظرات ويشاورهم في الكتب التي يريدون قراءتها عليه .
 لذلك تخرج عليه علماء أجلاء من أبرزهم الشيخ محمد
 الصالح العثيمين، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام والشيخ
 عبد العزيز بن محمد السلطان، وعلي أحمد الصالحي وغيرهم من
 طلبة العلم .



صفاته

كان الشيخ عبد الرحمن السعدي على جانب كبير من الأخلاق

الفاضلة فقد كان

متواضعا للصغير والكبير وللغني والفقير على السواء، وكان

نزيبا ذا حزم ونباهة، معرضا عن الدنيا وزخرفها، متفرغا للعبادة

والعلم، لا يشارك الناس فيما يهتمون به من المناصب والجاه والنفوذ،

وقد عرض عليه القضاء مرارة ويأبى وكان مشفقا على الفقراء

والغرباء ويساعدهم بحسب قدرته .

وكان _ رحمه الله _ مرتبا لأوقاته صارفا أكثرها في التعليم

والمطالعة، وكان يحب مجالسة الناس وإذا اجتمع في مجلسه من طلبة العلم

انقلب مجلسه إلى حلقة علم، وإذا اجتمع في مجلسه عامة الناس يرشدهم

إلى ما فيه نفعهم في دينهم وفي دنياهم وهكذا كان يستفيد من مجلسه عامة

الناس وخاصتهم مما جعل الناس يحبونه ويألفون مجلسه ويتجهون إليه في

حل مشاكلهم، وقد كان ضليعا في حل مشاكل الناس والإصلاح بينهم

لما أوتي من علم وحكمة وتفهم لطبائع الناس ولا ينقض مجلسه إلا وقد

رضي كافة الأطراف بحكمة العادل وتوجيهه السديد



مؤلفاته

مؤلفات الشيخ عبد الرحمن بن سعدي أكثر من ثلاثين مؤلفا
ومن أهمها :

- _ تفسير القرآن الكريم المسمى (تيسير الكريم المنان) .
- _ إرشاد أولي البصائر والألباب لمعرفة الفقه بأقرب الطرق
وأيسر الأسباب .
- _ الدرة المختصرة في محاسن الإسلام .
- _ الخطب العصرية القيمة .
- _ القواعد الحسان لتفسير القرآن .
- _ تنزيه الدين وحملته ورجاله مما افتراه القصيمي في أغلاله .
- _ الحق الواضح المبين في توحيد الأنبياء والمرسلين .
- _ توضيح الكافية الشافية .
- _ وجوب التعاون بين المسلمين وموضوع الجهاد الديني .
- _ القول السديد في مقاصد التوحيد .
- _ مختصر في أصول الفقه .
- _ تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن .



- _ الرياض الناضرة .
- _ بهجة قلوب الأبرار .
- _ الإرشاد في معرفة الأحكام .
- _ الفواكه الشهية في الخطب المنبرية .
- منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين .
- _ القواعد والضوابط والأصول .
- _ الخطب المنبرية على المناسبات .
- _ الدين الصحيح لحل جميع المشاكل .
- _ الفروق والتقسيم البديعة النافعة .
- _ الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين .
- _ فوائد مستنبطة .
- _ الوسائل المفيدة في الحياة السعيدة .
- _ سؤال وجواب في أهم المهمات .
- وجميع هذه الكتب طبعت على نفقة الشيخ _ المترجمه
- _ ووزعت مجاناً .
- ومن رسائل الشيخ السعدي التي شرحها الشيخ



سعد بن ناصر الشثري.

- شرح المنظومة السعدية في القواعد الفقهية.

- شرح رسالة لطيفة في أصول الفقه.

- شرح نور البصائر والالباب في أحكام العبادات

والمعاملات والحقوق والآداب.

سعد بن ناصر الشثري.

سعد بن ناصر الشثري.

سعد بن ناصر الشثري.

سعد بن ناصر الشثري.

سعد بن ناصر الشثري.

سعد بن ناصر الشثري.

سعد بن ناصر الشثري.

سعد بن ناصر الشثري.

سعد بن ناصر الشثري.

سعد بن ناصر الشثري.

سعد بن ناصر الشثري.

سعد بن ناصر الشثري.

سعد بن ناصر الشثري.



وفاته

وافاه الأجل المحتوم يوم الخميس الموافق ٢٣ من جمادى الآخرة عام ١٣٧٦ هـ، عن تسع وستين سنة قضاهما في العلم والتعليم والإفتاء والتأليف وانصدع الناس لموته وحزنوا حزنا شديدا، رحمه الله والمسلمين رحمة واسعة .

وقد رثاه الدكتور عبد الله الصالح العثيمين بقصيدة مما قال فيها .

مُهَج تَذُوبٌ وَأَنْفَسٌ تَحْسَرُ وَلَظَى عَلَى شَغَفِ الْقُلُوبِ تَسْعَرُ
الْحُزْنُ أَضْرَمَ فِي الْجَوَانِحِ الْأَسَى يَصِلُ الْمَشَاعِرَ بِاللَّهَبِ وَيَصْهَرُ
اليَوْمَ وَدَعْنَا أَبَا وَمَهْذَبَا وَالْحُزْنَ يَغْلِي فِي الدِّمَاءِ وَيَزْخَرُ
وقال في وصف جنازته:

لَمَّا بَدَأَ لِلْحَاضِرِينَ كِيَانُهُ وَالنَّعْشُ يَزْهُو بِالْفَقِيدِ وَيَفْخَرُ
هَلَعَتْ لِمَنْظَرِهِ النُّفُوسُ كَأَبَةٍ وَبَدَأَ عَلَى كُلِّ وَجْهِ تَحْسَرُ
نَظَرُوا إِلَيْهِ فَصَعِدَتْ زَفَرَاتُهُمْ وَالدَّمْعُ غَمَرُ فِي الْمَحَاجِرِ أَحْمَرُ



يتزاحمون ليحملوه كأنهم سيل يموج وأبحر لا تجزر
كل امرئ في الكون غايته الردى والموت حتم للأنام مقدر
كتب الفناء على الأنام جميعهم سيان فيها فاجر ومطهر
ما مات من نشر الفضيلة والتقوى وأقام صرحاً له لا يكسر

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الشيخ محمد بن عبد الوهاب



المصادر

١ _ سيرة الشيخ عبد الرحمن السعدي بقلم بعض تلاميذه،
مطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٦٧ هـ.

٢ - سؤال وجواب في أهم المهام تحقيق عبد السلام العبد
الكريم، الطبعة الثالثة عام ١٤٠٨ هـ.

٣ _ المجلة العربية العدد ٩٥ السنة ١٤٠٥ هـ _ الرياض .

محمد بن ناصر الشثري.

أولاً: في بيان أهمية هذا الموضوع في حياة المسلمين عامة وفي حياة
المسلمين في بلادنا خاصة.

ثانياً: في بيان أهمية هذا الموضوع في حياة المسلمين عامة وفي حياة
المسلمين في بلادنا خاصة.

ثالثاً: في بيان أهمية هذا الموضوع في حياة المسلمين عامة وفي حياة
المسلمين في بلادنا خاصة.

رابعاً: في بيان أهمية هذا الموضوع في حياة المسلمين عامة وفي حياة
المسلمين في بلادنا خاصة.

خامساً: في بيان أهمية هذا الموضوع في حياة المسلمين عامة وفي حياة
المسلمين في بلادنا خاصة.

سادساً: في بيان أهمية هذا الموضوع في حياة المسلمين عامة وفي حياة
المسلمين في بلادنا خاصة.

سابعاً: في بيان أهمية هذا الموضوع في حياة المسلمين عامة وفي حياة
المسلمين في بلادنا خاصة.

رابعاً: في بيان أهمية هذا الموضوع في حياة المسلمين عامة وفي حياة
المسلمين في بلادنا خاصة.



الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين^(١)

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين، يرجع نسبه إلى قبيلة بني زيد المعروفة في نجد . ولد في بلدة مزعل بالقويعة في سنة ١٣٢١ هـ، ونشأ بين أبويه وفي حضانتها، ثم تعلم في صغره على أبيه القرآن الكريم والكتابة، ومبادئ العلوم، وتعلم الكتابة أيضا على أخيه محمد بن عبد الله حتى أتقنها، وصار مضرب مثل في حسن الخط وجودته .

وكان أبوه عبد الله بن إبراهيم، هو المتولي للخطابة والإمامة في مسجد مزعل، بعد موت أبيه إبراهيم بن فهد، الذي عين في البلدة إماما وخطيبا بعدما تأسست البلدة في أواخر القرن الثالث عشر هجري، وكان إبراهيم بن فهد طالب علم أيضا .

وبعد ذلك تجاوزت همته، وأتقن قراءة القرآن، ابتداء بمبادئ العلم على أخيه محمد، وعلى خاله محمد بن سعود بن صقر العريفي،

(١) مجلة الحرس الوطني عدد (٧٣)، ٣ / ١٤٠٩ هـ .



فأجاد القراءة في الكتب، وابتدأ في مبادئ العلوم، واستمر على ذلك حتى ترعرع وقارب سن البلوغ، فعند ذلك تجاوزت رغبته بلاده، فاتصل بالشيخ عبد الله السيارى في بلدة القويعية، وهي قريبة منه، وقرأ عليه بعضا من العلوم المتفرقة، وواصل دراسته عليه عدة سنوات .

ثم رحل إل الرياض وحضر القراءة على بعض المشايخ كالشيخ سعد بن حمد بن عتيق، والشيخ سليمان بن سحمان، والشيخ محمد بن إبراهيم، وحفظ بعض ما يدرسون، وقرأ عليهم .

ثم تجاوزت همته أن ذهب إلى الشرق حتى وصل قطر، وبقي هناك عدة سنوات يعلم الأولاد القرآن الكريم . وقد تعلم على يديه عدد كثير، وكان في صحبته في السنة الأولى أخوه محمد بن عبد الله، ولكنه رجع بعد أن أتم سنة، فبقي عبد الرحمن هناك وحده .

وكان من جملة ما يعمل به بعد إنهاء الطالب لحفظ القرآن الكريم أو لقراءته وإحسان الكتابة أن يلقنهم كلمات يكتبها لهم يقرؤونها



بعضهم مع بعض، على هيئة الأبيات الشعرية، أولها قوله :
الحمد لله الذي هدانا علمنا القرآن واجتباننا
إلى قوله

يا والدي جزاكم الله الجنان بما علمتموني القرآن
ويقول في أثائها .

فلو حنا يلمع كالهلال كمطلع الشمس على الجبال
وغير هذا

وبعد أن مكث هناك عدة سنوات كان في غاية التحفظ
والاحتشام عن الوقوع، وكتب الأدناس أو المحرمات، مع وجود
الدوافع والمغريات ووقوع الكثيرين فيها، ولكن ربه قد حفظه عن
أن يختلط بأهلها أو يجالسهم .

وكان أهل البلدة التي هو بها من المتمسكين بالعقيدة السلفية،
والتوحيد، رغم كثرة البدع من حولهم.

ولما ضاق صدره هناك من الوحدة والبعد أخذ ينظم الأشعار



النبطية والعربية، وكتب في ذلك، نحو أربعين صفحة من نظمه، وأغلبها توجع من البعد والفرقة، وتأسف وتحسر على من بعد عنهم^(١)

وفي هذا الأثناء أتاه خبر وفاة والده وكثير من أقاربه ذكور وإناثا، فرثاهم بقصائد نبطية من جملة ما كتبه في تلك الأوراق. وبعد أن أمضى عدة سنوات رجع في نحو سنة، أربع وأربعين من القرن الرابع عشر، وبقي. في بلده نحو سنة أو ستين، ثم توجه لأداء حجة الإسلام، ولما أنهى مناسك الحج اكتتب في مكة مع مجموعة من أهل بلده في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة والإرشاد، وبعض الأعمال التي تسند إليهم، من أعمال إدارية أو نحوها، ومكث هناك أكثر من سنة، ثم رجع إل أهله.

وفي مقامه هناك - أيضا - نظم بعض القصائد يشكو فيها فرقة و بعد عن ذويه، وبعد أن رجع تزوج في سنة ١٣٤٧ هـ لأول

(١) وقد ذكرت بعض قصائده في كتاب قطوف الاشعار.



مرة، وولد له أكبر أولاده بعد ستين، ثم انتقل في سنة ١٣٥٠ هـ حيث اختار بلدة الرين مستقرا، وتلمذ على فضيلة الشيخ عبد العزيز الشري (أبي حبيب) وصار إماما وخطيبا للمسجد الجامع الكبير هناك وقارئا على الشيخ أبي حبيب وكاتب له، فصار يكتب رسائله ومخاطباته التي يبعث بها إلى المشايخ وإلى الأقارب ونحوهم، ويقرأ عليه كثيرا بعد كل مغرب إلى العشاء غالبا متى كانا مجتمعين. وبعد العصر وفي أول النهار.

وقد قرأ عليه كتب كثيرة، وشارك في القراءة في كثير من المتون، وتحصل على مبادئ العلوم، وقرأ في النحو، وفي الفرائض، وفي التوحيد، وفي العقيدة، وفي الحديث والفقه، وفي الشروح، فقرة زاد المعاد بأكمله، وتفسير ابن كثير، وتاريخه الذي هو (البداية والنهاية) وغيرها من الكتب، وما زال يقرأ عليه من سنة خمسين إلى حدود ثمان وستين، ويصاحبه كثيرا في السفر، وقد استفاد منه. وقد لازمه أكثر من ٣٢ سنة.

ولما توفي الشيخ - رحمه الله - رثاه بقصيدة نبطية - مع قدرته



على جعلها عربية _ مطلعها قوله :
 جانا الخبر في فجر يوم الخميس عشرين تسعة عام سبع وثمانين
 خبر مصاب الشيخ أبوي وجليسي باح العزاء والدمع جادت به العين
 وهكذا استمر في هذا النمط ذاكرة شيئا من محاسن شيخه
 ومآثره، وما يمدح به.

وقد كان في سنة ثمان ضعف بصره، واكتفى بقراءة ولده
 الأكبر على فضيلة الشيخ (وابنة هو فضيلة الشيخ عبد الله بن
 جبرين، أحد العلماء المشهورين في العالم الإسلامي واكتفى بالحضور
 والبحث والمجالسة ونحو ذلك، وهكذا بقي في البلد قائما بالإمامة
 والخطابة وتعليم المبتدئين على مختصر ثلاثة الأصول، ونحو ذلك،
 ولم يزل هناك إلى سنة سبع وسبعين، حيث عين هناك قاض جديد
 انتظم معه كاتب ضبط، وبقي معه بعد أن عالج بصره، فتمكن بعد
 العلاج من إحسان القراءة والكتابة، وما زال يكتب عند قضاة
 الرين حتى انتقل إلى الرياض في سنة اثنتين وتسعين، واستقر في



الرياض وتعين كاتب عدل، ثم كاتباً في السجل في المحكمة الكبرى، كما تعين إماماً وخطيباً في أحد مساجد الرياض، ولم يزل كذلك حتى توفي _ رحمه الله _ في رمضان عام سبعة وتسعين .

وخلف بعده كتب أجداده الخطية أو المطبوعة، وكان أغلب ما عنده من الكتب مما وقفه جده الثاني حمد بن جبرين، الذي كان أميراً في القويعة، وكان ذا وجهة، فكان عنده خدام ينسخون له الكتب فيوقفها

وقد بقية تلك الكتب المخطوطة، ولكن أكثرها قد طبع، كبهجة النفوس، وتفسير ابن كثير .

وهناك أيضاً كتب نسخها والده أو جده الأدنى إبراهيم بن فهد، فإنه كان رحمه الله _ ذا معرفة وحرص على العلم، فقد نسخ يده كتباً كثيرة، كالروض المربع، وبعض كتب العقيدة، وبعض رسائل أئمة الدعوة، وخطباً انتسخها أو ألفها، وتفرق أكثر تلك الكتب مع الأسف بعد أن انتقل الشيخ عبد الرحمن إلى الرين، حيث بقية تلك الكتب في بيت أخيه محمد بن عبد الله، فعبث بها كثيرون،



واقطع من بعضها، وتلف بعض منها، وتمزق، وبكل حال فقد بقي منها ما فيه كفاية، وطبع ما كان موجودا، وأصبحت مجموعة أو متفرقة محفوظة في أماكنها.

أما كتاباته فقد كتب _ وهو في قطر _ رسالة ضمنها مناسبات متفرقة، وفوائد، ونصائح، جمعها من بعض الكتب المطبوعة والمخطوطة، أو من كتابات أجداده ونحوهم، استقصى واستحصل عليها، بلغت نحو أربعين صفحة، ولم يذكر لها اسما، ولعلها _ إذا يسر الله _ أن ترتب وتطبع متوالية .

كما كتب أيضا أوراق في الأدعية والأوراد، كثيرة، جمعها من أمهات الكتب، وقد ضاع كثير منها وللأسف، ووجد بعض منها لكنه مفقود الأول والآخر، إلا أنا تحققنا من ذلك بأنها من جمعه، حيث أنها أدعية مجردة عن ذكر الراوي والمخرج لكنها صحيحة ماثورة ومفيدة .

كما كتب نصائح عندما كان يقدم إل بعض القرى، ويلقي عليهم بعض النصائح والمواعظ، ولكن لم يكن يحتفظ بها بل يلقيها



مع بعض الأوراق فتضيع وتذهب .

أما نظمه للشعر فإنه يقوله بسهولة إذا كان هناك مناسبات، فقد رثى سماحة الشيخ محمد ابن إبراهيم آل الشيخ _ رحمه الله _ بقصيدة عربية، لكن لم يقدر لها أن تطبع .

ونظم قصائد عربية في كثير من المناسبات، ولم يقدر أن تجمع، ولو جمع نظمه نبطيا وعربيا لبلغ مجلدا، مع أنه لم يكن متبحرا في علم اللغة لكنه على معرفة بكثير من مفرداتها، وبمبادئ من النحو والصرف، ونحو ذلك .

وهكذا معرفته بالعلوم الأخرى، فإنه لم يصل إلى مرتبة الاطلاع الواسع، حيث شغلته كثير من الأعمال وطلب الرزق عن مواصلة الدراسة ومعرفة المراجع وأما كن البحوث ونحو ذلك، رغم ما قرأ من ذلك على مشايخه .

هكذا كانت حياته رحمه الله ^(١).

(١) لقد حرصت على كتابة ترجمة وافية عنه لعدم وجود مصدر كتب عنه _ رحمه الله _ واعتمدت

في ترجمته على مصدر خبير وثقة وهو ابنة فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين _ رحمه الله _ .



سماعة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن آل جبرين

نسبه :

هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين .

كانت ولادته في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وألف في بلدة محيرة، بلاد أخواله آل مسهر .

وبعد أن أكمل السنة الأولى انتقل به والده إلى الرين، وهناك نشأ بين أبويه، وبين أصدقاء وزملاء له، وابتدأ به والده التعليم في سنة ثمان وخمسين، فتعلم القراءة والكتابة، ثم بردت همته لعدم وجود من يشجعه لانشغال والده، ولكثرة العوائق، ولعدم وجود من يدرس ويدرس، حتى سنة أربع وستين، مع أنه لم يغفل عن قراءة القرآن وتكراره، وهناك ابتدأ في الحفظ فحفظ بعض القرآن أو بالأخص الثلث الآخر منه، وبقي يقرأ على والده في عمدة الحديث، والأربعين النووية، وبعض مبادئ العلوم .

ولما كان في سنة سبع وستين طلب لوالده. شيخه عبد



العزیز الشثري أن يأذن له بالقراءة عليه، فلم يجبه حتى يحفظ القرآن كله، ولما رأى أن هذا شرطاً ورآه مفيداً، عكف على حفظ القرآن حتى أتقنه وحفظه في آخر تلك السنة، ثم ابتدأ في القراءة على الشيخ.

كما جلس لتعليم الأولاد مساعداً لوالده . وتعلم على يديه الكثير من أبناء البلاد قبل إنشاء المدارس التعليمية، قرأوا القرآن وتعلموا الكتابة ومبادئ العلوم، وهو مع ذلك لم ينقطع عن القراءة على شيخه، حيث كان يقرأ بعد الفجر ثم في الضحى، ثم بعد العصر نحو ساعة أو نصف ساعة باشتراك مع بعض من زملائه، ثم بعد المغرب إلى آذان العشاء .

وتنوع في الفنون، فقرأ في المختصرات مثل زاد المستقنع، وعمدة الأحكام، والأربعين النووية، وكتاب التوحيد، وثلاثة الأصول، وشروط الصلاة، وآداب المشي إلى الصلاة، والعقيدة الواسطية، والحموية، وقرأ في النحو متن الأجرومية، وفي الفرائض متن الرحبية، كرر ذلك مع بعض زملائه .



وهكذا قرأ في الشروح والمطولات، وقرأ سبل السلام، وشرح الأربعين النووية لابن رجب، وتاريخ ابن كثير إلى قبيل آخره، وتفسيره، وتفسير ابن جرير الطبري بأكمله، وشرح مسائل الجاهلية لمحمود الألوسي العراقي، وتفسير النيسابوري كاملاً المسمى (رغائب القرآن) والكثير من الشروح والمؤلفات مخطوطة ومطبوعة . وفي أثناء هذه القراءة كان يتعاهد حفظ القرآن، ويصلي في غيبة والده بالمسجد الكبير جمعة وجامعة .

وتزوج سنة سبعين، وولد له أكبر أولاده بعد سنتين . ولما انتقل شيخه إلى الرياض في سنة أربع وسبعين في شهر ربيع الأول انتقل معه، ومن هناك انتظم في معهد إمام الدعوة وقرأ في المعهد على مشايخه الكبار، ومن أشهرهم الشيخ محمد بن إبراهيم، الذي ابتداءً يقرأ عليه مع جملة من زملائه سنة أربع وسبعين، حتى أنهو دراستهم في أواخر سنة إحدى وثمانين

كذلك قرأ على الشيخ إسماعيل الأنصاري في الحديث، والنحو والصرف، والمصطلح، وأصول الفقه، وعلى سماحة الشيخ



عبد العزيز بن عبد الله بن باز في أصول الحديث، وفي بلوغ المرام وغيرهما، كما قرأ على مشايخ آخرين ممن يدرسون العلوم الدينية في معهد إمام الدعوة، وأنهى دراسته في المعهد سنة إحدى وثمانين، وكان ترتيبه الأول بين الطلاب الناجحين البالغ عددهم أحد عشر طالبا.

وفي تلك السنة انتظم مدرسا في نفس المعهد، وتولى تدريس العلوم الشرعية كالفقه، والحديث، والتفسير، والمصطلح، وأصول التفسير، ونحوها وكذا العلوم الأخرى كالنحو والتاريخ. وهكذا بقي مدرسا حتى انتقل من المعهد سنة خمس وتسعين، حيث تولى التدريس في كلية الشريعة، وفي قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، وأصبح عضوا من أعضاء القسم، وأشرف على عدة رسائل في الماجستير في تلك السنوات.

وفي سنة أربعمائة واثنين، انتقل عضو إفتاء في رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

أما أعماله الأخرى، فقد تولى إمامة بعض المساجد في سنة تسع



وثمانين، وكان في ذلك الحين يدرس في المعهد العالي للقضاء ويدرس حلقات في نفس المسجد الذي يقوم بإمامته.

وفي سنة تسعين حصل على شهادة الماجستير من المعهد العالي بتقدير جيد جدا، وواصل التدريس في المسجد في عدة أوقات، بعد الفجر وبعد الظهر، وبعد العصر، وبعد المغرب.

وأغلب دراستهم في كتب العقيدة، وكتب التوحيد، وقد يقرأون في غيرها.

ثم بعد أن هدم ذلك المسجد اختاره سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد العزيز بن باز وكيلا عنه في غيبته لإمامة المسجد الجامع الكبير، وهناك أقام بعض الحلقات بعد المغرب، وبعد الفجر في كثير من الأيام وارتاد تلك الحلقات كثير من الطلاب.

وفي ذلك الحين سجل في كلية الشريعة في تحقيق كتاب الزركشي على مختصر الخرقي لنيل درجة الدكتوراه، وبعد أن أنهى جزأها الأكبر نوقش فيه سنة سبع وأربعمئة، ومنح شهادة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى.



أما كتاباته فقد ألقى على الطلاب في معهد إمام الدعوة مختصرات تتعلق بالفنون التي يدرسها على طريقة السؤال والجواب كمختصر لكتاب التوحيد بأكمله، وللعقيدة الواسطية، ولمعة الاعتقاد، وزاد المستقنع، وغيرها ولكن لم يحتفظ بتلك النسخ « ولكنها قد توجد لدى بعض الطلاب، وقد سعى بعضهم في طبع التعليق على لمعة الاعتقاد، ولم يتم ذلك .

وله كتابات أخرى في مواضيع، فقد اشترك في مؤتمر مكافحة المخدرات الذي أقيم في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، سنة أربعمائة واثنين، وكتب بحثاً عن الدخان قدم إلى المؤتمر، ونال الإعجاب، ثم طبع ذلك البحث بعنوان : (التدخين مادته، وحكمه في الإسلام) نشرته مكتبة دار طيبة بالرياض .

وطبعت أيضاً رسالته التي تقدم بها إلى الماجستير بعنوان أخبار الآحاد في الحديث النبوي، ولكنها لم تنشر، وطبعت له مقالات في مجلة البحوث الإسلامية التي تصدرها الرئاسة العامة لإدارات



البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .
ويسعى في طبع التحقيق لهذا الشرح الكبير الذي نال به درجة
الدكتوراه، وهو شرح الزركشي على مختصر الخرقى^(١)، والذي لم
يكتمل إلى الآن لكنه يسعى في تحقيقه، وقد يسر الله له سهولة
مراجعة الكتب، وتيسر لديه من كتب الحديث ما يكون مرجعا كافيا
في ذلك، والله أعلم .

(١) وقد تم بحمد الله طباعة الكتاب على يد بعض المحسنين جزاه الله خيرا .



الشيخ عمر بن عبد العزيز المترك^(١)

هو عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز (مترك) بن عبد الرحمن من آل غيهب من بني زيد من قحطان، ولد في شقراء في حدود عام ١٣٥١ هـ حيث مقر أسرته وذويه، وقد بدأ حياته الدراسية في مدارس الكتاب ثم بعد أن فتحت المدرسة الابتدائية في شقراء في آخر عام ١٣٥٩ هـ وبداية عام ١٣٦٠ هـ بتوجيهات من جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله كان الشيخ عمر من أول المسارعين لدخولها حيث أدرك والده منه المحبة المبكرة للعلم بعد أن توسم فيه الخير لأن سيما الهدوء والوقار قد كانتا ظاهرتين عليه في سن مبكرة . فكان محبا للعلم مبتعدا عما كان عليه أبناء جنسه من اللهو واللعب بطبعه .

وكان مما يروى عن والده قوله : "ابني عمر هذا سيكون شيخا"، نال الشهادة الابتدائية من هذه المدرسة عام ١٣٦٤ هـ

(١) المجلة العربية ، العدد (١٤٤) محرم / ١٤١٠ هـ .



ووقف عند هذا الحد فترة من الزمن لعدم وجود مجال لمواصلة الدراسة آنذاك . فلأزم والده في عمله التجاري سنوات قصيرة . إلا أن هذا المجال لم يلب رغبة في نفسه وهو المتطلع إلى العلم والحريص على توسيع دائرة المعرفة في نفسه .

فكبر وكبر معه هذا الطموح وقد أعانة الله لأنه نشأ شاباً في طاعة الله .

اهتمت الدولة بالعلم وبدأت موارد التي أفاء الله بها على البلاد تتسع بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها . عين مدرسا في مدرسة شقراء عام ١٣٦٩ يعطي من علمه ويستفيد من علوم الآخرين .

وفي هذه الأثناء وقبلها وبعدها كان مع نخبة من زملائه الذين لم يتيسر لهم دراسة

أعلى من الابتدائية يلزمون حلقات المشايخ وقضاة شقراء واحدا بعد الآخر في أطراف الليل وآناء النهار فدرسوا الفقه واللغة العربية والفرائض .



والى جانب ذلك لديهم تسابق ونهم في قراءة أمهات الكتب واستيعابها.

وكان معلماً ثرا بعبائه متوسعا في مادته يعطي الطالب فوق مستوى عمره وقدرات مرحلته لأنه يدرس العلم للعلم ويصب الفائدة لذات الفائدة .

وبعد أن رأى سماحة المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله وبتأييد من جلالة الملك عبد العزيز غفر الله له ضرورة فتح المعاهد العلمية وكلية الشريعة بالرياض عام ١٣٧١ هـ لإخراج نخبة من العلماء والقضاة كانت هذه فرصة سانحة للشيخ عمر تلمي طموحه وتشبع نهمه العلمي فترك التدريس وشد رحاله إلى منهل العلم ومرفأ الأفئدة فكان من الطلائع الأولى في هذا المنتجع العلمي والتحق بمعهد الرياض العلمي ثم كلية الشريعة بالرياض حيث تخرج منها عام ١٣٧٧ هـ، وكان تقديره الأول من بين زملائه رغم أنه لم يكن متفرغا للدراسة إذ عهد إليه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم التدريس بالمعهد العلمي بالرياض منذ عام ١٣٧٥ هـ .



ومن هذه النتيجة يبين طموح الرجل وعلو الهمة فقد أكمل المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية في سبع سنوات وخلالها كان المتفوق على أقرانه .

وقد سد ثغرة في المعهد العلمي وقد ذكر أحد تلاميذه عن شخصيته المهية لدى الطلاب وعن محبتهم لدرسه رغم أنه لم يزل طالبا .

ولما كانت كلية الشريعة تحتاج إلى الرجال العلماء من أبناء البلاد فقد كان الشيخ عمر من أوائل الذين ندبهم سماحة الشيخ ابن إبراهيم للتدريس فيها رغم أنه لم ينل ، شهادتها بعد فقد بدأ التدريس بالكلية عام ١٣٧٧ هـ وهي سنة تخرجه منها والعالم المتضلع حياته كلها علم وبحث وعطاء وتعليم هذا هو ديدن الشيخ عمر طوال حياته، حب للعلم وتعلق به وبحث عميق فهو لا يرى في المجتمع عملا واشتغالا بغير العلم للأخذ والإفادة والإعطاء والتدريس حياة جادة واستمرار في البحث والقراءة وقد أدرك سماحة المفتي الشيخ



محمد بن إبراهيم، رحمه الله من الشيخ عمر حبه للعلم لملازمته
لمجلسه كثيرا ولعلاقته الوثيقة بالشيخ محمد فقد طلب منه أن يذهب
إلى مصر لنيل الماجستير ثم الدكتوراه فوافق على ذلك، وكان أول
شخص يبتعث من قبل سماحة المفتي الذي كان رئيسا للمعاهد
العلمية والكليات ورئيسا للقضاة في المملكة .

شد الشيخ عمر رحله إلى أرض الكنانة كما يسميها أبناءؤها
والتحق بالأزهر عام ١٣٨٧ هـ ولقد كان أول طالب تعادل شهادته
الجامعية في مصر حيث كان ذلك مفتاحا لمن جاء بعده .

وقد استمر رحمه الله في التدريس بالمعهد العالي للقضاء
والإشراف على بعض الرسائل . والمشاركة في المناقشات للرسائل
العلمية الماجستير والدكتوراه مع عمله المتواصل في سلك القضاء
ووزارة العدل والعضوية العلمية في مجلس القضاء والهيئة الدائمة
بعد تشكيلها .

ولقد بلغت الرسائل العلمية التي شارك في مناقشتها (٢٠) في
الماجستير و(٩) للدكتوراه بالمعهد العالي للقضاء . أما لكلية الشريعة



فقد شارك في مناقشة عشر رسائل ماجستير ودكتوراه وخلال تلك المناقشات كان يضيف الجو العلمي فيضا من مكنوناته ومحفوظاته. ولذا فإنه قد ملك مشاعر طلابه وأسرههم بدمائة أخلاقه وحرصه الشديد على توجيههم واهتمامه بمصالحهم. وفي أرض مصر حيث حل بالأزهر طالبا ومتابعا زاد حصيلته العلمية حيث أخذ الدكتوراه في الفقه المقارن من كلية الشريعة بالأزهر عام ١٣٩٥ هـ كان موضوع رسالته: (المعاملات المصرفية وموقف الشريعة الإسلامية منها)، وقد دارت المناقشة في جو علمي بحث وكانت النتيجة المتوقعة دائما للشيخ عمر: الامتياز مع مرتبة الشرف الأولى ومع زهده وتواضعه فلم يوافق على طباعتها^(١) ولا طباعة الماجستير من قبل حتى الآن حيث يرى أن ذلك جهد متواضع لا يستحق النشر لأن العلماء الأوائل ماتركوا لمن بعدهم مجالا ونحن عالة عليهم.

(١) وقد تمت طباعتها بعد ذلك.



هذا نموذج من تواضعه وزهده فهو يعمل في صمت ولا يحب التباهي بما يؤدي .

وبعد وفاة الشيخ محمد رحمه الله تشكلت في عام ١٣٨٩ هـ الهيئة العلمية في وزارة العدل وكان الشيخ واحدا من أعضائها .
وفي عام ١٣٩٠ هـ نقل عضوا في هيئة التمييز في المنطقة الغربية إلا أنه لم يقيم هناك سوى أربعة أشهر فعاد للهيئة القضائية العليا وبقي فيها قرابة سنة وفي عام ١٣٩١ هـ عين وكيلا مساعدا لوزارة العدل واستمر في ذلك العمل حتى عام ١٣٩٦ هـ ثم نقل عضوا في مجلس القضاء الأعلى مع عضويته في الهيئة الدائمة واستمر عضوا في المجلس لدى سماحة الشيخ عبد الله بن حميد الذي كان يطمئن إليه كثيرا لعلمه وعمقه .

وقد بقي في المجلس الأعلى للقضاء من عام ١٣٩٧ هـ حتى عام ١٤٠٠ هـ حيث عين مستشارا شرعيا بالديوان الملكي برتبة وزير وقد كان الملك فيصل رحمه الله يطمئن إلى علمه ويرى فيه مثالا



وقد توفي رحمه الله في مدينة الرياض فجر يوم الثلاثاء (٦ / ٧ / ١٤٠٥ هـ) على أثر نوبة قلبية، وقد حزن عليه كل من يعرفه خاصة ولاية الأمر وزملائه العلماء وتلاميذه.

الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الشثري^(١)

ولد بالحوطة عام ١٣٤٩ هـ ونشأ بحضانة والديه وريياه تربية صالحة، ووجهاه وجهة حسنة، وبعد أن بلغ السابعة من عمره أدخله والده عند مدرس القرآن، ويدعى علي بن خميس الذي كان معروفاً بالزهد والأمانة، وغاية في التقى وعبادة ربه، فبدأ عنده يتعلم القرآن حتى أكمل جزء المفصل، ثم رأى والده أن ينقله إلى مدرس آخر يدعى علي بن سالم الشعف.. فتعلم عنده قراءة بعض السور، وحرصاً من والده على أن يتعلم مع القرآن بعض علومه رأى أن يبعثه إلى من هو له بمنزلة الأب الحريص على أولاده، عمه فضيلة الشيخ عبد العزيز بن محمد الشثري أبو حبيب، وهو إذ ذاك قائم على قضاء قحطان، في بلدة الرين، فجعله تحت إشراف عمه وليكون أكثر تفوقاً.

فكلف بتدريسه القرآن إمام الجامع الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله

(١) صحيفة الرياض (٢٦ / ١٢ / ١٤٢٨ هـ، الموافق ٤ / ١ / ٢٠٠٨ م).

هذه الترجمة عن حياة الشيخ أملاها علي الشيخ عبد الله نفسه حينما كنت مساعداً له في إدارة الشؤون الدينية رحمه الله.



بن جبرين، وهو في الوقت نفسه مدرس القرآن حتى ختم القرآن عنده.
وحرصاً من عمه - رحمه الله - على تشجيعه على ختم القرآن
ورفع معنويته أقام حفلة في ذلك الوقت، دعا إليها سكان بلد الرين،
وكان في وقت جذب وجفاف.

ثم بدأ عند عمه في تعلم مبادئ العلم في عدد من العلوم،
كالتوحيد، والفقه، والأربعين النووية عند عمه، فكان أستاذاً له في
تلك العلوم، ثم استمر في ذلك فقرأ عليه بعض الكتب المطولة
كشرح التوحيد، ورياض الصالحين، وعمدة الأحكام، ومجموعة
الحديث، ذلك مدة ستين.

ثم بعد ذلك رجع إلى والده في الحوطة، فقرأ على بعض
المشايخ منهم عم والدته فضيلة الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل
الشيخ، وفضيلة الشيخ عبد الله بن سليمان البصري، وفضيلة الشيخ
عبد الله بن حمد الدوسري.

ثم سافر إلى الدلم لطلب العلم، فقرأ عند سماحة الشيخ عبد
العزیز بن عبد الله بن باز، رئيس محاكم الخرج مدة تقارب العام.



ثم انتقل إلى قطر لمدة عام ليتعلم العلم عند فضيلة الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود، رئيس المحاكم الشرعية في قطر.

ثم رجع إلى الحوطة فواصل دراسته عند فضيلة الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد، حينما كان قاضياً في الحوطة، ثم عند فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن فارس، في وقت توليه قضاء الحوطة، ثم التحق بالمعهد العلمي بالرياض أول ما فتح عام ١٣٧١هـ وواصل دراسته حتى حصل على شهادة كلية الشريعة في عام ١٣٧٩هـ، ثم عين مدرساً بعد التخرج في المعهد العلمي بالمجموعة بسدير لمدة عام، ثم انتقل إلى المعهد العلمي بالرياض، مدرساً في مادة التوحيد والفقه، والحديث، لمدة خمس سنوات، ثم نقل عمله إلى الحرس الوطني على وظيفة مفتش مالي، ثم عين محققاً شرعياً، ثم رفع على وظيفة مدير عام الشؤون الدينية، واستمر في عمله بجد وإخلاص حتى أحيل إلى التقاعد ثم توفي رحمه الله.

عن أبيه رحمه الله



الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
الأسس والمنطلقات التي قامت عليها الدولة السعودية	٧
سلمان بن عبدالعزيز واهتمامه بتاريخ الوطني وكتابه	١٤
الشيخ ناصر الشثري في الوزير المرافق	١٨
الشيخ ناصر الشثري مع الاخ العقيد في الحافله	٢٤
أبو حبيب وابن خميس	٣٣
الشيخ صفوق الجربا	٣٥
جهود الملك عبدالعزيز في تقرير الشريعة والحكم بها	٤٥
جهود الملك عبدالعزيز في نشر العقيدة	٧٥
تعيين الائمة والخطباء في المساجد في عهد الملك عبدالعزيز	٩٥
الجوانب الانسانية للأمير سلطان	١١٧
قراء في كتاب اللغز الشعري	١٢٠
احتفالات عيد الفطر قديما وحديثا	١٢٨
الوهابيه والارهاب	١٣٣
الغرب والقذافي والقاعده	١٤٠
فضل تدوين سير العلماء الاعلام	١٤٥



الموضوع	الصفحة
شوارد	١٥٥
التراجم في المجموع المفيد	١٥٩
الشري يقدم المجموع المفيد	١٦٩
مخطوط نادر في تاريخ الدولة والدعوة	١٧٣
يحدد الاهتمام بعنوان المجد	١٧٦
وفالرجل الوفا	١٨٠
ثقافة اليوم وفاء لرجل الوفا	١٨٩
الوثائق	١٩٣
من رسائل العلماء الادبية قبل اكثر من قرن	١٩٥
من رسائل الامام فيصل بن تركي	٢٠٢
تفطير الصوام في الرخا والقحط	٢٠٦
الشيخ سعد بن حمد بن عتيق	٢١٥
الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي	٢٢٤
الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن جبرين	٢٣٦
الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين	٢٤٥
الشيخ عمر بن عبدالعزيز المترك	٢٥٢
الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الشري	٢٦٠



هذا الكتاب منشور في

شبكة الألوكة

www.alukah.net